

٠٨٢
م
٥٥٠٩ م
١

حل الرموز ومفاتيح الكنوز ، تأليف ابن غانم عبد السلام بن احمد ـ ٦٧٨هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٤٤ق ٢٢سم ١٨ر٥ × ١٣سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١ ـ ٤٤ب) ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ٤ : ١٢٨ ؛ دار الكتب المصرية ١ : ٢٩١

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

٠٨٢
م
٥٥٠٩ م
٢

التجليات الالهية ، تأليف ابن العربي ، محمد بن علي ـ ٦٣٨هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٩ق ٢٣س ١٨ر٥ × ١٣سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٤٤ب ـ ٦٣) ، خطها نسخ معتاد بآخرها دعاء

الاعلام ٧ : ١٧٠ ؛ الظاهرية (التصوف) : ٢٣٣

١ ـ الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

السيار صورا مختلفة بعضها لها مثال في عالم الشهادة وبعضها لا مثال لها في عالم الشهادة وانما هي معان تستقبل
السيار فيقدرها المصورة المخيلة فيصورها وتخيلها بين يديه فيسال الشيخ ويجب معناها فيعبر الشيخ كما يعبر
المعبر المنام فان قال قائل ما الفرق بين الواقعة والخيال قلنا الخيال يحصل من تربية المخيلة والتصوير بتربية المصورة
فاذا اشكل السيار انه خيال او واقعة تخيل خلافه او تصور خلافه فان ترك شي الخيال والتصور ويثبت الثاني
وتصوره فهي الخيال والا فهي واقعة استقبلت السيار لتستوفي حقها من العلم والذوق والكشف والنور والسرور
ثم تبدو واقعة اخرى فاذا جاهد السيار في الله حق جهاده وضعفت المخيلة والمصورة فتضمحل الصور والاشكال
ويرى معاني الوقايع في لباس الالوان بقوة والالوان البياض والسواد والحمرة والصفرة والزرقة والكدرة ولون
الذهب والفضة ولون الهوا وذلك لغلبة الصفا في اثنا ذلك تهجم الغيوم والامطار والسما والكواكب وقد شاهد
مرارا مثل اية الكرسي وقوله تعا والقيت عليك محبة مني وفي هذا الذوق تنكشف اشارات ورموز واسرار وتنكشف
معاني الالوان والسما والشمس والقمر والكواكب فالبياض دليل الاسلام والايمان والتوحيد والسواد بضده دليل الكفر
والشرك والشك والحمرة دليل الشدة والحالة القوية والعرفان وامارة دخول الشيطان عليه ويفرق بين هذه
المعاني بالذوق الوجداني الذاتي والصفرة دليل ضعف الحال ومبادي السرور والبسط والزرقة دليل قوة النفس ومباديها
وغير ذلك والكدرة دليل بقا الخط الترابي وقوة الاشباح ودخول النفس الحيواني ولون الذهب دليل الاخلاق في
الاخلاص ولون الفضة دليل الصدق والاستغاثة بالحق والغيوم غيوم الاجزا المائية والترابية والهوائية
والنارية في الابدان بواسطة هبوب رياح الذكر القلبي بالشدة ومادامت هذه باقية لا يفرح السيار بمشاهدة شمس الروح
وقمر العلم وكواكب الكرامات وسماء القلب والشمس تدل على الروح والقلب والعقل والمعرفة والقمر تدل على هذه ايضا
لكنها في الابتدا وقد تبدو اهلالا في الغيب كما تبدو في عالم الشهادة ثم تزيد شيا فشيا بحسب السير ثم يتم وفي الجملة
ان عند اصحاب الكشف ان لله تعالى في داخل الانسان امورا مرتبة جامعة متنوعة حسب ترتيبها في عالم الشهادة
[illegible] بهت وتحير العقل ويقول بلسان الحال ربي زدني تحيرا فيهما كان عارفا كان واقفا وفيهما كان حايرا
ان سائرا واذا بدا للسيار شي من هذه الواقعات لا يفهمه في اول الوهلة بل يسال الشيخ عنه وان كان غايبا
عنه كانه حاضر معه فيقع الجواب على ذلك في خلده بايقاع الله تعا ولا تزال تتكرر عليه الواقعة حتى يفهمه
[illegible] ولا بد للسالك ان يطهره الله تعا من نجس الاركان من التراب والما والهوا والنار فكانت في تجربته عدوله
ضعفا الخط الترابي بلادا ودورا وقصورا تجرد وتمر عليه ثم يلحق الانهدام والسقوط والخراب وذلك في
ان يقع السيار الى فضاء وصحرا في الغيب فيصح يرى عيانا ان الارض تمشي من تحته والهوا واقف وذاهب

حقيقة سيره مجاهدة الى ان تفنى الترابية فيقع السيار الى بحار تخوضها ويعبرها في مجاهدة وفيما بين
ذلك تهجم عليه انوار الاحوال والمقامات من القبض والبسط والانس والهيبة والمعرفة والمحبة
والسكر والصحو والمحو والاثبات والوجد والوجدان والجمود والخمود والهمود وموت الاختيار ومحو
الاثر والفنا والبقا والفنا عن الفنا والبقا بعد البقا والعشق والانصاب والوله والجنون ويعبر
العقبات الاربع من الكفر والبدعة والموت والجنون المذمومة ولهذه المقامات اوايل واواسط
ونهايات فالمتلبس باوايلها مبتدي وباوساطها صاحب تلوين وبنهاياتها صاحب تمكين وفي
النهايات اوايل ونهايات فاوايلها معروفة ونهاياتها لا يعلمها الا الله لان النهايات تجلي ذاته وصفاته
ولا يحيط بذاته وصفاته الا هو سبحانه وتعالى والتجلي على انواع تجلي علمية وذوقية وكشفية والذوق
والكشف يتعاقبان لانما يشاهده السالك ببصيرة القلب يذوقه بذوق الروح معا معا وهما شاهدا
عدل وحقيقتها تشير الى الاصطفا بواسطة صفا مرآة القلب فاذا اصفت مرآة القلب ينعكس
فيه الملكوت فيعلم السالك العلم اللدني فاذا انعكس في القلب نور الحق ذوقا ولم يكن السالك على خبر
من ذلك نطق بلسان الحال وغلبات القدم انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني ويكون القايل لذلك
هو الحق ويسميه القوم شطحا واذا كان على خبر من ذلك كان لسانه فاما الانواع الكشفية من التجلي فتنكشف
بين يدي السالك بير كالابار في الاول بتجلي ظلماني ثم لا يزال يتسع وينظر السالك فيه ويسمى ذلك البير قليب
القلب ويسمى طريق الغيب ويسمى الواسطة بين الحدوث والقدم فما كان محدثا كان مخلوقا فحقيقته نهاية الحدوث
وقد تتمثل هذه البير بين يدي السالك في بعض الاحايين مملوا نورا ومملوا نيرانا وقد تسطع منه بوادي
الانوار الصفاتية الجلالية والجمالية فيجد السالك الهاما بالصفة من حيث الذوق الحالة فتثبت على لسانه حروف
تلك الصفة فاذا تجلت القدرة والربوبية تثبت على لسان السالك سبحان ربي العظيم وفي العلو سبحان ربي
الاعلى وفي الوحدانية احد احد وعلى هذا القياس الى ان تفنى البير ويبدو شاهد القلب وهو كالشمس الباهرة
الحسنة بين يدي السيار جارية وذاهبة ويبدو كواكب النظر والهمة وحينما نظر السيار في الغيب وقع الكوكب موقع
نظره ثم يرفع شاهد السالك بعد سنين الى السما فيراه في عالم الشهادة على السما بدون ان يراه الحاضرون
وشاهد كل سالك بقدره حتى يكون شمسا وقد يكون هلالا وبدرا وقد يكون كوكبا دريا وسهى وكذلك يتبدل
شاهد السالك بقدر احواله في الجمعة والتفرقة وفي حال قبضه وبسطه وانسه وهيبته ومعرفته ومحبته واول

ما يطير به السيار في طريق الله تعالى الخوف والرجا والقبض والبسط وهما كالجناحين للطير ثم يترقى الى
الانس والهيبة والانس والهيبة يورثان المعرفة فالانس عند تجلي صفاته الجلالية والمعرفة تورث المحبة
والمعرفة والالوان واليقين وحق اليقين وعين اليقين سرها احد لان المعرفة ادراك معارف الطريق
وهي الايات الظاهرة الباطنة التي يعبورها يصل السيار الى محاضر الحق وعند ذلك تحصل له الايقان
حصول اليقين وهو الايمان والتصديق الذي لقف في قلبه واستقر كما يستقر الماء في الحوض ولا يخرج
منه ابدا واذا وصل السيار الى هذا المقام اعطي الاسم الله الاعظم وهو صفة الله تعالى حسب معرفته
ويعرف ولايته ومنزلته عند ربه عز وجل ويعرف انه من الابدال او من العشرة ام من السبعة
ام من الثلاثة ويعرفها القطب ان صلح له ذلك وتفشي اليه الاسرار الربانية بشرط ان يكون حافظا
لاسراره ويعطى الفراسة والسبحة والولاية والتربية وتسلم له الدعوة والنيابة وينكشف له
في اثناء ذلك بواسطة كشف الاحوال والمقامات كون القران معجزا من كلام رب العالمين لا من
طريق عجز القدرة عن اتيان مثله ولكن لاشرفيته عن انواع كشوف السايرين باختلافهم نوعا حسنا
بحيث يتجلى انه لا يدخل تحت قوة البشر الاحاطة بمثل ذلك وكذلك يطلع تمكينه بعد تلوينه
على الانوار النبوية المحمدية وعلو درجاتها وكذلك على انوار الصحابة رضي الله عنهم ومقامهم
منه صلى الله عليه وسلم اخره الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل المحقق الموصل المسلك العارف
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ابن احمد الفقير الى الله تعالى احمد بن
الشيخ غانم المقدسي قدس الله روحه ونفعنا بعلومه **الحمد لله**
الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب ورفع حجب الاسرار ونور
ابصار البصائر فظهر ما كان محجوب وجلا عرائس الوجود في
مراة الشهود فمن فهم المقصود بلغ المطلوب ووفق من شاء من
عباده فجاهد في الله حق جهاده بما سبق له في المكتوب ثم هداه
بعد ما بين له هداه ثم رقاه بعد ما نقاه من العيوب ثم ولاه بعد
ما تولاه ثم اولاه نعما اخصها حبيبه ثم شغله بالمنعم عن النعم
ثم اقامه على قدم الخدمة مع الخدم ثم خلع عليه خلعة من خلع القدم
والوهاب الكريم لا يسترد الموهوب فاول قدم رفعه من دار ملكه
وضعه في دار ملكوته ثم اشرفه على عرصة جبروته فاختطفته هنالك
خطفات هيبته فهو مختطف مجذوب ثم غرقته يد اللطائف الربانية
عن الكثائف الجسمانية فهو هنالك منتهب مسلوب فلما اخذه من
نفسه وسلبه عن حسه وانتهبه من بني جنسه رفعه اليه ثم رده
عليه وقربه لديه فهو حينئذ مراد ومطلوب فلما اصطفاه لقربه
واجتباه لحضرته لم يك غير محب ومحبوب ثم روق له من كرم كرمه
شرابا ممتزجا من راووق الحبه والمحبوبه فسكر قبل ان يتناول
المشروب ثم تجلى له في ساعة سعوده فغاب بشهوده عن وجوده

بيان رقاه

فما

فما افاق الا بمذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب فلما صحا بذكره وصحا
بشكره صاح بلسان عشقه الطروب انا في المحبة خاطب مخطوب
وهو المحب لما بي والمحبوب لولا قديم الحب ما اخلصت في حبيبه فهو
الطالب المطلوب ابدا يصافيني الهوى فكانا انا في الحقيقة صاحب
مصحوب احمده حمد من اليه يؤوب وعن ذنبه يتوب واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لتفريج الكروب
لتنسمه في يوم لا شروق ولا غروب واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
اختاره من الانام محبوبا فنعم المحبوب وجعل حبه على خلقه مفترضا
كلهم اليه مندوب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة الى
يوم وعده غير مكذوب **وبعد** فلما كانت المعاني جواهر والالفاظ
اصدافها والحكم معادن والقلوب اهدافها وجب على من فتح البقظة
عين بصيرته وجلت الموعظة عين سريرته ان يتبع من الكلام معانيه
ومن الحكم ما يبلغ به امانيه ولا يقنع من المعدن بدون كثره ولا
من اللفظ الا بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ قد ارتبك
في اغماضها كثير من اهل الاعتراض فمنهم الذين يستمعون القول
فيتبعون الاحسن من جوامعه ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
وقد عجز كثير عن حلها لغموض محلها **فمنها** ما جاء في الايات والاخبار
المشهورة **ومنها** ما جاء في الاثار الماثورة فمثال ما جاء في صحيح
الخبر الصحيح **قوله** ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن **ومنها** ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفي حديث وفوادا وفي
حديث ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش **ومنها**

في الحديث انا جليس من ذكرني الحديث وفي الحديث من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة ومنها ما جاء بلفظ العندية انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي وبلفظ المعية وهو معكم اينما كنتم وبلفظ الاتحاد كقوله
لعبده في القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني
الحديث ومن ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه
لست كاحدكم انما اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكقوله لي
وقت لا يسعني فيه غير ربي واما مثال ما جاء في الاثر اما فتحا واما
شطحا فكقول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا وكقول الاخر
انا الله وكقول الاخر ما في الجبة الا الله وكقول الاخر سبحاني ولقول
الاخر ما اعظم شاني هذا كله وما شاكله وما ماثله القول فيه واحد
لانها وان اختلفت ثمارها وتنوعت ازهارها لكنها تسقى بماء
واحد تشير الى محو الاثنين وثبوت الواحد فقوم تلقوه با
لتسليم وقابلوه بالقلب السليم وحملوا ذلك على معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا اهل العلم بالله
فاذا تكلموا به انكره اهل الغرة بالله وقد بلغني عن قضيب البان
(في الهامش: الموصلي)
وكان عظيم الشان بالموصل وكان قد برز للناس بالوله والا
خلال وترك الصلوات لا ياوي الا الى المزابل ولا يتوقى
النجاسة والناس متحيرون في امره مختلفون في حاله فقوم يقولون
زنديق وقوم يقولون صديق فبينما قاضي المدينة يوما من
الايام مارا اذ راه على مزبلة وقد بال على ساقيه فقال القاضي
في نفسه تبا لك ولمن جعلك صديقا فما استتم الخاطر حتى قال له

قضيب

قضيب البان يا قاضي هل احطت بعلم الله تعالى قال له لا والله قال
فانا من ذلك العلم الذي لا تعلم وما عليك ان كنت صديقا او زنديقا
فلما رايت هذه الاقوال الصادرة عن هذه الاحوال وقد اشكل على
الافهام تعليلها وغرب عن الاوهام تاويلها احببت ان اشرح منه
(في الهامش: تعليمها خ)
ما انشرح له صدري وسنح به فكري وبلغ اليه قدري وذكرت فيه من
العبادة ما ليس فيه استعادة وقدمت ذكر هذه الاحاديث والاي
وما معها من الالفاظ الماثورة عن الرجال وجعلتها اسا للكلام و
بينة لثبوت الاحكام لتكون منوالا انسج عليها ما كان حالا او محالا
وسميتها حل الرموز ومفاتيح الكنوز وانما سميتها بهذه التسمية
لانها تشير الى المقام الاشرف المعروف منه لكنز الا من عرف ثم
قدمت لحل هذه الاشكال مقدمة يزول بها الاشكال اذ النتائج
لا تظهر الا بالمقدمات والنهايات لا تتضح الا بتصحيح البدايات فمن
صدق في بدايته اطلعه الله على حقايق نهايته وكان من صح بناؤه على اساس
ثبت علمه بالكتاب والسنة والقياس قال الله تعالى افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان فاقول وبالله التوفيق مقدمة
(في الهامش: خير صح — مقدمة صح)
اعلم يا اخي ان العلم مقدمة نتيجتها العمل والعمل نتيجتها الحال والحال
وهبي والعلم كسبي قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فالمجاهدة كسب ~~العمل~~ العبد ~~بالعلم والعمل كسبي والحال وهبي~~
~~فالعلم والعمل~~ والهداية مواهب الله سبحانه وتعالى في الاحوال وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فا
لذي ورثه لعبده لم يكن من كسبه بل بفضل الله وبرحمته وبذلك امتن
الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
(في الهامش: فالعلم والعمل كسبي صح)

فضل الله عليك عظيما ثم اعلم ان مراتب السلوك الي منازل الملوك
ثلاثة الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام اول مراتب الدين
لعامة المومنين ثم الايمان اول مدارج القلب لخاصة المومنين ثم
الاحسان اول معارج الروح لخاصة المقربين وقد فسر ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الحديث المشهور وهو ما رواه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس
الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي
فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان
تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فهو يراك الحديث ثم بين في اخر الحديث قال
يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم فاول ما تفتح من الكنوز ما في هذا الحديث من السر المرموز والمعني
الملغوز وهو ان جبريل هو الفاتح لهذا الباب والسايل عن هذه الاسباب
والمتادب بهذه الاداب ففي ذلك سوال اجلالا لا لغرة رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذ هو بين يديه كالمتعلم بعد ما كان كالمعلم ولا عجب
اذ اتاه جبريل يتادب باداب وتقيف وقوف السايل علي بابه وكيف لا يكون

كذلك

كذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهي وانتهي الي حضرة ليس لها منتهي وجلس حيث لا اين
علي بساط قاب قوسين وادني حتي لا اين وتعلم من معلم فاوحي الي عبده
ما اوحي ثم انصرف من مكتب ادبني ربي فاحسن تاديبي فتلقاه سايق الروح
الامين قايما علي باب لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فناداه بذل السوال
يا محمد كنت اظن اني عرفت الله قبلك واني اقاس في الرتبة مثلك وقد
عرفت قدرك من قدري والي الله عذري فانت في الحقيقة متقدم
وها انا بين يديك متعلم اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني
ما الاحسان فجبريل في الحقيقة عريف هذه الامة في مكتب التعلم من نبي
الرحمة فصل وقد لمع من هذه النكتة لمعة باهلية وانا ادلك ما
هي اعلم انه لما ادخل الله عباده مكتب التعليم فتقدم ادم من زمن تقادم
فطالع لوح الوجود فقرا وعلم ادم الاسماء كلها وطالع محمد لوح الشهود
فقيل يا محمد ما لك ولاسماء الخلايق وانت صفوة الخالق اقرا باسم ربك
فلما كتب وادب وهذب فقيل يا محمد قد تعرفت اليناء بالاسماء والصفات
فتعرف الينا بالذات اقرا وربك الاكرم فلما غاب عن الاسم وجد المسمي
ولما عرض عن الفعل قرا الحرف المعمي فلما عرفه الحق سبحانه بحقه عرفه علي
خلقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فجاءهم بمثال ان الدين عند الله الاسلام
فقال اطفال التعليم بلسان الاستسلام يا محمد ما الاسلام ما الايمان ما
الاحسان فبين رسول الله في هذا الحديث ان ادب السلوك في خدمة
الملوك ثلاثة فالاسلام قيام البدن بوظايف الاحكام والايمان قيام
القلب بوظايف الاستسلام والاحسان قيام الروح بمشاهدة العلام الا
تراه يقول الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فتكون قايما بوظايف العبودية
مع شهودك اياه فان لم تكن تراه فهو يراك فتكون قايما بوظايف العبودية

مع شهوده اياك فانت في الاول مراد وفي الثاني مريد لانه حين اراد
استهدك اياه وحين اردته كانت الارادة منك له فلذلك حجبك
فلو كانت الارادة منه لك لما حجبك فانه لا يوصلك اليه الا هو قال
داود عليه السلام يا رب اين اطلبك قال يا داود انت من اول قدم
فارقتني قال يا رب وكيف قال لانك جعلت الطالب منك الي ولو جعلت
مني اليك لوجدتني قال ابو يزيد غلطت في بدايتي في ثلاثة اشيا كنت
اظن اني احببته وطلبته وذكرته فرايت ذكره لي سبق ذكري له وطلبه
لي سبق طلبي له وحبه لي سبق حبي له والكل به وبفضله ثم في الحديث
معنى خفي يظهر لمن قلبه زكي في قوله فان لم تكن تراه فهو يراك فقوله ان لم
تكن تراه فهذا كلام تام وشرط تام ثم قوله تراه جزا هذا الشرط ومعناه فان
لم تكن انت في البين ولا لك امر في العين فانك تراه ثم اعلم ان هذه مراتب
ثلاث لا تصل الي واحدة منها حتى تحكم ما قبلها ولكل واحد منها طريق معلوم
وسلوك مفهوم واصل ذلك كله وملاكه التوبة تجب ما قبلها كما ان الاسلام
يجب ما قبله وصحة التوبة مبني على ثلاثة شروط الاول الندم على ما فات
من المخالفات الثاني القيام في الحال على احسن الحالات الثالث
العزم على ان لا يعود الي قبيح العادات فان اخل بشي من هذه الثلاثة
فهو تايب نكات واما قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فهو انما نص
على معظم اركان التوبة كما قال في الحج الحج عرفة فمن اراد به انه لا ركن
في الحج الا عرفة وانما ذكر معظم اركان الحج التوبة لان الندم [illegible] امر
متعلق بالقلب والجوارح تبع للقلب فاذا ندم القلب رجع عن المعاصي
فرجعت برجوعه الجوارح وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير

الجسد الا وهي القلب ثم اعلم ان التوبة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واو
سطها الانابة واخرها الاوبة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب
توبة ومن تاب رجاء المثوبة فهو صاحب انابة ومن تاب حفظا او قياما
بالعبودية لا رغبة في الثواب ولا رهبة في العقاب فهو صاحب اوبة
فالتوبة صفة المومنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون وفي هذه الاشارة خاصة وبشارة عامة
اما البشارة عمت العصاة والطايعين والموافقين والمخالفين بلفظ
الايمان وسماهم مومنين ليلا تتمزق قلوبهم من خوف القطيعة
واما الاشارة الخاصة فيها امر بالتوبة فامرهم مع طاعتهم بالتوبة ليلا
يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فامرهم بالتوبة فيتساوى في
ذلك الطايع والعاصي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم والليلة مائة مرة واما
الانابة فهي صفة اولياء الله المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب واما الاوبة فهي صفة الانبيا والمرسلين قال الله نعم العبد انه
اواب ثم اعلم ان توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة
القلوب وتوبة خاص الخواص من كل ما سوى المحبوب فشتان بين
تايب من الزلات وبين تايب من الغفلات وتايب من روية الحسنات
وهذا معنى قوله حسنات الابرار سيئات المقربين لان من عبد الله
استحقاقا للربوبية وقياما بالعبودية لا رغبة في جنة ولا خوفا من
عقوبة فعنده روية الثواب وملاحظة العقاب نقص لانه خاف
ما سوى الله ويرجى غير مولاه وانما خوفه وهيبته ورجاوه ثقته

به وقد جاء في الاسرائيليات ان الله تعالى وحي الي داود عليه السلام
ان احب الاحبا الي من عبدني لغير نوال بل يعطي الربوبية حقها
ومن اظلم ممن عبدني لجنة او لنار يا داود انما خلقت النار سوطا
لسوي عبادي اسوقهم الي خدمتي وخلقت الجنة لمتوسلي عبادي
اوصلهم الي جواري وقرني يا داود لو لم اخلق جنة ولا نارا لم اكن
اهلا لان اطاع واعبد محبة لي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل او كالاجير السوء ان لم يعط
لم يعمل ويظهر من هذا المعني سر قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فهذا في لفظه اشكال وتفسير ذلك
وتحقيقه انه اثني عليه بقوله نعم العبد فلو كان عصي ما استحق
المدح وقد علق وجود المعصية علي وجود الخوف وقد ثبت انه ما
عصي فعلمنا انه ما خاف فتركه للمعصية لم يكن خوفا من عقوبته بل رعاية
لمحبته **ووجه اخر** في تفسيره وهو ان الهاء في يعصه ضمير عايد
عايد علي صهيب فمعناه لو لم يخف الله لم يعص نفسه **فصل اعلم
ان السالك** اذا صدق في توبته لزمته المجاهدة واستعمال جوارحه
في الطاعة فاذا داوم العبد علي المجاهدة اثمرت له حركات ظاهرة وبركات
باطنة فان حركات الظاهر توجب بركات الباطن لان الله سبحانه جعل
بين الاجساد والارواح رابطة ربانية وعلاقة روحانية فلكل منهما
ارتباط بصاحبه وتعلق به تيا ثر تيا ثره صاحبه فاذا عملت الجوارح
بالطاعة اثر ذلك علي قلبه فيخشع قلبه وتصفوا روحه وتزكوا نفسه
واذا اخلص القلب بالطاعة اثر ذلك علي جوارحه فاستعملها في مصالحه

الا تراه بقوله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي راه يعبث
في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال من اخلص لله
اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه فلزوم
المجاهدة يوصل الي حضرة المشاهدة **الا تراه يقول سبحانه
وتعالى** لنبيه وحبيبه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فاذا كان مقصود الوجود لا يصل الي المقام
المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطمع بالوصول من ليس له
محصول **قال** ابو عثمان المغربي رحمه الله تعالى كل من ظن
انه يفتح عليه شي من هذه الطريقة او يكشف له شي منها الا بلزوم
المجاهدة فهو في غلط **وقال ابو يزيد البسطامي** رضي
الله عنه كنت اثني عشر سنة حدادا نفسي وخمس سنين كنت
مراة نفسي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار فعملت
في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الي
الخلق فرايتهم موتي فكبرت عليهم اربع تكبيرات ومعني هذا
الكلام والله اعلم انه عمل في مجاهدة نفسه وازالة ادغالها
وخبثها وما خشيت به من العجب والكبر والحرص والحقد والحسد
وما شابه ذلك مما هو من مالوفات النفس فعمد الي ازالة ذلك
بان ادخل نفسه في كير التخويف ثم طرقها بمطارق الامر والنهي
حتي اجهده ذلك وظن انها قد تنظفت ثم نظر في مراة خلاص
قلبه فاذا فيها ما فيها من الشرك الخفي وهو الريا والنظر الي
الاعمال وملاحظة الثواب والعقاب والتشوف الي الكرامات

والمواهب وهذا شرك في الاخلاص عند اهل الاختصاص وهو الزنا
الذي اشار اليه فعمد في قطعه يعني قطع نفسه وعمقها عن الخلايق
والعوايق وشغلها بالاعراض عن الخلايق حتي امات من نفسه
ما كان حيا واحيا من قلبه ما كان ميتا حتي ثبت قدمه في شهود
القدم وانزل ما سواه منزلة العدم فعند ذلك كبر علي الخلق
وانصرف الي الحق ومعني قوله كبرت علي الخلق اربع تكبيرات
لان الميت يكبر عليه اربعا ولان حجاب الخلق عن الحق اربع
النفس والهوي والشيطان والدنيا فامات نفسه وهواه
ورفض شيطانه ودنياه فلذلك كبر علي كل واحد ممن فني
عنه تكبيرة لانه هو الاكبر وما سواه اذل واصغر **فصل** ثم
اعلم انك لا تصل الي منازل القربات حتي تقطع ست عقبات
العقبة الاولي فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية **العقبة
الثانية** فطم النفس عن المالوفات العادية **العقبة الثالثة** فطم
القلب عن الرعونات البشرية **العقبة الرابعة** فطم السر عن
الكدورات الطبيعية **العقبة الخامسة** فطم الروح عن البخار
الحسية **العقبة السادسة** فطم العقل عن الخيالات الوهمية
فتشرف من العقبة الاولي علي ينابيع الحكمة القلبية وتطلع من
العقبة الثانية علي اسرار العلوم اللدنية وتلوح لك في العقبة
الثالثة اعلام المناجات الملكوتية وتلمع لك في العقبة الرابعة
انوار المنازلات القربية وتطلع لك في العقبة الخامسة اقمار
المشاهدات الحبية وتهبط من العقبة السادسة علي رياض الحضرة

القدسية

القدسية فهنالك تغيب بما تشاهد من اللطايف الانسية عن الكثايف
الحسية فاذا ارادك لخصوصية الاصطفائية سقاك من محبته شربة
فتزداد بذلك الشربة ظماء وبالذوق شوقا وبالقرب طلبا وفي السكون
قلقا وفي ذلك قلت هذه الابيات **بقولي**
يزيد ظماءه كلما ازداد شربه • من الحب فاعجب منه ظمآن بالشرب
واعجب منه قربه لحبيبه • وتزداد بالقرب اشتياقا الي القرب
فلا الشرب يروي ولا القرب يشتفي • به القلب بل يزداد كربا علي الكرب
وليس شفاء القلب الا فناؤه • لاحبابه فاسلك به سنة الحب
فاذا تمكن منك هذا السكر ادهشك فاذا ادهشك حيرك
فانت هاهنا مريد فاذا دام تحيرك اخذك منك وسلبك عنك
فتبقي ثم مسلوب مجذوب فانت حينيذ مراد اذ انت مع بلا انت
وعنده بلا اين ومشاهده بلا كيف فاذا فنيت ذاتك وذهبت
صفاتك قام بصفاته عن صفاتك وببقائه عن فنائك وخلع عليك
خلعة فبي يسمع وبي يبصر فيكون هو موليك ومواليك فان نطقت
فباذكاره وان نظرت فبانواره وان تحركت فباقداره وان بطشت
فباقتداره فهنالك ذهبت الاثنينية واستحالت البينونية فان
رسخ قدمك وتمكن سر حال سكرك قلت هو وان غلب وجدك
وتجاوز بك سكرك عن حد الثبوت قلت انا فانت في الاول متمكن
وفي الثاني متلون ومن هاهنا اشكل علي الافهام حل رمز هذا الكلام
فقايل يقول زنديق فيقتل وقايل يقول صديق فيمهل وقايل يقول
غالب عليه فيهمل فهو من حيث تحقيق حاله محقق في علمه والذي تحكم

بقتله مصيب في حكمه ان الشريعة لها حدود فمن تعداها اقيمت عليه
الحدود قال الله تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها والحقيقة
لها شهود خارج عن طور هذا الوجود ومامثال ذلك الا مثال
ملك اوقف احد عبيده علي بابه وامره بلزوم مقامه وان لا يتجاوز
حده المحدود وامره من تعداه او اراد الدخول الي الملك والتجاوز
عن ذلك الحد ان يقتله او يوذيه ويمنعه من الدخول ثم اختص
عبدا اخر واذن له في الدخول عليه وتجاوز الي حرمه وان
يطلع علي سره بغير اذن ولا مشاورة من هو واقف علي الباب
فلما اراد الدخول منعه ذلك المامور له بالمنع فلما دخل بغير اذنه
وتجاوز الحد قتله فالقاتل في الحقيقة مجاهد مصيب بامضائه
امر الملك والوقوف عند حدوده والمقتول شهيد مرحوم مقرب
غير متعدي في فعله بما خصه الملك واذن له في الدخول
عليه بغير اذن والاطلاع علي سره ومشاهدة جمال معانيه
فهذا شان اهل الشريعة في اقامة الحدود ومحافظة الشهود
وهذا حال شان اهل الحقيقة في خصوصية الشهود ومشاهدة
المعبود فالشريعة اقامة بوظايف العبودية والحقيقة
مشاهدة ولا تباين بينهما اذ هما متلازمان اذ الطريق الي
الله لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة
فبطون الحقيقة في كبطون الزبد في لبنه او الكبريت في معدنه
فبدون مخض اللبن وحفر المعدن لا يظفر من اللبن بزبده
ولا يفوز من المعدن ببلوغ قصده فالمراد من الحقيقة والشريعة

اقامة

اقامة العبودية علي الوجه المراد منك فكل شريعة لا حقيقة لها فهي عاطلة
وكل حقيقة لا شريعة لها فهي باطلة ومصداق ذلك قوله صلي الله عليه
وسلم لحارثة يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا فقال
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال يا رسول الله عزفت نفسي
عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الي عرش
ربي بارزا والي اهل الجنة يتزاورون والي اهل النار يتعاوون
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عرفت فالزم فالشريعة حق
والحقيقة حقيقتها فالشريعة القيام بالاوامر والحقيقة مشاهدة
الامر والحقيقة والشريعة يجمعها كلمتان وهو قوله تعالي اياك
نعبد واياك نستعين فاياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة
ثم اعلم ان العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان
فهو حجة الله علي العباد واما علم القلب فهو العلم الاعلي الذي لا يخشي
الله العباد الا به فعلم القلب هو العلم اللدني الذي لم يسطر في السطور
ولم يحفظ بالدروس وانما هو تلقين من الله بغير واسطة ملك
ولا سفارة رسول كما ان الخضر عليه السلام علم بالعلم اللدني ما لم
يعلمه موسي عليه السلام بالعلم الوحي فقتل تلك النفس الزكية بغير
نفس هذا علي ظاهر الشرع عدوان محض لكن ظهر بتحقيق فعله بعلم
اخر لدني لم ينقل من الكتب والاوراق وانما جاء وحيا من الملك الخلاق
فوجب علي موسي عليه السلام انكار ذلك واستقباحه قياما بالحدود وعلما
بالشريعة اذ هو مشرع ومقتدي به فلو سكت عن الانكار لاستحق الانكار
ولذلك تاذب الخضر معه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وهذا غاية
الادب من الخضر لانه علم انه يري منه ما لا تقره الشريعة فقال انك لن
تستطيع معي صبرا علي ما يخالف الشريعة ثم لما اعلمه الخضر بما لم يدخل في

علم الشريعة علم موسى عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها
واذا لم يكن للشريعة سفينة غرق نوحها فان قال قائل فكيف تصح دعوى
من ادعى الانانية وكيف تأول وعلى اي شيء تحمل وما نظير ذلك في الخارج
وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول وتسلمه النفوس فاقول اعلم ان
المحبة لطيفة روحانية تستولي بلطيف روحانيتها على كثائف جسمانية
المحب فيذهب اللطيف الكثيف وتتلاشى الجسمانية الروحانية لقوة
سلطان المحبة دون المحب تحت قهرها فان لنارها احتكام ولسلطانها
اصطلام فاذا اذنت لحربها تدمر كل شيء بامر ربها فمحال ان يثبت
مع المحبة سواها ويبقى مثواها وما مثال فناء المحب في لقاء المحبوب
الا مثال النار اذا استولت بلطافة روحانيتها على كثافة جسمانية
الخشب والحطب فتفني بشرية الخشب وتبقى روحانية اللهب فالذي
يشاهده الدخان الصاعد في بداية استيلاء النار عليه فاذا
استحكمت النار ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الدخان فكذلك ما
يتصاعد من بخارات حسك وخيالات نفسك في بدايتك فاذا دام
استيلا نار المحبة ذهبت ذاتية صفاتك وقامت بصفاتها عن
صفاتك وبوجودها عن وجودك ومثال كمون المحبة في ذاتية
المحب وسلب ذاتية المحب عن صفاتها كمون النار في ذاتية النار
الماء الحار فانت تظنه في الصورة ماء مغرق وهو في الحقيقة نار
تحرق فلو ادنيت منه شيئا لاحرقه فان قلت ان المحرق هو النار
فاين الماء وان قلت ان المغرق هو الماء فاين النار ولقد الى ذلك

فقلت شعر

نار المحبة احرقت احشائي ❊ ومدامعي تنهل كالانواء ❊
فانا الحريق باضلعي وانا الغريق ❊ بادمعي يا منقذ الغرقاء ❊

ومن العجائب ان نار تحرقني ❊ تزداد وقدا عند فقد بكاء ❊
والنار والماء القراح تألفا ❊ هذا لعمري اعجب الاشياء ❊

فان قلت كيف ينبغي للقديم ان تحل في الحادث وكيف يجوز للمخلوق
ان يتصف بصفات الخالق وما وجه قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع
وبي يبصر فاقول الا ترى ان النار كيف كست صفتها للماء بواسطة
الحجاب حتى عاد الماء في الصورة ماء وفي المعنى نارا يفعل فعل النار في
احراقها من غير ان يتحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا مازجته
ولا جانسته فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات وانما بواسطة قرب
الماء من النار كسته صفتها النارية فصار محرقا فكذلك الحق سبحانه وتعالى
بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كساه الله سبحانه صفته الباقية
من غير تحيز ولا اتصال ولا انفصال ويضرب الله الامثال فصل
واعلم ان المحبوب ابدا يسلب بلطافة خاصية خاصة محبه ويجذب
اجزائها اليه بقوة سلطانه عليه كما ان المغناطيس تعلقت به اجزاء
الحديد وانجذبت اليه بذاته فهو يدور معه حيث ما دار وينجذب
اليه حيث ما سار فمن اوصاف المحب الميل الدائم بالقلب الهائم و
مخالفات اللائم وقلت في معنى ذلك هذه الابيات فيقول

اي العاشق معنى حسننا ❊ مهرنا غال لمن يطلبنا
جسد نضنى وروح في العنا ❊ وجفون لا تذوق الوسنا ❊
وفواد ليس فيه غيرنا ❊ واذا ما شئت فاذك التمنا ❊
فافن ان شئت بقا سرمدا ❊ فالفنى يدنى الى ذاك الفنا ❊
واخلع النعلين ان جئت الى ❊ ذلك الحي ففيه قدسنا ❊
وعن الكونين كن منخلعا ❊ وازل ما بيننا من بيننا ❊
واذا قيل من تهوى فقل ❊ انا من اهوى ومن اهوى انا ❊

ثم اعلم ان من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي فليتدبر قوله
صلي الله عليه وسلم مخبرا عن ربه عز وجل ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتي احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفوادا ففهمنا من ذلك ان
علاقة وصلة المحبيه لما اتصلت بها الطاقة وصلت المحبوبيه واستمسكت
بعروة حتي احبه فقوي سلطان المحبوبية علي سلطان المحبيه فافناه
عن ذاته ونفاه عن صفاته ثم اقام ببقايه عن فنائه وختم بصفاته في
فنائه تبدلت الصفات بالصفات واقام الوجود بالوجود فجاء خلع
الوجود علي يد فبي يسمع وبي يبصر فمحت هنالك الانانية وذهبت
الاثنينيه واستحال قدر البين في البين وتعذر ان يصير الواحد اثنين
وذلك لاستحالة بقاء روية المحب مع المحبوب وهذا المعني مودع في
سر هذه الابيات حيث يقول

وحظوظه الحسن محجوبة ۞ ولانال الفن سوي الفها
اذا ما تجالت علي عاشق ۞ واهدت اليه شذا عرفها
تغيب الصفات وتفني الذوات ۞ بما ابرز الحسن من لطفها
فان رام عاشقها نظرة ۞ ولم تستطيع لعلي وصفها
اعارته طرفا راها به ۞ فلم يرها بسوي طرفها

والي هذا المعني اشار من غلب عليه سكره فقال في شطحاته انا الله
وذلك لانه متكلم لا بلسانه ناظر لا بعيانه سامع لا باذانه بل هو متكلم
بلسان الحق سامع بسمعه ناظر ببصره باشارة فبي يسمع وبي يبصر
وما مثال ذلك الا مثال رجل بيده سراج في ليلة مظلمة فهو يهتدي
بنور ذلك السراج ليصل الي منزله الا انه بين خوف هبوب ريح تطفيه
او تنقص مادة دهنه او تفرغ فتيلته فيبقي في ظلمة طريقه قبل ان يصل
الي حقيقته فبينما هو بين خوف القطيعة ورجا الوصل فاذا طلعت عليه
الشمس فنظر فاذا هو في المنزل فامن هنالك في طريقه ان يضل وقدمه

ان

ان يزل ونوره ان يقل فلذلك طلعت شمس المعارف علي ظلمة ليل العارف
يذهب بظلمة الاشباح ويغلب ضيا سراج الارواح قد استولي عليها
الاستغراق في اشعة ذلك الاشراق فالعارف بنور العرفان يبصر و
بكلمته يشير وفي فضا اشعته يطير فبي يسمع وبي يبصر ثم اعلم انه ظهر
من سر هذا المعني سر قوله ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن فذلك الوسع في الحقيقة لمن تدبر وتفكر وتبصر انما هو
وسع نفسه وما وسعه غيره ولانه وسع كل شي وما وسعه شي ولذلك
انه ثبت ان العبد لما انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه صفاته الباقيه
وهو قوله كنت له سمعا وبصرا وفوادا فذلك الفواد الذي خلعه عليه
هو الفواد الذي وسعه لان الفواد والقلب اسمان لشي واحد
فثبت انما وسعه في الحقيقه الا هو ليس هو في القلب الصنوبري الشكل
لان ذلك مضغة من دم ولحم محدث الوجود والواجب الموجود منزه عن
الحلول في الحادث المحدود ومعني اخر في سر هذا الحديث اعلم ان
هذا الوسع يستحيل انه يكون وسعا بالذات لان الله تعالي لا يوصف
بذلك وانما هو وسع بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالي علي قسمين
نفي واثبات فنفي عنه ما يستحيل عليه كالشبيه والمثيل والعديل والشريك
والند والضد والحد والعد والعجز والضعف والنقص وما شابه ذلك
ويثبت له ما يجب له كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
وما شابه ذلك فاذا علمت بعقلك ما يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد
احطت بصفاته فتكون قد وسعته بالصفات لا بالذات فهذا معني
وسعني قلب عبدي المومن والحق سبحانه قد جمع معاني اياته وصفاته
وجواهر حكمته وكلماته في هدفة كلمة الاخلاص ثم اطلع الخواص علي ما فيها

من

من الخواص وعلي كلمة اولها نفي واخرها اثبات دخل اولها علي القلب
فجلاه فنسخت ثم رسخت وسلبت ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونفضت ثم
عقدت وافنت ثم ابقت فاولها يشير الي الفنا واخرها يشير الي البقاء
فاذا قلت لا اله فقد نفي كل شي سوي الله واذا قلت الا الله فلم يبق
شي سوي الله قال الله تعالي كل شي هالك الا وجهه ثم اعلم
ان جوهرة هذه الصدفة وكعبة حرمها وحجر كعبتها ومصلي قبلتها وروضة
حضرتها وزهرة روضتها وثمرة زهرتها وبيت قصدها ومعني صورتها
الذي يشير سويدا القلوب اليه وتتعلق السراير بعضا نقها الجليه هو اسم
الجلالة من قولك الله لانه هو الاسم الاعظم للجناب المعظم فهو
المقصود من كلمة الاخلاص وا عجبت بلفظة لا اله دالة عليه مشيرة
اليه كالحاجب بين يديه الا تري انه اتي بهذا الاسم اخر الكلمة مشيرا
ان لا شي بعده ولفظة لا اله تنادي لا شي قبله فلله الامر من قبل
ومن بعد ثم ابتدا هذا الاسم الشريف بحرف الالف لما فيه من
الدلالة عليه والاشارة فان معالي الربوبية مندرجه مندمجه في
هذا الاسم مودعة فيه فلذلك ابتداء بظهوره لعباده يستدلون
به عليه ويصلون اذ لا سبيل لذاته فدلهم باسمائه وصفاته فجعل حرف
الالف اول اسم الله واول حروف المعجمة واول ما خاطب الله به
عباده في اول الوجود الست بربكم فلما ابتدا به الحروف اشار الي
اوليته وجعل ممتدا طويلا اشارة الي سرمديته وديموميته وجعله
قايما معتدلا اشارة الي قيموميته وعدليته وجعله صامتا لا تجويف
له اشارة الي صمديته وجعله منفرد اشارة الي فردنيته واحديته
وجعله ينفصل به الحروف فهو في الحرف اشارة الي افتقار خلقه اليه وان
الله لغني عن العالمين فالطايف حول كعبة هذا الاسم اعني اسم الله

اول

الله اول ما يكشف له في طوافه عن سر هذا الحرف ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعي بين صفا اللام الاول ومروة
اللام الثانية فاذا تم سعيه وقطع مدرجة الالف واللام وقف
علي عرفات عرفان الهوية فكان قايلا يقول عند الوصول الي
الهاء ها هو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتحجبه الغيوب والي
ذلك اشرت اقول

ياساقي القوم من شداه ۞ الكل لما سقيت ما هو ۞
غابوا وبالسكر فيك طابوا ۞ وصرحوا بالهوي وتاهوا ۞
ما شرب الكاس واحتساه ۞ الا محبا قد اصطفاه ۞
ياعاذلي خلني وشربي ۞ فلست تدري الشراب ما هو ۞
ثم فاجتلي صفوة المعاني ۞ في صفوة الكاس اذ جلاه ۞
واسمع اذا غنت المثاني ۞ تقول ياهو لبيك ياهو ۞
ما قلت للقلب اين حبي ۞ الا وقال الضمير ها هو ۞

ثم اعلم ان هو هي خاتمة هذا الاسم الشريف فيه معني لطيف
وهو ان قولك هو حرفان هاء وواو فالها حرف تخرج من اخر
مخارج الحروف لانه تخرج من داخل الحلق فهو اخر الحروف مخرجا
والواو حرف تخرج من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف
فهو اول الحروف مخرجا واشار الي ذاته بهذه الحرفين وقال
هو الله مشيرا انه هو الاول وهو الاخر لا اول قبله ولا اخر
بعده تنزه عن الحلول والزوال لا كما تخطر للعقول فاذا سمعت
ووسعني قلب عبدي المومن فاعلم ان القلب غيب والموت غيب
فاطلع الغيب علي الغيب فكان نزولا ولا حلولا واعلم ان لطيفة
ذلك واشارته ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر

وباطن فظاهره ترابي ارضي طبيعي مظلم جثماني وباطنه سماوي
علوي نوراني روحاني فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة القوي
الطبيعيه البشريه ولطافة باطنه لمواجهة الكونيات العلويه
الربانيه الروحانيه واستغراقه فعلي قدر مواجهته لها ومقابلته اياها
انعكست عليه اشعة انوارها وتجلت الاسرار باسرارها فشاهدها
بالانوار التي فاضت عليه وادركها بالاسرار التي ابدت اليه
وهذا معني العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبه في مراة قلبه
من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال فهو في
المثال كمراة لها وجهان ظاهر كثيف مظلم وباطنها لطيف مضي
فلو قابلها في الكاينات ما قابلها من صغير او كبير رايته متمثلا فيها
مع صغر جرمها وكبر المري فيها ولو كان جملا او جبلا يراه بكل اجزايه
فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شي منها فكذلك
الحق سبحانه وتعالي اذا تجلي علي قلب عبده المومن يشاهده بقينه
وتجليه ببصر بصيرته من غير حلول ولا انفصال ولا اتصال و
اوضح من هذا المقام ما شرحه في هذه الابيات حيث يقول

ولما تجلي من احب تكرما ∴ واشهد في ذاك الحجاب المعظما
تعرف لي حتي تيقنت انني ∴ اراه بعيني جهرة لا توهما
وفي كل حال اجتليه ولم ازل ∴ علي طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصل بمتصل ولا ∴ بمنفصل عني وحاشاه منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره ∴ واين الثري من رفعة البدر انما
اشاهده في صفو سري فاجتلي ∴ جلاله تعالي عزه ان يقسما
كما ان بدر التم ينظر وجهه ∴ بصفو غدير وهو في افق السما

واعلم ان هذه الخصوصية لابن ادم دون الملك وانما كان كذلك

لما

لما ذكرنا ان الادمي مخلوق من العالمين من اللطيف والكثيف فينزل القلب
منزلة المراة في لطيفها وكثيفها فلذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرايات
والملك ليس كذلك فانه مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور شفيف
ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نورها خارق فلا يتمثل فيها
ما يقابلها لعدم الكثيف الذي يعكس ما يقابلها اليها فهذا يفسر
العكس والمقابلة واما المثال الثاني في كثافة ظاهر القلب ولطافة
باطنه وصفايه وضيايه كمثال صدفة حشوها درة فالصدفة
لها وجهان وجه مما يلي الدرة ووجه خارج عن سمة الدرة فا
لوجه الظاهر الخارج عن سمة الدرة مظلم اسود كسائر الاحجار
واما الوجه الذي يلي جمال الدرة فقد اكتسب من صفائها وضيائها
صار كانه هي وكانها هو ولا علة لذلك الا مواجهته اياها ومقابلته
لها واحتجابه عن وجهها فكذلك القلب له وجهان وجه مما يلي
الجثمانية البشرية ووجه ما يلي عيان جمال الله فبالوجه المواجه للجثمانيه
كساير القلوب الحيوانيه وبالوجه المواجه عيان جمال الله قد اكتسب
منه نورا قد عرف صاحبه فيه واستغرق في مشاهدته حتي ظن انه
هو حتي قال صاحبه انا هو ولا عجب لقلب قد ملي بحب الله استغرق
في مشاهدته فهو غايب في حضرته حاضر في غيبته غايب في ذكره
بمذكوره ودهش في نظره بمنظوره فلا عجب ان يقول انا هي
فان هذه دودة النقل لمجاورتها لنقلها وانقطاعها اليها واستمدادها
منها قد اتصفت بصفاتها ولبست حلتها حتي لا يفرق بينها وبين نقلها
عن الصفات الدوديه وتباينها بالصفات النقليه فما بالك بقلب
قطعت مادته بما سوي الله وجعل غذاه ذكر الله وشرابه حب

الله وحركته بالله وقيامه بالله وافني وجوده ببقاء الله فاستحالت تعد
البين في البين لانه لم يبق له اين ولا عين وهذا كله مبني علي اصلين
محصولين في قوله يحبهم ويحبونه فصل اعلم ان الله سبحانه وتعالي
يوصف بمحبة عباده والعبد يوصف بمحبة ربه فمحبة الحق سبحانه
وتعالي لعبده خصوص من عموم رحمته ورحمته خصوص من عموم
ارادته فالارادة جامعة لجميع المرادات من الحب والبغض والرضا
والسخط والقرب والبعد فكل ذلك متعلق بالارادة وارادته سبحانه
وتعالي واحدة وانما الاختلاف في متعلقاتها فاذا تعلقت ارادته
بالمثوبة تسمي رحمة واذا تعلقت بالعقوبة تسمي غضبا واذا تعلقت
بالزلفي والكرامة والتخصيص تسمي محبة والفرق بين الرحمة والمحبة
ان الرحمة ارادة البر واللطيف والانعام والمحبة ارادة القربة
والزلفة والكرامة ومن الناس من قال ان محبة الله لعبده هي
مدحه والثنا عليه فتكون محبته له قديمة لان مدحه قوله وقوله
كلامه وكلامه قديم ومنهم من قال انها من صفات فعله لانه احسانه
اليه وانعامه عليه وهذا محدث فتكون محبته له محدثة ومنهم من
وقف علي تفسيرها وقال هذه من صفات الاخبار لان الله تعالي اخبر
بذلك فلا نعلم ما هي واما محبة العبد لربه فهي حالة لطيفة يعجز عن
تفسيرها اللسان ويقصر عن تحقيقها الانسان تحمله تلك الحالة علي
ترك الحظوظ وايثار الحقوق فيترك مراداته لمرادات محبوبه
اذ ليس للمحب ارادة مع ارادة محبوبه وقد اطلق القوم القول في
المحبة بالفاظ مختلفة ومعاني متقاربة فتكلم كل منهم بحسب ذوقه ونطق
علي مقدار شوقه ولذلك اختلفوا في تسميتها واشتقاقها من حيث اللغة

فقال

فقال قوم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب لصفاء بياضها الاسنان
ونظارتها حباب الانسان وقيل الحباب ما يعلوا الماء عند المطر الشديد
فعلي هذه المحبة غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج الي
لقاء المحبوب وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير
اذا برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل
ماخوذ من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع غير امتلايه
فاما اقاويل المشايخ في المحبة فما ذكرنا انفا كل متكلم بحسبه ما ذاق
فقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطات
القلب لمرادات الرب وسيل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات
المحبوب علي البدل من صفات المحب وقال الشبلي رحمه الله تعالي
سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ما سوي المحبوب وقال
ايضا المحبة ان تغار علي المحبوب ان يحبه مثلك وقال عطاء رحمه
الله تعالي وقد سيل عن المحبة فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر
علي قدر العقول وقال النصرابادي رحمه الله تعالي محبة توجب
حقن الدما ومحبة توجب شغل الدنيا وقال الحارث المحاسبي رحمه
الله تعالي المحبة ميلك الي الشي بكليتك ثم ايثارك له علي نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في
حبه وقال السري السقطي رحمه الله تعالي لا تصلح المحبة بين اثنين
حتي يقول احدهما للاخر يا انا وقيل المحبة نار تحرق القلب لم تدع
فيه سوي المحبوب وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة
محبوبه وقيل المحبة نار تحرق اكباد المحبين وقيل المحبة ان تنطبق
جميع مرادات المحب علي جميع مرادات الحبيب فلا تبقي له معه ارادة

وقيل للشبلي رحمه الله تعالى ما بال المحبة مقرونة بالمحنة فقال لئلا يدعيها
كل سفيه وتذاكر قوم المحبة عند ذا النون فقال كفوا عن هذه المسئلة
حتى لا تدعيها النفوس فتدعيها ثم انشا
الخوف اولى بالمسيء ... اذا تاله الحزن
الحب يجمل بالتقي ... وبالنقي من الدرن وقال ابو بكر
الكرماني جرت مسئلة بمكة في المحبة فتكلم فيها المشايخ وكان الجنيد
اصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت
عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء
حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من
كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله
فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك
الله تاج العارفين وقيل المحبة اولها محبتهم واخرها محبوبيته وبينهما
مهج تذوب وارواح تطير الى المحبوب واعلم ان من لم يسبق له
محبتهم لم يصح له محبوبيته فسابقة محبتهم محصلة للاحقة محبوبيته ولاحقة
محبوبيته نتيجة مقدمة محبتهم فما بقي محبتهم لا اول لها ولا اخر محبوبيته
لا اخر لها فمن ثبت قدمه عند شرب كاس محبتهم قال هو ومن
تجاوز سكره عن حد الثبوت حتى تناول كاسه بكف محبوبيته قال
انا فالشارب بكاس محبتهم متمكن والشارب بكاس محبوبيته متلون فا
لناطق بالانانية متكلم من واد المحو بلسان الاثبات والناطق
بالهوية متكلم من واد الفناء بلسان البقاء وكلاهما ناطق صادق
وللحقيقة موافق لان من قال انا ما اراد بالانانية نفسه لانه
ماخوذ من نفسه محدوث عن حسه واخذه وسالبه وجاذبه فهو

المتكلم

المتكلم بلسانه ويشهد لذلك قصة ابي يزيد رضي الله عنه حين قال سبحاني
فانكروا عليه فقال الحق سبح نفسه على لسان عبده فان الحق اذا احب
عبدا ابدا عليه باديا منه فغيبه عنه ويكون البادي هو الناطق على
لسانه ثم من علامة المحب المتردي برداء المحبوب كما حكي عن بعض المتحابين
فهما ركبا في البحر فسقط احدهما فالقى الاخر نفسه فقام الغواصين فا
خرجوهما سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا فسقطت فانت لم رميت
نفسك في البحر قال له انا غبت بك عني فتوهمت انك انا وسئل المجنون
اتحب ليلى قال لا فقيل كيف فقال لان المحبة ذريعة الوصلة وقد
سقطت الوصلة بيني وبين ليلى فانا ليلى وليلى انا وهذا كله معنى
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومعنى جعت فلم تطعمني وظمات فلم تسقيني
اي ان عبدي جاع فلم تطعمه وظما فلم تسقيه واما الناطق بالهوية
فانه متمكن في سكره مستحكم في وجده محفوظ عليه وقته محروس عليه سره
فهو ماخوذ من نفسه مردود على قلبه ففني عن نفسه وفنيت عنه نفسه
فلم يبق له في البين بين ولا له فيه امر ولا عين وعلم ان ليس هو الا هو
فقال فصل ثم اعلم انه لاح لي من هذه اللمعة لمحة وشممت
من عبقتها اطيب رائحة وهو انا اذا قلنا ان المحبة العبد لربه انما هي
نتيجة محبة الرب لعبده اذ لو لم تكن تلك لما كانت هذه ثم العبد لا يثبت
له قدم في المحبة حتى يفنى العبد عن العبد ولم يبق للعبد في العبد اثر ولا له
منه علم ولا خبر فعلمنا ان المحب في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب هو المحب
فالحق تعالى محب محبوب وخاطب مخطوب ومراد ومريد ثم لطيفة اخرى
وهو انه اذا احبك انما احب نفسه لانك قدرته وصنعته وحكمته فاذا
احبك احب صنعته كالصانع لما اتقن صنعته واحكمها واعجبته احبها فما

احب الي ما عملت يده واستنبطته حكمته فما كان منك كسبا وفعلا
كان منه خلقا وتقديرا وانت في الحقيقة مسخر لقدرته مستعمل
لمشيئته ليس لك من الامر شي فاذا اراد ك للقربة اخذك
وسلبك عنك وعزلك عن صفاتك الفانيه وخلع عليك
صفاته الباقيه فبي يسمع وبي يبصر ثم اقامك مقام نفسه
واقام نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما فعل بحبيبه محمد
صلي الله عليه وسلم لما خلع عن قدميه مراده فعلي الكونين
خلع عليه خلعة قاب قوسين وذلك بعد ارتحاله عن الوطنين
الروح والجسد وانخلاعه عن الاصلين العلم والعمل وانتزاعه
عن الفصلين السعادة والشقاوة واعراضه عن الحالين
السابقة واللاحقة وذهابه عن الاشارتين وهي لي ولك
وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة من جهات
البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها وسار اليه بلا واسطه
ووقف مع مشاهدة الحق متلقيا ما يريد منه من اسرار
المكالمة والمشاهدة وليس له فيه اثر فهو معه بلا هو
مشاهدة بلا كيف محاضرة بلا اين فلما انخلع عن الكل سلم
اليه الكل فاقامه مقام نفسه لان لطافة وصلة المحبة
اسقطت ما بينهما من الوسايط لاتحاد صفات المحبه وصفا
مزاج الصفوة فقال مخبرا عن قيامه له مقام نفسه ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالي من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالي قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وروي ان امراة جات
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني
فان

فان لي قلبا واحدا فقال لها لا تشغلي قلبك فانه من احبه احبني
ومن احبني احبه ثم بقي من ذلك الكاس الذي شربه صلي الله
عليه وسلم بقية بشربه من لم يبق له من نفسه بقية فشربوا
من فضلة شربه وسكروا من نشوة سكره وفي ذلك قلت
شربت حميا حبكم مذ عرفتكم ٭ علي ظماء مني فزاد تلهبي
فلا مورد العالمين كموردي ٭ ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو علي كل رتبة ٭ ولي منصب يسمو علي كل منصب
فانظر الي لطافة وصلة صفاء المحبة الازلية كيف يصفوا مزاجها
وخفي اندماجها واندراجها كيف ظهرت في الاسرار وجرت في
مجاري الافكار حتي حصلت في الصدور بحصولها وملكت ما في
القلوب بوصولها وطبنت في عرصات الاحشا بحيا بها ونسخت
ساير الاحكام باحكامها واحتكامها فبان المحب من البين وغاب
عن العين ثم قام الحبيب مقام حبيبه في تقاضي الدين فقال مرضت
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني ولطيف هذا المعني يظهر في لطيف
ما اشرت اليه في هذه الابيات حيث اقول
ولقد تصافينا المحبة بيننا ٭ فانا ومن اهوي كشي واحد
لا زلت اقرب منه حتي صار لي ٭ بصري وسمعي حيث كنت وساعدي
فاذا رايت فلا اري الا به ٭ واذا بطشت فلا يزال مساعدي
ان شيت شاء وان امرت فامره ٭ امري فقد بلغت منه مقاصدي
فانا الذي اهوي ومن اهوي انا ٭ ما شاء يصنع حاسدي ومعاندي
وصل ثم اعلم وفقك الله ان الله تعالي لا يوصف في شي
مما اشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول ولا نزول ولا
اتصال ولا انفصال ولا ملامسه ولا مجانسه فاحذر ان يتلجلج

في فهمك ووهمك شيء من ذلك فتهوي في المهالك والله تعالي
بخلاف ذلك واين الحادث الفاني من القديم الباقي واين
العبد الذليل من المولي الجليل ان فهمت من قوله سبحانه وتعالي
واذا سالك عبادي عني فاني قريب مجيب ومن قوله من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا فهذا واشباهه ان خطر ببالك
او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة ومشي جارحة
ونزول انتقال فانت لاشك هالك والله تعالي بخلاف
ذلك منزه عن السلوك في المسالك وانما معني قربه منك
وقربك منه انك تتقرب منه بالخدمة وهو يتقرب اليك با
لرحمة وانت تتقرب بالسجود وهو يتقرب بالجود وانت
تتقرب بالطاعة وهو يتقرب بتوفيق الاستطاعة قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ان افضل ما
يتقرب به عبادي الي اداء ما افترضته عليهم فاخبر سبحانه
وتعالي عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منكم في اليوم
ما خصكم به من معرفته ومحبته وطاعته وقربه منكم في غد
ما يخصكم به من مشاهدته ومخاطبته شفاها وكفاحا ثم هو في
الحقيقة اقرب الي شيء من كل شيء ليس شيء ابعد عنه من شيء
فهو في قربه بعيد وفي بعده قريب وقربه من خلقه علي
ثلاثة اقسام قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والا
رادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو
رابعهم والثاني قرب الخاصة من المومنين وهو قرب
الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما

كنتم

كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ
والكلاية في النصر والاجابة وذلك الانبيا والمرسلين وهو
قوله تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه
ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل
بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان الثالث
قرب الروح بالتحقيق والاحسان ثم الحق سبحانه وتعالي قريب
الي عين الانسان من الانسان ومن الاماق الي الاجفان موجود
في كل مكان ما خلا منه مكان منزه عن المكان والزمان مقدس
عن التمكين في كل مكان ويكفيك ما في هذه الابيات من التبيان
طريق الوصل سهل ان تردني ٭ ففي معناك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدوا ٭ وحيث تروح فاطلبني تجدني
ولم اكن غايبا فتظن اني ٭ بعيد عنك فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد ٭ كقاب قوسين فاطلبني تجدني
واني منك اقرب منك حتي ٭ كانك في اتحاد القرب اني
فلا تسئل عن العشاق عني ٭ يا قتيل الشوق سلني
وان تك قد ضميت الي شوقا ٭ فقاطع كل من تهوي وصلني
وصرح باسم من تهوي ودعني ٭ من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مني بديلا ٭ فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري ٭ وتجهد كل امر كان مني
فصل اعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف فيعامله
بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك بصفة جلاله
لتقطعت نياط قلبك قبل الوصول اليه وانما يعاملك بصفات
لطفه ويتعطف عليك من عطفات عطفه فكلما زدته تعظيما

زادك تكريما وكلما فطم العبد نفسه عن تربي حسه وحسه غذا
بلبان لطفه وانسه وكلما قطع عن بشريته مادة مالوفه
امده بمدد معروفه **الاترى** ان اللبلابة حشيشة حمرا ولا
ورق لها تطلع على جانب الكرمه وتلتف بالكرمه فتنبوا
معها وتنموا بنموها فلو قطعت تلك اللبلابة من اصلها
ومنبتها لبقيت تماء الكرمة تنموا بنموها وتخضر لخضرتها
لا تبالي بما قطعت عنه وما فصلت منه فما بالك بمن تلبلبت
لبابة قالبه بكرم كرمه وانعطفت عليه وما اتصلت اليه
وانقطعت مادتها عمن سواه فلم تعرف الا اياه فذكره
مصحوبها وحبه مطعومها ومشروبها **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لست كاحدكم اني اضل عند ربي يطعمني ويسقيني
فليس هذا الطعام لخبز وادام وانما هو طعام بر وانعام
وفضل واكرام ومحبة واحترام فكان يشغله ما يفيض عليه
من الاكرام والانعام الوحي والامداد الغيبي والشهود
العندي عن الطعام والشراب **حيث يقول**

يا عذولي سلم الي قيادي ۰ تبرد عني فما عليك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي ۰ وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي ۰ كلما عادني بلغت مرادي
واذا ما ضللت اضل ركبي ۰ عن حماه فوجهه لي هادي
يا عذولي فكن عليه عذيري ۰ اوفقل لي ما حيلتي ما اعتمادي
ان تلمني ولا تلمني فاني ۰ حبه مذهبي واصل اعتقادي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يوخذ منه

فيقول

فيقول لست كاحدكم وتارة يرد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه
المشاهدات الربوبيه فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه
الجذبات العزتيه فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم **ثم اعلم** ان الواردات
التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث موارد لكل وارد منها مورد و
مصدر وهي الارواح الثلاثة الروح الامين وهو جبريل عليه السلام وروح
القدس وروح الامر فمورد الروح الامين ظاهر القلب وهو الفواد وللفواد
سمع وبصر وهو قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى فالروح الامين يرد صفح
القلب وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ومصدره من عالم سدرة
المنتهى اذ اليها ينتهي علوم الخلايق فيرد بمواهب الافعال وهو علم اليقين
وروح القدس مورده باطن القلب وهي السويدا وهو محل النفث واليه
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان روح القدس نفث في روعي
والنفث ما يلقيه الله تعالى الى عبده الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين
ومصدره من عالم العرش لحقايق الاسماء وروح الامر مورده السر وهو
باطن السويدا وصدوره من عين القدرة المطلقة الربانيه والحضرة الوحدانية
فيرد بانوار تجليات الصفات وهذه حقيقة حق اليقين **قال الله تعالى**
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ومن هاهنا فاوحى الى عبده ما اوحى فالروح الامين ينطق عن عالم الملك
وروح القدس ينطق عن عالم الملكوت وروح الامر ينطق عن عالم الجبروت
فالروح الامين اذا تجلى لصفح القلب اصطلم وغاب غيبة الهيبة **ومن
هاهنا** زملوني زملوني وروح القدس اذا استولى على القلب غاب غيبة
الحضور بمشاهدة العلويات الملكوتيه **ومن هاهنا** لست كاحدكم اني اضل
عند ربي يطعمني ويسقيني ثم يرجع عن غيبة القلوب الحضور فيثبت ما شاهد
من الملكوت في عالم الملك وهو يعني قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك

بالحق ليثبت الذين امنوا ومن هاهنا اشارة انه ليغان علي قلبي ليس ذلك
الغين غين حجاب ولا غفلة من ظن ذلك بنبيه فقد اخطا في حقه واساء ظنه
وانما كان صلي الله عليه وسلم يستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور
ثم يسال الله تعالي ان يستر عليه حاله فيطلب المغفرة وهي الستر لانها ماخوذة
من المغفرة فكانه يسال ستر حاله عليه غيرة منه عليه لان الخواص لو دام
لهم التجلي وما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة فالستر لهم
هنالك رحمة واما الستر للعوام فعقوبة لانه حجاب لهم وغطا علي اعين بصايرهم
فهم مستورون عنه بغيره والخواص مستورون من غيره عنه بسواه وأما روح الامر
اذا استولي اخذه منه وغيبه عنه حتي ينظر الحقايق الربانية في دار الغيوب
ومن هاهنا لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فروح القدس متلقي من روح
الامر والروح الامين متلقي من روح القدس وهو سر قوله ولا تعجل با
لقران من قبل ان يقضي اليك وحيه فلو لم يكن متلقيا من غير جبريل لما كان سابق
جبريل في تلاوته فكم بين يوم يا محمد اقرا وهو يقول يا صاح لست بقاري
ثم يرجع الي خديجة رضي الله عنها ويقول زملوني زملوني فشتان بينه
وبين يوم ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه فيوم زملوني اشارة
الي البدايات الوهبيه ويوم ولا تعجل امارة الي النهايات الكشفيه ونظير
ذلك لاهل البدايات قوله تعالي الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي انزعجت وخافت وهذه صفة اهل البدايات واما اهل
النهايات فصفتهم التمكين والثبوت والطمانينة قال الله تعالي وصفا
لهم الا بذكر الله تطمين القلوب وكان معروف الكرخي رضي الله عنه
كثيرا يقول في مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقام اليه رجل من
اصحابه وقال يا سيدي اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند

ذكر

ذكر الله ماذا ينزل فغشي علي الشيخ ساعة ثم افاق وقال عند ذكر الله تنزل
الطمانينة الا بذكر الله تطمين القلوب فصل ومن هاهنا عرف التلوين
والتمكين فالتلوين عبارة عن الانتقال من حال الي حال والتحول من وصف
الي وصف والترقي من مقام الي مقام فهذا كله وصف من هو في الطريقة لم
يصل الي الان فما دام في الطريقة فهو متلون اذا وصل الي المنزل فهو متمكن
قلت والذي يترجح عندي ان المتلون قابل للزيادة والنقص وحاله
ومقامه بحسب تقلباته مع بشريته ورجوعه اليها والمتمكن امن من النقص
لجنس احساسه والخلاع عن نفسه وفنائه عن جسمانيته لاستيلاء سلطان
الحقيقة عليه ومحوه في ثبوتها وفناؤه في بقائها فهو متمكن من حاله لا يرده
الحق سبحانه الي معلومات نفسه ولا مالوفات حسه بل هو متمكن من حاله بحسب
ما يستحق من الحق نكتة فعلي هذا التقدير كان موسي عليه السلام متلونا اذا
رجع من حضرة المناجاة والمكالمة وقد اثر حاله علي وجهه فلا ينظر اليه احد
الا عمي لتمكن حاله فيه حتي اذن الله له ان يتبرقع فاذا يتبرقع ومحمد صلي
الله عليه وسلم كان متمكن لانه لم يزل في حضرة ومشاهدة فينتقل من
حضرة الي حضرة ومن روية الي روية وهو معني قوله تعالي صلي الله عليه
وسلم لست كاحدكم وكقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ونظير هذا قصة
زليخا رضي الله عنها وصويحباتها لكن صويحباتها اصحاب تلوين فلذلك
لم يطقن الثبوت عند تجلي جمال يوسف عليه السلام بل دهشوا لمشاهدته
حتي اثر فيهن الحال واخرجهن عن طور الاحساس واعتراهن الالتباس
حتي قلن ما هذا بشرا وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما زليخا رضي الله عنها
فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل في مشاهدة
يوسف عليه السلام حاضرة معه وقد انشد لسان حالها مترجما عن حالها فقلت

وقلت في ذلك شعر

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروي ٭ فلا مهجتي تشفى ولا كبدي يروى
نظرت فلم انظر سواك احبه ٭ ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضى ٭ وغبت قال الناس ضلت به الاهوا
لعمرك ما ضل المحب وما غوى ٭ ولكنهم لما عموا اخطاء الفتوى
ولو شاهدوا معنى جمالك مثل ما ٭ شاهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ولم اكن ٭ خليع عذار سره في الهوى نجوى
ومزقت اثواب الوقار تهتكا ٭ عليك وطابت في محبتك البلوى
فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا ٭ وعار على العشاق في حسنك الشكوى
وما علموا للحب داء سوى الهوى ٭ وعندي اسباب الهوى كلها ادوى
وكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ٭ ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

فصل واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالين في محلين **فحال التلوين** في محل دار الملك **وحال التمكين** في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو متمكن في شهوده غايب عن وجوده ونسبته ذلك من الادمي قلبه وقالبه فالقوالب عالم الشهادة في دار الملك **والقلوب** عالم الغيب في دار الملكوت فجسمانيتك عالم ملكك وروحانيتك عالم ملكوتك فمن اشرفه الله على جوارحه فاستعملها في صالحه فقد ملك دار ملكه ومن اشهده الله غيب ملكه قلبه وانزله منازل قربه وحبه فقد شهد ملكوت ربه فانت مكون في كونين مخلوق من عالمين سفلي وعلوي ملكي وملكوتي **قال الله تعالى** فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكان التسوية جسمانيتك الترابية وكان النفخ روحانيتك المعنوية وكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت كذلك وزدت على ذلك بالتسوية والنفخ فما لك من بركات التسوية

حركات

حركات جوارحك لخدمته وما لك من بركات النفخ روحانيتك لمحبته ومعرفته فانت انموذج الكون ومراد الكون والكون مراد لا لنفسه بل لاجلك وانت مراد لذاتك والحق سبحانه وتعالى خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته **قال تعالى** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحدون وقيل ليعرفوني وهو معنى قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني **واعلم** ان الكون نسخة منك الا انك نسخة من الكون لان فيك ما في الكون وتزيد على ما فيه بما خصك الله به من معارفه وحكمه واسراره وانواره وتجلياته ومثاله كما ان الفيل وان كبرت نسخته ففي البعوضة ما فيه من جميع اجزائه وجوارحه وان صغرت وتزيد عليه باجنحتها وقد شرحت ذلك في هذه الابيات

اذا كنت تقرا علم الحروف ٭ فلوحك شخص به اسطر
وتمثال ذلك انموذج ٭ لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقرى ٭ لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غرا باسرارها ٭ فمعروفها عنده منكر
لئن كان جرمك صغيرا ففيه ٭ انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة منك الا غدت ٭ بها يوزن الكون بل اكثر
ولا نطفة منك الا وفي ٭ ينابيع باسرارها ابحر
وكل الوجود اذا قسته ٭ اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عوض حاضر ٭ يزول وانت له جوهر
فانت الوجود وكل الوجود ٭ وما فيك موجود لا يحصر
وفيك اشعة لاهوته ٭ من البدر في نوره انور
وشمس المعارف اشراقها ٭ من الشمس في ضوئها اظهر

لقد ظهرت بسما القلوب ٥ خفايا الغيوب لمن يبصر
سما علي قطب توحيده ٥ تدور اشتياقا فلا تقصر
لها من اشعة عرفانه ٥ نجوم باحلا صبها تظهر
فمشرقها افق سويدائها ٥ ومغربها سرة المضمر
وعرش الصفا لها مركز ٥ اليه انتهي كلما يسطر
هناك المليك تجلي لها ٥ واوحي لها كل ما يؤمر
فقامت بتحقيق مامورة ٥ علي انها ابدا تحذر
وترتاح موقع احبابها ٥ ولا عجب حيث لا يبصر
رعود الجفا اذا زمجرت ٥ فماء الحياة بها يقطر
فروض رياضتها مزهر ٥ وحب محبتها مثمر
نمو بها نسمات القبول ٥ فيبدوا شذا المسك بل اعطر
ويسري الي السر عرفانها ٥ لطائف تطوي فلا تنشر
فينشق ما شق انفاسها ٥ ومن يك مزكوم لا يسكر
يطاف بكاس راحاتها ٥ وفي حانها حلل المسكر
وتتلي بساحات حاناتها ٥ مثاني للذكر لا تفتر
فلا صم عن سمع الحانها ٥ فذاك الشقي هو الاخسر
ومن صد عن بابها معرضا ٥ فذاك الغوي هو المدبر

فصل فمن فتح الله عين بصيرته واشهده خفايا سريرته علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من متفرقات ذراته شي الا وهو مندرج في طوايا ذاته مندمج في خفايا صفاته وهذا سر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ظهر من سر هذا الحديث ما يجب لنفسه ووصفه وهو ان الله سبحانه وتعالي وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودعة في

كيفية

كثيفية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي دالة علي وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة اوجه الاول ان الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الي مدبر ومحرك وهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان العالم لابد له من محرك ومدبر الثاني لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم احد لا شريك له في تدبيره وتقديره لا يجاز ان يكون له شريك في ملكه قال الله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال تعالي قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الي ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالي وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم علي بعض سبحان الله عما يصفون. الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه لا يتحرك متحرك خيرا او شرا الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه لا يتحرك متحرك خيرا او شرا الا بتقديره وارادته وقضائه الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في الجسد شي الا بعلم الروح واشعورها به لا يخفي علي الروح من حركات الجسد وسكناته شي علمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الوجه الخامس لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شي اقرب الي الروح من شي بل هو قريب الي كل شي في الجسد علمنا انه قريب الي كل شي ليس شي اقرب اليه من شي ولا شي ابعد عليه من شي لا بمعني قرب المسافة لانه منزه عن ذلك الوجه السادس لما كان الروح موجود قبل وجود الجسد وتكون موجودة بعد عدم الجسد علمنا انه سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فقد خلقه ما زال ولا يزول تقدس عن الزوال الوجه السابع لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه تقدس عن الكيفية والا بنية

فلا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجودة في ساير الجسد ما خلا منه
شي من الجسد كذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ما خلا منه
مكان وتنزه عن المكان والزمان الوجه التاسع لما كان الروح لا
يحس ولا يمس ولا يجس علمنا انه منزه عن الحس والجس والمس
واللمس الوجه العاشر انه لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبعض
ولا يمثل بالصور علمنا انه لا تدركه الابصار ولا يمثل بالصور والاثار
ولا يشبه بالشموس والاقمار ليس كمثله شي وهو السميع البصير
فهذا معنى من عرف نفسه عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه اعترف
وفي هذا الحديث تفسير اخر وهو انك تعرف ان صفات نفسك
على الضد من صفات ربك فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه با
لربوبية ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه
بالجفا والخطا عرف ربه بالوفا والعطا ومن عرف نفسه كما هو عرف
ربه كما هو اعلم انه لا سبيل الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك سبيل
الى معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله من عرف نفسه عرف ربه علق
مستحيلا على مستحيل لانه يستحيل ان تعرف نفسك وكيفيتها وكميتها
فان كنت لا تطيق ان تصف نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية
او ابنية ولا شبحية ولا هيكلية ولا هي عرشية فكيف يليق
بعبوديتك ان تصف الربوبية بكيف واين وهو مقدس عن الكيف
ولا اين وفي ذلك اقول هذه الابيات شعر

قل لمن يفهم عني ما اقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا * تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول

اين

اين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كنت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تجلى ام ترى كيف يرى * ولعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يحول
هو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما * وتعالى قدره عما اقول

فصل واعلم ان من عرف نفسه عرف ما يراد منه واشغل نفسه و
استعملها فيما خلقت فاوقفها في مواقف العبودية ولم تدرك الربوبية
فانها العبودية وها انا اشرح لك صفات ذاتك ومعنى صفاتك لتعلم ما
يراد منك في حياتك ومماتك اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان
يبني صورة ادم من زمن تقادمه فابتناها على صورة مدينة واثبت ما
فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك فيها مثالث ومثاني تشير
الى ان ليس له ثاني ثم نصب وسط هذه المدينة قصر المملكة وبث حوله
اشراك المملكة وسمي ذلك بالقلب اذ هو بيت الرب وجعل مدار هذه
المدينة عليه ومرجع الكل اليه باشارة الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح بها ساير الجسد الا وهي القلب ووضع في هذا القصر سرير العز والسلطان
واجلس عليه ملك تبارك الايمان ورتب الجوارح في خدمته كالغلمان
فقال اللسان انا الترجمان وقال العينان نحن الحارسان وقالت الاذان ونحن

الجابهان وقالت الاذنان ونحن الجاسوسان وقالت القدمان ونحن الساهران
وقال صاحب الديوان وكما تدين تدان ثم جعل له وزيرا وهو العقل فقال
الوزير ايها الملك لا بد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك خلاصة يوثرونك
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاول ما تحتاج اليه الايمان وهو الولاية
والى معراج وهو النهاية والى دليل وهو الهداية ولا بد لك من مركوب
وهو الصدق ومن حلة وهي السكينة ومن حاجب وهو العلم ومن
ثوب وهو الورع ومن سياف وهو الحق ومن كاتب وهو المراقبة
ومن سجن وهو الخوف ومن ميزان وهو الرجا ومن سراج وهو الحكمة
ومن نديم وهو الفكر ومن خزانة وهو اليقين ومن كنز وهو القناعة
ومن صاحب بريد وهي الفراسة ثم ايها الملك تنظر الى رعيتك بعين
الرحمة وتفتح خزاين النعمة فتعدل بينهم بالقسمة وتبعث الى كل واحد
قسمه يقيم به رسمه فقال له الملك انظر انت في الرعية وازل عنهم الشكية
وتوفي ارزاق الجاملية فقالت اليدان على تجميع الالة وقالت الاسنان
انا الطحن واعزل النخاله فقال الريق انا اعجن واتولى الى المعدة ارساله
فقالت المعدة وانا اطبخ وما اريد على ذلك عماله وقال الكبد وانا اخذ
ما صفا واترك الحثاله فقالت القوة وانا اتولى تفريقها وقسمتها با
لعدالة وابعث الى كل عضو ما يليق احتماله فلا فرق الجاملية تفعل
الاعمال به وصح الملك احواله فقال له الوزير ما بعد النفقة الا العرض
واداء الفرض فنادي في جيشك بالطول والعرض لينذر البعض
البعض قبل ان تبدل الارض غير الارض فنادى مناديه يا معشر
الرعية ان الملك قد اقسم بالالية من عدل عن الطريق السوية
ولقي نعمة العطية وانفقها في الخطية فلقد افسد النية ونقض
البنية واوليك هم شر البرية وان الملك احد قد سلى جوارحه

بقال

يقال له النفس امارة بالسوء وهي تنازعه الامارة واستنصرت عليه با
لدنيا الغدارة وظاهرها الهوى وبعث اليها انصاره وجاء الشيطان وكتب
له منشورة الوزارة وقد شنوا في ارض الملك الغارة فيا خيل الله اركبي
ومن الاعداء انتصري فهنالك ركب القلب [illegible] ميسرة خوفه وميمنة رجايه
ومقدمة توكله وساقة النجابه متحملا اثقال اياك نعبد مستمسكا باذيال
واياك نستعين فلا وصل بجنوده الى معبوده بصدق النية نادى مناديه
في ناديه ان الله مبتليكم بنهر الدنيا الدنية فمن شرب منه فليس مني ومن
عول عليه فليتنح عني فقال اهل الضرورة لا بد من اقامة الصورة فجاءت
مروحة الراحة باباحة الا من اغترف غرفة بيده فاما من عدموا الفطنة
ووقعوا في اشراك الفتنة فشربوا وتزودوا حتى اورثتهم البطنة فلما قابلهم
القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا ابتغاء وجه الله كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فالتقيا بجيشهما في مجمع بحريهما هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج فكان المتوكل موكلا بالحرص والزهد محاذيا للدنيا
والتواضع مدافعا للعجب والاخلاص ماحيا للريا والتقوى نافيا للدعوى
والخوف موافقا للهوى والتسبيح والتقديس في محاربة ابليس فتقدم حزب
الله وشعارهم النصر بك انا جعلنا اقدامنا فثبت اقدامنا فانا لا ندري
ما اقدامنا فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الا من عند الله فلم يرى
منهم الا مول دبره وقاصم عمره واصبحت منازل الهوى والنفس كان لم تغن
بالامس ومازالت النفس باسرها حتى عرفت بخسوها وانصفت بكسرها ونادا ها
من له المنه يا ايتها النفس المطمئنة يا نفس توبي اليوم من قبل ان تفتضحي في
الغد بين العباد • وخالفي بالنفس حكم الهوى • وجاهدي في الله حق الجهاد •
وادرعي ذرع التقى واصبري • وصابري في حرب اهل العناد •
يا نفس ان الله منك اشترى • بشرط تسليم جميع القياد •

فاستبشري بالبيع واستسلمي • واصلحي يا نفس فمنك الفساد •
افلست والساعة مغبونة • لا تشتري والسوق سوق الكساد •
والركب قد جد مسيرا ولا • لهول يوم العرض حصلت زاد •
وكلما ابيض مشيبي فلا • يزداد وجه القلب الا سواد •
واخجلتي واحزني ان اكن • من صحبتي قد حرمت المراد •

فصل وقد اوضحت في هذه الاشارة ما يراد من العبد في خدمة الرب
ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد فاذا
اشتغلت بمعرفة من انت شغلك بمعرفة من هو لانه يجوز ان تعرف
ما هو لان ما هو سوال عن ماهية ذاته ولا ماهية لذاته ومن
هو سوال عن اسمائه وصفاته وما حصل منه اهل الارض والسماء الا على
الصفات والاسماء قال الله تعالي ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وسر هذا الرمز نظهر في سوال فرعون لموسي
عليه السلام حين قال له موسي اني رسول من رب العالمين فساله فرعون
وما رب العالمين قال له موسي رب السموات والارض وما بينهما فهذا
الجواب يسمي جواب العدول لانه عدل فيه عن مطابقة السوال لان
فرعون سال عن ماهية الله سبحانه وتعالي وموسي اجاب عن قدرته
وصفاته فجاز له حين سيل عن ما لم يكن ادراكه ان يعدل عن سواله
وقد سيل يحيي ابن معاذ الرازي رضي الله عنه فقيل له اخبرنا عن الله
فقال اله واحد فقيل له كيف هو قال اله قادر قال فاين هو قال
بالمرصاد فقال السايل اني لم اسئلك عن هذا فقال له ما كان غير هذا
فهو صفة المخلوق واما صفته فالذي اخبرت عنه وسيل بعض
العارفين عن قوله الرحمن علي العرش استوي فقال الحق سبحانه
وتعالي عرفنا بهذا القول من هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعلم ما هو
الا هو وقيل لصوفي اين الله فقال سحقك الله تطلب من العين اين

يشير

يشير الي قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم وسيل الشبلي رضي الله عنه عن قوله
تعالي الرحمن علي العرش استوي فقال العرش بالرحمن استوي وسيل
ذا النون رضي الله عنه عن قوله الرحمن علي العرش استوي فقال اثبت
ذاته ونفي مكانه فهو موجود بذاته والاشيا كانها موجودة بحكمه كما يشاء
وسيل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن الاستوا فقال الاستوا
كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسيل الشافعي رضي الله عنه فقال امنت بلا
تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض
فيه كل امساك وسيل الامام ابي حنيفة رضي الله عنه من قال لا اعرف
الله في السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان لله تعالي
مكان ومن توهم ان للحق مكان فهو مشبه وسيل الامام مالك رضي الله
عنه عن الاستوا فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة وهو الذي ذهب اليه الايمة الاربعة ولا خلف
بينهم في ذلك ومن توهم ان بين الايمة الاربعة اختلافا في صحة الاعتقاد
فقد اعظم الفرية علي ايمة الامة واساء ظنه بايمة المسلمين وسيل الامام
احمد ابن حنبل رحمه الله تعالي عن الشافعي فقال يا الذي اقول فيه
وهو الذي اخرج من قشور التشبيه لبابها واطلع علي معارف اربابها وجمع
بمذهبه اكنافها واطنابها فالمحدثون صيادله والشافعي طبيبهم والفقها
اكابر والشافعي كبيرهم وسيل الامام ابو المعالي عن الامام احمد فقال
ان احمد ضرب بالسياط ولم يترك عن سوا الصراط غسل وجه السنة عن
عن غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة هذه الامة وها انا اذكرلك
في التنزيه ما يجلوا عن قلبك دون التشبيه فاقول هذه الابيات
يا ايها المدعي لله عرفانا • وقد تفوه بالتوحيد اعلانا •
ويطلب الحق بالعقل الضعيف و • بالقياس والراي حقيقا وتبيانا •

ظننت جهلا بان الله تدركه • ثواقب الفكر او تدريه اذهانا
او العقول احاطته بديهتها • او هل اقامت به لولاه برهانا
او العلوم وما سطرت في كتب • هل هن الا على التحقيق عميانا
الله اعظم شانا ان تحيط به • علم وعقل وراي جل سلطانا
ادري بك العقل ان عطلته عطل • او خانك النقل ان صورت جثمانا
اياك والحد والتعطيل في صفة • واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا
وان سمعت احاديث الصفات فقل • امنت بالله تصديقا وايمانا
ورد علم خفاياها لعالمها • فان تاولت فقد تاولت بهتانا
ان قيل كيف استوى قل كيف شاء • لا تصغ الى كيف تضحي ثم ندمانا
او قيل اين فقل حيث الجهات فقل • مولاك ما غاب طرفا لا ولا بانا
هو الذي فوق كل الفوق رتبته • وحيث كنت وجدت الله ديانا
من ظن جهلا بان العرش يحمله • فقد افترى واجترى ظلما وعدوانا
العرش والفرش والكرسي صنعته • وقد براهن احكاما واتقانا
محجبات فلا علم ولا خبر • قد حير الكل فقدانا ووجدانا
العرش يطلب من قد عز مطلبه • ولم يزل في طلاب الله ولهانا
الخلق في العلم ما هو في تطلبه • والعلم في الاسم لا ينفك حيرانا
والاسم ذو سر في غوامضه • على المسمى فصار الاسم عنوانا
وعز ذاك المسمى ليس تدركه • خلق ولوح ولا شيبا وشبانا
سارت اليه قلوب العارفين على • نجايب الفكر ركبانا ووحدانا
وفارقوا الاهل والاوطان واعترفوا • وصابروا الليل احيانا واحيانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة • وكوشفوا ببديع السر اعلانا
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم • والهب الشوق في الاحشا نيرانا
وعرفوا بجميل الوصف فاعترفوا • وصيروا القلب للعرفان ميدانا

يرون في الناس سكرى من معارفهم • كذاك من عرفوه راح سكرانا
هبت عليهم وقد ناجاهموا سحرا • نسيمة عبقت روحا وريحانا
فاسكنت في قلوب القوم معرفة • وحركت منهموا وجدا واشجانا
اذا بدا وتجلى في حضيرته • ساقي المدام واهدى الكاس ملانا
نادهم سكروا من قبل ما شربوا • وظل شاربهم بالشرب ظمآنا
لما تغاهم حاديهم انخلعوا • عما بايديهم شكرا وسكرانا
واسلموا الدين والدنيا لطالبها • وطهروا القلب للمحبوب ميدانا
هذا اعتقادي فان قصرت في عملي • فاسال الله توفيقا وغفرانا

فصل ثم اعلم انه لا يوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته لان كل اشارة تشير بها الخلق الى الحق مردودة عليهم لانها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا الى الحق بالحق ولا سبيل لهم الى ذلك **واوحى الله الى داود عليه السلام** يا داود اعرفني اعرفك نفسي ففكر داود ساعة ثم قال الهي قد عرفتك بالوحدانية والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا **قال الله تعالى** الان قد عرفتني حق المعرفة **وقد سئل** الصديق الاكبر رضي الله عنه بما عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت فقيل له هل يتاتى لبشر ان يدركه فقال العجز عن درك الادراك ادراك **ومعنى هذه الاشارة** الصديقية ان الحواس الخمس التي هي آلة الادراك لساير المحسوسات لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الحق منزه عن ادراك هذه الحواس الخمس لكن ذاته وصفاته لعجزها عن ادراكه فقد عرفت الحق **وقد سئل مصباح التوحيد ومصباح التفريد** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بما عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس

قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شي ولا يقال عنه شي وامام
كل شيء وا امامه شي وهو في كل شي فسبحان من هو هكذا و
ليس هكذا غيره **وقال عليه السلام** مخبرا عن حقيقة التوحيد
ركضت الارواح في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم ارواح الانبيا فحلع عليه المعراج فقال له وما غايتها الي
المعرفة فقال الدهش في كبرياء الله **وسيل ايضا** علي بن ابي
طالب عليه السلام هل عرفت الله بمحمد او عرفت محمد بالله فاجاب
لو عرفت الله بمحمد ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله ولو
عرفت محمدا بالله ما احتجت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولكن
الله عرفني نفسه بلا كيف كما شاء وبعث محمدا بتبليغ احكام القرآن
وبيان مفصلات الاسلام والايمان واثبات الحجة وتقويم الناس
علي منهج الاخلاص فصدقته لما جاء به فاعلم انه مستحيل الوصول
الي شيء من معرفة الله بغير الله ولا سبيل الي معرفة الله الا بالله فان
الافهام والاوهام والعقول والخواطر عاجزة قاصرة عن ادراك
صورها بطورها وعللها فكيف تطيق ادراك مصورها وانما
الحق سبحانه وتعالي خلق خلقه كما شاء علي ما شاء ووفق ما شاء لما
شاء وعرف من شاء بما شاء **وفي الحديث** ان الله تعالي خلق خلقه
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدي ومن
اخطاه ذلك النور ظل فمعرفة العبد لربه نور الله الذي يقذفه
قلب عبده فيدرك بذلك النور اسرار ملكه ويشاهد غيب ملكوته
ويلاحظ صفات جبروته ثم يترك قوة ادراكه علي مقدار ما افيض
عليه من ذلك النور **وهذا** سر قوله تعالي الله نور السموات
والارض مثل نوره اي مثل نور المومن هكذا يقراء ابي ابن كعب

وكان

وكان يقرا عبد الله ابن مسعود مثل نوره في قلب المومن وانما سمي الحق
سبحانه وتعالي نفسه نور لان النور هو الضياء المظهر للاشيا فاذا سمي
ما يظهر غيره بالاضافة الي الادراك نور فلان يسمي من اظهر الاشيا
من كتم العدم الي فضاء الوجود بالايجاد نور اولي بل هو نور النور
لانه المظهر المظهر ثم ضرب مثل في قلب المومن وشبهه فشبه صدره
بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه معرفته
بالمصباح في القنديل وشبه القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري
وشبه امداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمده السراج في الاشتعال
ومعني اخر لطيف المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور
توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية
من الكثافة وهي محل ظلمة وسواد والمصباح كلما كان في الظلمة والسواد
كان اشد اشتعالا واتقادا وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان
المصباح يستنير به ما يجاوره وتحل فيه ونور التوحيد يستضي به
ما يجاوره وتحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان
شفافيتها يطرح اشعة الانوار علي ما يقابلها وتحاذيها من الاجرام
والقلب شفاف يعبر منه اشعة انوار التوحيد الي ما وراه من
الجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله لذلك الرجل الذي كان
يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل فيه معني
اخر وهو انه مثل لنور محمد صلي الله عليه وسلم **وروي عن مقاتل
الضحاك** قال هذا مثل النبي صلي الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب
بالكوة وهي المشكاة وشبه عبد الله بالزجاجة وشبه النبي صلي الله
عليه وسلم بالمصباح كان في صلبهما فورث النبوة من ابراهيم عليه
السلام شجرة وهو قوله تعالي توقد من شجرة مباركة وانما سمي

ابراهيم عليه السلام شجرة لان اكثر الانبيا من صلبه لا شرقية ولا غربية
اي لا يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين فصل اعلم وفقنا الله واياك ان لكل حق حقيقة
ولكل حقيقة اهلا ولكل اهل علامة وبالعلامة يتبين الحق
من المبطل وكل من اجلسه الله علي مايدة معرفته وتناول كوس
محبته وقع سيماها علي وجهه وتبين اثرها علي حركاته وسكناته
قال الله تعالي تعرفهم بسيماهم وقال تعالي سيماهم في وجوههم
من اثر السجود وقال صلي الله عليه وسلم من كانت سريرته حسنة
اظهر الله عليه منها ردا يعرف به ويشهد عليه بالخير وقال
ابو يزيد رحمه الله العارف علي لسانه وصف الربوبية وعلي اركانه
خدمة العبودية وعلي نفسه اثر العبودية وفي قلبه هيبة الفردانية
وفي سره طرب الالهية وفي روحه شغف الوحدانية وقالت رابعة
العارف تلاتة علامات بدنه مشغول بالطلب وقلبه مشغول
بالشغف وروحه مشغولة بالطرب وقيل قلب العارف منور بمصابيح
المعرفة ووجهه مزين بسيما الطاعة واطرافه ذابلة من خوف
القطيعة وسره منقطع الي الله من كل علاقة ذلك ان يكون
خادما بالاركان ذاكرا باللسان مستانسا به في كل اوان وتكون
نفسه غريبا وقلبه في صدره غريبا وروحه في جسده غريبا وسره في
حاله غريبا والغريب في غربته ابدا كيئب فلا يستريح العارف من
غم الغربة ما لم يصل الي الحبيب ومن هاهنا يظهر معني قوله
صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل فتاملت
حقيقة هذا الحديث فرايت ان الارواح خلقت قبل الاجساد
بالفي عام ثم اقتنصت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فاودعت

ظلمة هذا الجسد الترابي الطبيعي الجسماني والجسد مخلوق من التراب والتراب كاين
كاين قبل كون الادمي فهما في الحقيقة وجدا غريبين غربا عن وطنيهما وابعدا عن
اصليهما فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يشير الي وطنه ويطير الي سكنه فالجسد اخلد
الي الارض والروح بدون السمو لم ترض لله لله در القايل حيث يقول

راحت مشرقة ورحت مغربا ۞ شتان بين مشرق ومغرب ۞

ومن تامل هذه الابيات فهم ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا عليه فان فهم معني ازدواج
الاشباح بالارواح المستفاد من سر قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فمن
كانت له بصيرة مستنيرة فابصر مصباح النجاة ومن كانت له اذن سامعة سمع
منادي الفلاح يقول هذه الابيات حيث يقول

ياخليلي قد بلغت القصدا ۞ وعرفت الغرام هزلا وجدا ۞
خلياني من ذكر سلع ونجد ۞ ودعاني من حب سلمى وسعدا ۞
انالي في حشاشة القلب خود ۞ اقسمت للعيون لا تتبدا ۞
ابرزت للقلوب حلة حسن ۞ وتجلت لها بوجه مفدا ۞
حجبوها فليس تظهر الا ۞ لمحب صفا انتهاء ومبدا ۞
شهدت حتي غيبت كل غيب ۞ فهي تخفي صونا لها ان تحدا ۞
ملكت في الشهود قبضا وبسطا ۞ وحلت في الوجود جزما ومدا ۞
عرفوها مطارها فتعالت ۞ وتعالت فما تريد تسرد ا ۞
ذات انس ووحشة ونفار ۞ وقرار ضد لضد تبدا ۞
ركبت من تضادد فلهذا ۞ جمعت في المذاق صبرا وشهدا ۞
فهي بدر وفي الحقيقة شمس ۞ وهي تريك نار تريك حرا وبردا ۞
وهي روح وفي المحبة راح ۞ مزجت في الكوس غيا ورشدا ۞
وهي ذات لكل ذات وتبقي ۞ بصفات صفت مزاجا ومفدا ۞
وهي روح الوجود والجود جمعا ۞ وهي كون الاكوان وجدا وفقدا ۞
هبطت من محل عز رفيع ۞ فتبدا لها فوادي مهدي ۞

فانْيلمنا الفرقة وتلاق ❊ بعده لا نخاف في القرب بعدا ❊
فانزدوجنا فنحن زوج ولكن ❊ ان تاملت كان زوجا وفردا ❊
نحن في شرعة الهوى قد خلعنا ❊ نقطع الحب فيه وصلا وصدا ❊
لو ترانا فقد هدت كل عين ❊ نتشاكا من الهوى ما نعدا ❊
هي تصغي فاشتكي ما الاقي ❊ ثم اصغي فتشتكي ليس تهدا ❊
فهي مني ولكن ما بي منها ❊ من صدود وكل ما قد تصدا ❊
وتراها اذا تُزَمُّ حاد ❊ بربابها تذوب شوقا ووجدا ❊
لا تلمها اذا بدت لحنين ❊ وانين يقدر القلب قدرا ❊
فلها معهد قديم وانس ❊ لست تنسى ولو تطاول عهدا ❊
ولها في المقر مصدق صدق ❊ فيه ضم الوصال مولا وعبدا ❊

ثم اعلم ان الروح والجسد لما كانا غريبين من دار عزتهما الي دار قربتهما ومن محل وحشتهما الي محل انسهما ومن ظلمة نفسهما الي حضرة قدسهما بتصريح والله يدعوا الي دار السلام ثم اعلمهما قرب المنزل وسرعة المنقلب بتلويح انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار فاتفقا علي قطع مفازة الغربة لما بينهما من النسبة ولقد احسن من قال هذه الابيات يقول

ايا جارتي انا غريبان ها هنا ❊ وكل غريب للغريب نسيب ❊

ثم اصطلحا علي جمع زاد يقطعان به مفازة الطريق ويصلان الي ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق ما افضى بهما الي التمزيق وصبرا علي ظما الهواجر حتى بلغت القلوب الحناجر وصبرا علي قيام الليل وما لا علي نفوسهما كل الميل فتارة يطرقهما من المكان من الخوف طارق فيجري الدموع السوابق وتارة يبرق لهما من افق الرجا بارق فيستريح اليه العاشق وتارة يخفق لهما من قبول العرف خافق فيسكن القلب الخافق فما زالا بين انتهاض ونشاط وانقباض وانبساط حتى طويا هذا البساط ووافيا عقبة الموت التي لا يعلم منها الي اين الانحطاط فتهيا الروح للفراق وعزم علي الانطلاق الي ربك يومئذ المساق فقال له الجسد وهو في السياق ايها الخليل ها هنا يترك الخليل خليله قد حل

به

به ما لا يندفع بحيلة وما كانت ايام الصحبة الا قليلة فقال له انما اسبقك الي المنزل الاول وعليه المعول فامهده بما معي من الزاد واهيئه بما اعد من الصلاح والفساد ثم اعود اليك ايها الجسد فلا نفترق بعدها الي الابد فينطلق الروح مع داعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك ويعود الجسد الي منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى خلقت من التراب فصرت حيا وعلمت الفصيح من الخطاب وعدت الي التراب فصرت ميتا كانك ما برحت من التراب فاذا جاء بشير النشور بعثر ونفخ في الصور بشرا اهل التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد الي جسدك المعهود وهلم الي منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود فيلتقي الروح الجسد لقا الغايب بغايبه ويتعانقا تعانق الحبيب لاحبابه ويتشاكيان ما لقيا من اوصابهما في مصابهما والنيابهما في اغترابهما ثم يقال لهما انطلقا الي عرصة المجمع ومحشر الخلايق اجمع فثم عدل يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما شاء بعبده يصنع فاذا الاتراب من سفوة التراب نادى الحبيب بالاحباب حدثوني ما حل بنفوركم في سفوركم يا معشر الغياب فيقول لسان الحال في الجواب قال صاحب الكتاب ولم استعر لكتابي في عمري غير هذين الثلاثة ابيات وبيتين مفردين قبلها في هذا الباب وقد اعلمت عليها بقولي ولله در القايل حيث يقول

اذا احملت فيك المكاره وانتهت ❊ الي ان تراك العين صارت محامدا ❊
وان بلغت منك الصبابة جهدها ❊ وادتك الي روياك صارت فوايدا ❊
وما سفرت اذا انت منك بعيدة ❊ ولو وافقت الايام من كان قاصدا ❊

ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا فقال ركبت جواد توكلي عليك واشتياقي اليك فما انزلني الا بين يديك ايها الخايف من الفوت كيف رايت الموت فقال رايت وصله مغايرا للصدة وقربه مناقضا للبعده فعرفت الشي بضده فعبرت من دار قوم لا يامنون مكر الي دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر فانت

ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال ثقتي بفضلك امنتني من عدلك لان كتاب
الفضل سابق فكيف لا ارجوا ان انجوا وانا برحمتك واثق ايها الزاهد كيف
عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت
ما عندي لما عنده ثم غمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا علي الباقي ايها المحب لنا كيف
كيف كان اتصالك لنا فقال وهل كانت الا سترة سترتنيها في حضرة تجمهم فسكرت
بها في حانة محبوتهم فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب فانت
ايها الذاكر ما جري لك قال غبت في لذة ذكره فلما حضرت اذا انا في حضرة
المذكور فانت ايها المعتبر كيف وصلت وفي شبكتها حصلت قال هتف بي
هاتف والله يدعو الي دار السلام فاستغرقني لذة هذا الكلام فما افقت
الا في دار السلام بمنادي ادخلوها بسلام ايها العارف كيف عرفت سبيل
المعارف قال سمعت منادي من اتاني عشي اتيته هرولة فاخذ في شبه
الوله فتنكرت للاغيار وما سكنت الي قرار وطلبت الجار قبل الدار فثبت
اليه علي اقدام صدق طلبي لم فما حلت عني الا في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ايها الصوفي صف لنا صفوة حالك في ارتحالك قال
دعوة دعينها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتميت قولي لبيك حتى
قال لي ها انا ناظر اليك ومتجلي عليك ثم تعال يا اهل التخلف ما هذا التوقف
اليوم يوخذ بالنواصي ممن عمل بالمعاصي فقدموا ما قدمتم وقولوا لنا
باي وجه قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون لان فانا رفيق
الصلاح فما لنا من باب رحمتك من براح ولا لنا غير حسن ظننا بك من
سلاح ولا لظلمة معاصينا غير نور عفوك من مصباح فياتيهم الجواب
من باب السماح لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال
يا قلب لا يوذيك الخفقان • رضي الحبيب وواصل الغضبان •
وصفت لنا اوقات السرور بوصله • فعليك في حكم الهوي سكران •
اليوم ينسخ بيننا من بيننا • لا الصد تخشي لا ولا الهجران •
تلك الصحايف بالعتاب قد انطوت • لما محاها العفو والغفران •

فلربما يبنوا الزناد وربما • يكبوا الجواد ويعثر الفرسان •
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا • فالعهد باق والوداد يصان •
لا تخلنا بغير نور جمالنا • انسان عينك ايها الانسان •
فبحسننا وبلطفنا وبوصفنا • شاع الحديث وسارت الركبان •
فاذا ذللت لعزنا ذلت • لعزتك الملوك وهابك الشجعان •
فاخضع وذل لمن تحب فانه • حكم الهوي ان تخضع الشجعان •
ايها العشاق دونكم السباق • فهذه الشقراء والميدان •

فصل فاعلم انه ثبت بما اشرت اليه من احوال القوم وانتقالهم من هذه الدار
الي تلك الدار نحن ننتقل من اول خلقنا الي ان يستقر بنا المنزل في ستة اسفار
السفر الاول سفر السلالة من الطين السفر الثاني سفر النطفة من الصلب الي
الرحم السفر الثالث سفر الولد من الرحم الي الدنيا السفر الرابع من الدنيا الي القبر
السفر الخامس من القبر الي الموقف والعرض السفر السادس من الموقف الي
احد المنزلين اما الجنة او النار ثم يستقر بك المنزل فعلمت انك في الدنيا عابر
سبيل فاما اهل النقضة شمروا حين سمعوا والله يدعوا الي دار السلام فهم في
لذة ذلك السماع يشغلهم شوقهم وتقلقهم توقفهم عن التمتع بالدنيا وزينتها همهم
في مطلوبهم وراحتهم ذكر محبوبهم فابصارهم تتنزه في ملكه وبصايرهم تجول
في ملكوته وسرايرهم تحوم حول حما جبروته لا يريدون الا هو ولا يرضون
الا به ولا يطلبون الا منه ولا يسمعون الا عنه ولا يشتاقون الا اليه
ان ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا وان وجدوه صاحوا وان شهدوه
استراحوا وان سرحوا في حضرة قربه ساحوا فشهودهم له بلا حجاب ووصالهم
به بلا انقطاع وسكرهم به بلا صحو قد استصحب قلوبهم ودارت اجزايهم لذة
خطابه الاول في يوم الست الست بربكم فصار ذلك كامنا في طوايا سرايرهم
ومعاني صورهم فاذا سمعوا مذكرا او منشدا او صياحا او نايحا استثار ذلك

السر الكامن فيهم فيذكرهم ذلك العهد الاول فتارة يأنوا وتارة يحنوا فاذا اغلب
عليهم الوجد بغليانه وشربوا من موارد وارداته فمنهم من طرقته طوارق
الهيبة فخمد وذاب ومنهم من برق له بوارق اللطف فتحرك وطاب ومنهم من
طلعت له مطالع الحب من طوالع القرب فسكر وغاب فاذا رجعوا من وجدهم الي
وجودهم نا[illegible] لسان الحال علي تلك الاحوال فقيل للصايح لم صحت وللباكي لم
بكيت وللمضطرب لما اضطربت ولمن مزق لم مزقت ولمن صفق لم صفقت ولمن
لم تحركت والي من تشوقت فقال الصايح كيف لا يصيح من قلبه في قبضة متقلبه ثم
لا يدري ما يفعل به وقال النايح كيف لا ينوح من الموت في طلبه وهو رهن منقلبه
وقال الباكي ليتني هو في طربه لمن هو في حربه اما انا فابوح بما اولين من وجد موجد
علي وجودي واما بنعمة ربك فحدث وقيل للمضطرب لما اضطربت فقال وكيف
لا اضطرب لنقر الدف ونفخ الشبابة قيل له لماذا قال تذكرت بنقره قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور وبنفخه قوله تعالى فاذا نفخ في الصور وبنغمة الحادي يوم
ينادي المنادي قيل فلم صفقت قال اشارة الي نيل المطلوب والتقاء المحب
بالمحبوب قيل فلم مزقت قال اشارة الي تمزيق الحجب وظهور المحجوب ورفع
الاستار وكشف الغيوب قيل فلم تحركت قال سمعت داعي الحبيب يقول

هل من داع فاستجيب ... فقمت اسعي علي راسي

وحق لمن دعاه مولاه ... ان يسعي علي الراسي

ما في التوحيد ان حققت من ... حرج ولا التمايل ان اخلفت من باسي

ان السماع صفا نور صفوته ... يخفي ويحجب عمن قلبه قاسي

نور لمن قلبه بالنور منشرح ... نار لمن صدره بالوس ووسواسي

راح وراحتها الارواح فهي ... علي قدر كوس تريك الصفو في الكاس

حادي يذكره العهد القديم وان ... تقادم العهد ما المشتاق بالناسي

فليس عار اذا غناله طربا ... بان تحن ولا تخشي من الناس

فصل واعلم انه ختم الدعا هنا وجب ذكر السماع وما هو محظور

وما

وما هو مباح وما هو مستحب مستحسن فان كثيرا من المتفقهين والمتقشفين كرهوه
وانكروه اصلا وفرعا وحقيقة وشرعا وهذا غلط منهم لان ذلك يفضي
الي تخطيه من اولياء الله وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف انهم سمعوا
الغنا وتواجدوا وافضي بهم الي الصراخ والغشية والصعق فكيف ينسب
اليهم نقص وهم سالكون اتم الاحوال وانما يحتاج ذلك الي تفصيل
ونظر الي اهل السماع واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده
وصقلت الرياضة مراة قلبه وجلت نسمات العزيمة فضا سره
فصفا من تصاعد افكار ارض طبيعته وغارات بشريته وخيالات
وساوسه وعري عن حضوض الشهوات وتخلص عن دنس الشبهات
فلا تقول ان سماعه حرام وفعله ذلك خطا قال ابو طالب المكي
رحمه الله تعالي ان طعنا علي السماع فقد طعنا علي سبعين صديقا
وسيل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الاشارة حصل له السماع والا فقد استدعي الفتنة وتعرض للبلية
ومعلوم ان السماع مهيج ما في القلوب محرك ما فيها فلما كانت قلوب
القوم معمورة بذكر الله صافية من كدر الشهوات محترقة بحب
الله ليس فيها سوي الله والشوق والوجد والهيمان والقلق
كامن في قلوبهم كمون النار في الزناد فلا تظهر الا بمصادفة ما يشاكلها
فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو مصادف ما في قلوبهم فتستثيره
بصدمة طروقه وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن الثبوت عند اصطدامه
فتنبعث الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات لثوران ما في
القلوب لانه تحدث فيها اشياء قال ابو القاسم الجنيد السماع لا
تحدث في القلوب شي وانما هو مهيج ما فيه فتراهم يهيجون من حيث
وجدهم وينطقون من حيث قصدهم ويتواجدون من حيث [illegible]

سرايرهم لا من حيث قول الشاعر ومراد القايل ولا يلتفتون الي
الالفاظ لان الفهم يسبق الي ما يتخيله الذهن ويشهد لذلك
ما حكي ان ابا حلمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر
بري فسقط وغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته
يقول اسعي تري بري الا تري ان وجده وحركته من حيث
ما هو فيه من وقته لا من حيث القايل ولا قصده وكما روي عن
بعض المشايخ انه سمع قايلا يقول الخيار عشرة بحبه فغلبه
الوجد فسئل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة
الاشرار فالمحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من
فهم المعاني اللطيفة لم يكن واقفا مع صوت نغمة ولا مشاهدة
صورة فمن ظن ان السماع الي دقة المعني وطيب النغمه فهو
بعيد من السماع وانما السماع حقيقة ربانيه ولطيفه روحانيه
تسري من السماع الاسرار بلطايف التحف والانوار فتمحوا من
الغالب ما لم يكن وتبقي فيه ما لم يزل فهو سماع حق بحق من حق
واما الانزعاج الذي يلحق المتواجد فمن ضعف حاله عن
تحمل الوارد وذلك لازدحام انوار اللطايف في دخول
باب القلب فيلحقه دهش فيعبث بجوارحه ويستريح الي الصعقة
والصرخة والشهقة لغلبة وجده وقهر وارده واكثر ما
يكون ذلك لاهل البدايات واما اهل النهايات فالغالب
عليهم السكون والثبوت لانشراح صدورهم واتساع سرايرهم
للوارد عليهم فهم في سكونهم متحركون وفي ثبوتهم متقلقلون
كما قيل لابي قاسم الجنيد رحمه الله تعالي ما لنا لا نراك

تتحرك

تتحرك عند السماع فقال وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب وقيل له فما معني السماع وما بال الرجل يكون ساكنا قبل
السماع فاذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع يذكر خطاب
الروح من الميثاق الاول حين قال الست بربكم قالوا بلي
فسمع من سمع كلامه حين لا حد ولا رسم ولا صفه الا المعني
الذي سمع حين سمع فبقي حلاوة ذلك السماع فيهم فلما اخرجهم
وردهم الي الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا
حسنا طارت هممهم الي ذلك الاصل فسمعوا من الاصل واشاروا
الي الاصل فالعارف هو الذي سمع من الله ومن لا يعرف الله
كيف يسمع من الله ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه
قال الله تعالي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل
قال ابو عثمان المغربي رحمه الله تعالي من ادعي السماع
ولم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو
مفتر مدع فالعارف يسمع الطف الاشارات من اكثف العبادات
ودخل ابو عثمان المغربي رحمه الله وواحد يستقي الماء من بير
علي بكره فتواجد فقيل له في ذلك فقال انها تقول الله الله
وسمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله
حقا حقا ان المولي صمد يبقي حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا
قد غرتنا واستهوتنا واشغلتنا واستهوتنا يا ابن الدنيا مهلا
مهلا يا ابن الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا يهوي منا
ركنا ركنا ومر الشبلي رحمه الله يوما بفقاع فسمعه يقول

ماتي الا واحد فصاح وقال وهل كان الا واحد وقيل لبعض
المشايخ من اصحاب الطريقة لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق
بين صرير الباب والصوت الطيب ولقد قلت في معني ذلك

ما استماعي من ضاربات المثاني ٭ بل سماعي من واردات المعاني ٭
خلوتي حضرتي وسكري فكري ٭ واستماعي مني بكل مكاني ٭
ليس فيها سمعت حرف ولا ٭ صوت لا ولا نغمة بدت عن قياني ٭
كل من كان في استماع ووجد ٭ واقفا عند رنة العيدان ٭
ذاك لا شك وجده مستعار ٭ مسترد علي الحقيقة فاني ٭
انما الوجد في الحقيقة وجد ٭ غير مستخرج من الالحان ٭
فسماع القلوب من كل معني ٭ يتجلي للصب بصفو الجنان ٭
فاستمع ما يقول من الليالي ٭ واعتبر ما يقول صرف الزمان ٭
وتنصت لصادحات الغوادي ٭ والبوادي وشاهد العيان ٭
وتلمح تري الحقيقة تبدو ٭ من خفايا الغيوب كالترجمان ٭
تجد الكل ان تاملت فردا ٭ واحدا ليس في الحقيقة ثاني ٭
انا لي مسمع اذا قلت سرا ٭ يا حبيبي يقول ها انا داني ٭
يا عدولي خلني وسلاك ٭ وهواي ولو يكون هواني ٭
لا تلمني اذا سكرت بحبي ٭ قد سقاني من صرف صافي الدناني ٭
قط ما رمت شربة لظماء ٭ بكوس الوصال الا سقاني ٭
لو ولا حبت طالبا لحماه ٭ احتمي من جفاه الا حماني ٭

واعلم انه قد حضر السماع وسمع وما قنع بالسماع حتي كشف
الغناء وتواجد وتحرك كثير من الاكابر والمشايخ والتابعين
وسمع من الصحابة ايضا ابن الزبير والمغيرة ابن شعبة وغيرهم
ومن قال باباحته من السلف مثل مالك ابن انس واهل

الحجاز

الحجاز اجمع يجيزون الغنا والحداد اجمع الكل علي اباحته ومات ابن
جريج في السماع فقيل له اذا اتاك يوم القيمة ويوتي بحسناتك و
سياتك ففي اي الجنبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيات
يعني انه من المباحات واما الشافعي رحمه الله تعالي فانه لا يحرمه ويجعله
في العوام مكروها حتي لو جعل الغناء حرفه وصناعة فترد به الشهادة
وتجعله مما يسقط به المروة ولا يلحقه بالمحرمات وكان ابن مجاهد
رحمه الله تعالي لا تجيب دعوة الا اذا كان فيها سماع وقال يونس ابن
عبد الاعلي سالت الشافعي عن اباحة اهل المدينة السماع فقال لا اعلم احدا
من علماء الحجاز كره السماع الا ما كان منه في وصافه واما الحداء وذكر
الاطلال والمرابع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا اراه الا
مباحا وكان ابو مروان القاضي عنده جوار يسمعن التلحين وقد
اعدهن للصوفيه وكان للعطا جاريتان يلحنان فكان اخوانه يسمعون
اليهما وكان ابو الحسن العسقلاني يسمع ويولد في السماع وصنف كتابا
ويرد فيه علي منكريه وكذلك جماعة صنفوا كتبا في الرد علي منكريه
وحكي عن بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت
له ما تقول في هذا السماع الذي اختلفوا فيه اصحابنا فقال هو الشفا الزلال
الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلما وحكي عن ممشاد الدينوري رحمه
الله تعالي قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيا فقال ما انكر منه شيا ولكن قل
لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون بعده بالقران قلت يا رسول
الله انهم يوذونني وينبسطون فقال احتملهم يا ابا علي هم اصحابك
فكان ممشاد يفتخر ويقول كنا في رسول الله صلي الله عليه وسلم وروي
طاهر ابن بلبل الهمداني الوراق رحمه الله تعالي وكان من اهل العلم والفضل

قال كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرايت يوما طايفة تقول في جانب
منه قولا ويسمعون منه فانكرت ذلك بقلبي وقال في بيت من بيوت
الله يقولون الشعر قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة وهو جالس في تلك الناحية والى جانبه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واذا ابو بكر رضي الله عنه يقول شيا من القول والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع منه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت
في نفسي ما كان ينبغي لي ان انكر على اوليك القوم الذين كانوا يسمعون
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر الى جانبه فا
لتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال حق
من حق شك الراوي وقد روى ابو طالب رحمه الله تعالى في كتابه باسناده
ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرون
القران وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قران وشعر فقال
من هذا مرة ومن هذا مرة وقد روى القشيري رحمه الله تعالى في
رسالته عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن عايشة
رضي الله عنها انها زوجت ذا قرابة لها من الانصار فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من
يغني فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل ولو ارسلتم من
اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وروي ايضا باسناده ان رجلا انشد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الابيات فقال

اقبلت فلاح لها ٭ عارضان كالسبج ٭
ادبرت فقلت لها ٭ والفواد في وهج ٭
هل على ويحكما ٭ ان عشقت من حرج ٭

قال صلى الله عليه
لا حرج ان شا الله فصل واعلم ان السماع انما هو عبارة عن الاصوا
الحسنة والنغمات المطربة بصدر كلام موزون مفهوم فالوصف
الاهم

الاهم في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة الطيبة وهو منقسم الى
قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كاصوات الجمادات وهي المزامير
كشبابة وغيرها من اصوات الطيور المطربة ولا قايل بتحريم الصوت
الطيب المطرب من حيث هو صوت الا ما جاء النص في تحريم سماعه
كالاوتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم
فقد صحت الاخبار وتواترت الاثار بانشاد الاشعار بالاصوات
الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان
منبرا في المسجد يقوم عليه فيفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح وفاخر عن رسول الله وقالت
عايشة رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون
الشعر وهو يتبسم فلما انشده النابغة شعره قال لا يفضض الله فاك
وانشد رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه قافية من قول امية بن
ابي الصلت يقول في كل ذلك هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره
ليسلم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحدى له في السفر وان انجشة رضي الله عنه كان يحدو بالنسا
والبراء بن مالك يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
انجشة كيف سوقك بالقوارير فلا يجوز ان تكون الاصوات الطيبة
منكرة ولا محدثة وقد ثبت ذلك بالنص والقياس فصل واما
الضرب بالدف والرقص فقد جات الرخصة في اباحته للفرح وا
لسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة والعقيقة
وقد ثبت جوازه بالنص فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم يقولون

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا ٭ ما دعى لله داع ٭

ولقد ضمنت هذه البيتين ابياتا اخر وهن هؤلاء يقول

قم فقد طاب سماعي او فدعني واستماعي
ما بطيب الوقت الا بخلع ذا والخلاعي
انا عبد للحبيب نشره غير مداعي ◦ انا راض في هواه بهواني واتضاعي
قم فهات الراح صرفا واسقنيها لا انتفاعي ◦ قد رضعناها قديما قبل ايام الرضاع
من يدي ساق تجلى ◦ وهو للعشاق داعي
ومعنى الوقت عني ◦ لك في خير البقاعي
طلع البدر علينا ◦ من ثنيات الوداعي
وجب الشكر علينا ◦ ما دعى لله داعي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما خرجه البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدففان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابا بكر رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين قلت نعم فاقامني وراءه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي فهذه الاحاديث نص صحيح على ان الغنا واللعب ليس بحرام ايضا على كثير

من

من الرخص منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عائشة رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر ومنعه له مع انتهار الجاريتين ولو كان موضع تضرب فيه الاوتار لما حرم الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت الغنا اخف تحريما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت الشبابة فاحتج اهل التحريم لحديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فهذا ليس فيه دليل على التحريم بل فيه دليل قوي على اباحة الشبابة بدليل انه لم يامر نافعا بسد اذنيه ولم ينكر عليه وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يامر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله فلا يدل ذلك على التحريم وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرى منكرا ولم ينكره او باطلا ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال من الحرام الا من جهته صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا تركها النبي صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو قلبه من ذكر او فكر او حال مع الله تعالى واشتغال به فلعله كان في حالة تشغله عن زمارة الراعي لتاثير ذلك الحالة في القلب كما ان خلع ثوب ابي جهم بعد الفراغ من الصلاة لان الثوب كان فيه اعلام فلعلها شغلته عن حالة وقته فلا نقول ذلك يدل على تحريم اعلام الثوب بل انا نستشعر انها تشغل قلبه فخلعها

فلذلك سدا ذريعة صلي الله عليه وسلم واما احتجاجهم بقول ابن مسعود
ان الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وبقول الفضل الغنا
رقية الزنا وبقوله صلي الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغنا الا بعث
الله تعالي اليه شيطانين علي منكبيه يضربان باعقابهما علي صدره
حتي يمسك وبقول عثمان رضي الله عنه منذ اسلمت ما تغنيت ولا
تمنيت ولا لمست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان ابليس اول من ناح واول من تغني وقول عايشة
رضي الله عنها ان الله تعالي حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها
وبقوله تعالي افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون وقال ابن عباس هو الغنا بلغة حمير فيلزم
من هذا اذا قلنا بتحريمه ان تحرم الضحك ايضا وعدم البكا
قياسا وتحرم في حديث عثمان مس الذكر والتمني قياسا ايضا
ويلزم من هذه الاحاديث ايضا كلها اذا قلنا باطلاق
التحريم فيها ان يكون صلي الله عليه وسلم فعل حراما وامر
بحرام اورضي حراما ومن ظن ذلك بنبيه فقد كفر وقد
ثبتت النصوص بالغنا في بيته وضرب الدف في حضرته ورقص
الحبوش في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات الطيبة بين
يديه فلا يجوز ان نقول بتحريم الغنا واستماعه علي الاطلاق
بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب
الريا والاخلاص فنقول ان السماع ينقسم الي ثلثة اقسام
منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب ومن غلب
عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم
وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب

عليهم

عليهم وعلا قلوبهم من الصفات المذمومة سيما في زمانا تناهوا
وتكدرت احوالنا وفساد اعمالنا وقد روي عن الجنيد رحمه
الله تعالي انه ترك السماع في اخر عمره فقيل له كنت تسمع افلا
تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت لنفسك فقال ممن فالسماع
لا يحسن الا باهله ومع اهله ومن اهله واذا انعدم اهله
واندرس محله فيجب علي العاقل تركه والقسم الثاني منه مباح وهو
لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعا السرور
والفرح او يتذكر به غايبا او ميتا فيستثير به حزنه فيستريح ما
يسمعه والقسم الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله
تعالي والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة
ويضاعف الشوق الي الله واستدعاء الاحوال الرفيعة والمقامات
العليه في الكرامات السنيه والمواهب الالهيه ومحصل القول في
ذلك انه من سمع فظهرت عليه صفات نفسه وذكره حظوظ
ذنبه واستثاره وسواس هواه فالسماع عليه حرام محض ومن
سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه من ذنبه وتذكر اخرته فانتج له
ذلك الذكر شوقا الي الله وخوفا منه ورجاء لوعده وحذرا
من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار
ولقد اشرت الي هذا المعني في هذه الابيات

اذا ما كنت مستمعا لقول ❁ فبالقلب استمع قبل الاذن
والق السمع تشهد كل معني ❁ وتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا ❁ فلم يحتج الي قول المغني
له من ذاته طرب قديم ❁ وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس ليلي ❁ ومن ابيات شعر جميل بثن

فهي شغف عن الاشعار تلهي * ولي طرب عن الاوتار يغني
وفي اياي كل لطيف معني * فغنياني سمعت سمعت عني
وما وجدي بمنقطع ولكن * بحيث يكون محبوبي تحدثني
فان لم تدرك المعني وتدري * خفايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغني
وان تك يا عدو لجهلت امري * فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا الكني * وان اك قد كنيت فذاك اعني
وراحي ان شربت وصفو ودي * وزادي ان قصرت فحسن ظني
ولا ارضي اذا لم يرض عني * نعيما لا ولا جنات عدن
وما نفعي بدار لست فيها * وانت القصد يا اقصي التمني

فصل واعلم ان القلوب اوعية والاذان اوكية والنغمات اشربة مرويه لان الاصوات جمال لحمال النغمات من الاغاني الي الاواني ولولا صفو الاواني ما راقت المغاني ولولا صحت المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربة الي اوانيها فان كان صافيه صفته ولطفته وان كانت كدرة كثفته وخبثته ولقد قلت في ذلك هذه الابيات

ماحيلة الساقي اذا طاف علي * ندمانه بالخمرة المحللة
فراحه قد زادها بوصفه * صفوا وهذا زادها مخللة
قلوبنا اوعية فكلما * طاب الوعا طاب ما قد حصله
قلب بذكر الله اضحي روضة * وواحد باللهو صار مزبله
ما منبت الورد كنبت غيره * ولا شذا المسك كريح البصله
لو سقي الحنظل شهدا دايما * ما انبت الحنظل الا حنظله

فاعلم ان الخلق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه

وتعالي

وتعالي يغذي كل واحد من خلقه علي قدر احتمال معدة معرفته فغذا الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب الابطال لا تصلح للبطال الا نري ان الطفل لما لم يطق تناول الخبز واللحم اطعمته حاضنته اللبن فوصل اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك بمجرده لمات ومن هاهنا قيل من لا شيخ له لا قبلة له فالشيطان شيخه هذا ابو بكر رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلي الله عليه وسلم كان يلقمه ما كان يلقيه من لقم الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيا الا صببته في صدر ابي بكر فما اطاق ذلك الغذا الا بواسطة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن هذا قوله ايضا انا مدينة العلم وعلي بابها لم يكن علي يتحمل ما تحملها المدينة وانما كان بمنزلة الباب من المدينة فلا تخرج من المدينة شي حتي يمر بالباب ومن سر هذا الكشف كان يقول كرم الله وجهه لو كشف الغطا المخلوقات حتي يشاهدها بعين البصر ما ازددت يقينا علي ما شاهدت بعين البصيرة مما ورثه من علم الاولين والاخرين عن سيد الاولين والاخرين فما اراد ان يكشف الغطا الا عن المخلوقات لا عن الخالق فان الخالق لا يوصف بذلك فاذا كنت طفلا في حجر عاداتك محصورا بمالوفاتك فلا تتناول تتطاول الي تناول طعام الرجال فان طعام الاصحا يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيرة يضر بذوي البصاير الضعيفة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تودعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق علي الدر فلكل قوم مقال وما كل ما يعلم يقال قال قايل لابي يزيد ما بالنا نفهم كثيرا مما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه الا امه كما قال هذه الابيات يقول

فاذا كنت بالمدارك غرا * ثم ابصرت حاذقا لا تمارى

وإذا لم ترى الهلال فسلم ۞ لأناس رأوه بالأبصار

هذا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه يقول إني لأعلم
في قوله يتنزل الأمر بينهن ما لو قلته لكفرتموني وهذا أبو هريرة
رضي الله عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين
من العلم جرابا أفشيته إليكم وجرابا لو أبديته لكم لرجمتموني وهذا علي بن
أبي طالب رضي الله عنه يقول إن بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه
من هذه ويقول أيضا

إني لأعلم علما لو أبوح به ۞ لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي ۞ وكان أقبح ما يأتونه حسنا
إني لأكتم من علمي جواهره ۞ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

فأما أهل التمكين فإنهم علموا وكتموا ما علموا لما يعلمون من ضعف
احتمال عقول الأطفال العقول فلهذا أن الحلاج لما علم شيئا من هذا
العلم وتفوه به فمه أبيح دمه وكان خطاه من حيث إظهاره ما يكتم
ولعله ترى ما يستر فكان حكم من أباح أن دمه يباح وقد روي عنه
أنه لما أتي به ليصلب فرأى الخشب والمسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر
إلى الجماعة فرأى الشبلي فقال يا أبا بكر ما معك سجادة قال بلى قال افرشها
لي ففرشها فتقدم وصلى فقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ومن
بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع إلى آخر الآية ومن بعدها
كل نفس ذائقة الموت إلى آخر الآية ثم ذكر أشياء فكان ما حفظ منها
اللهم بحق قيامك بحقي وبحق قيامي بحقك وبحق قيامك بحق قيامك
بحق لأن قيامي ناسوتيه وقيامك بحقي لاهوتيه مع أن ناسوتيتي
مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازج إياها ولاهوتيتك مستهلكة في
لاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها أسألك أن توفقني
لشكر هذه النعمة التي أنعمت بها علي حيث كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت

علي

على غيركم ما أبحت لي من النظر في مكنونات سرك وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا
لقتلي تعصبا لدينك وتقربا إليك فاغفر لهم فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي
ما فعلوا ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت ما ابتليت ولك
الحمد فيما تفعل ولك فيما تريد ثم تقدم أبو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم
بها وجهه وأنفه وصاح الشبلي ومزق جبته وغشي على أبي الحسن الواسطي
وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وقال عبد الكريم ابن عبد الواحد دخلت
على الحسين ابن منصور في مسجد وحوله جماعة فكان أول ما قال في كلامه
لو يلقى مما في قلبي ذرة على جبال الأرض لذابت وإني لو كنت يوم
القيمة في النار لأحرقت النار وإني لو كنت في الجنة لهدمت الجنة
ودخل يوما إلى جامع المنصور ببغداد وقال أيها الناس اجتمعوا إلي
واسمعوا مني حديثا فاجتمعوا عليه خلق عظيم فمنهم محب ومنهم منكر فقال
اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني فبكى القوم فتقدم إليه
عبد الودود بن سعد الزاهد وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي
ويصوم ويقرأ القرآن فقال يا شيخ المعنى الذي يحقن الدماء خارج
عن الصوم والصلاة وقراءة القرآن فاقتلوني تؤجروا واستريح
فتكونوا أنتم مجاهدون وأنا شهيد ثم ذهب فتبعته إلى داره
وقلت يا شيخ ما معنى هذا فقال يا بني ليس للمسلمين شغل أهم من قتلي
فاعلم أن قتلي قياما بالحدود ووقوف مع الشريعة فإن من تجاوز
الحد وإذا أقيمت عليه الحدود وفي معنى ذلك أقول

أباحت دمي إذ باح قلبي بحبها ۞ وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر إنما ۞ عروس هواها في ضميري تجلت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرة ۞ فغبت بها عن كل كلي وجملتي

ودلت محل الكل مني بكلها * فاياي اياها اذا ما تبدت
وعت علي سري فكانت هي التي * عليها بها بين البرية عنت
اذا سالت من انت قلت انا انا * الذي بقاي اذا افنيت فيك هويتي
انا الحق في عشقي كما ان سيدي * هو الحق في حسن لغير معيتي
فان اك من سكري سبحت * فانني حلت بتبريح الفواد المفتت
ولا عزان اصليت نارا تحرقي * ونار الهوي للعاشقين اعدت
ومن عجبي ان الذين احبهم * وقد اعلقوا ايدي الهوي باعنت
سقوني وقالوا لا تغني وان * سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

فناداه لسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت حبة قد
نصبت علي فخ جالية المحبوب فطارت اليها عصافير القلوب فلما
سقطوا اليها لتلقطوا انقلبت عليهم حبة الفخ فاختبطوا فحدقوا الي
حقيقة ذلك الحبة فاذا هي نقطة باء المحبة قد قلبتها يد الفتنة
وانقلبت المحبة محنة يا حلاج فانت تحت رقه تحترق وتحمل عشقه
تختنق فمتى تتفرغ عن الحنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك في
البقاء نبيه ما شربت بكاس فقال يا قوم لما اخذني مني وسلبني عني
تلاشت اوصاف حدثي لما ظهر سلطان قدمه فكان الحدث كان لم
يكن وبقي القديم كان لم يزل ثم فنيت انانيتي في انانيته وذهبت
هويتي في هويته وتلاشت ناسوتيتي في لاهوتيته ثم نظرت بعين اليه
فلم ارى الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به له فلم
اذكر الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو فقلت انا هو ولين قلت انا
الحق فما عدلت عن الحق لاني انا الحق في محبته وهو الحق في مملكته
ولين كان سكري نم علي سري فقد عربد وجدك علي وجودي وجهل
حدك بحق حدودي كما قال اقتلوني يا ثقاتي * ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي * ومماتي في حياتي * انا عندي محو ذاتي * من اجل الكرامات

وبقاي

وتباي نعيمائي من قبيح السيات * سيمت نفسي حياتي في الرسوم العانيات
فاقتلوني واحرقوني بعظامي الباليات * ثم مروا برفاتي في القبور الدارسات
تجدوا سري حبيبي في طوايا الباقيات

يا حلاج انت شربت بين ندمان لا يحتملون عربدتك وقد صنعنا لك
دعوة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فعارف وواقف ثم ندمان يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وسقاهم ربهم شرابا طهورا فسماعهم لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ما شاهدتهم وجوه يومئذ ناضرة
الي ربها ناظرة فقتلوه وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه ولكن غار عليه احبابه
فغيبوه هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه لكنهم حين غابوا عن وجده شبهوه
احبابه حين غاروا عليه قد غيروه كما قيل فيه هذه الابيات يقول

سقوه صرفا وراموا كتمان ما اودعوه * فما اطاق ثبوتا لثقل ما حملوه
فتاه سكرا ونادي انا الذي تعرفوه * يا لايمي في كيف اخفي في الحب ما اظهروه
ام كيف يكتم قلب * بالشوق قد مزقوه

فصل واعلم ان الاجساد تنمو بنماء الاقوات فقوت جسدك ما غذيته
من الطيبات وقوت روحك ما زينته به من اقوات الطاعات في
اوقات الخلوات وكلما صفت الاواني حكت ما فيها من جوهر المعاني
فاذا كانت عين بصيرتك منطمسة وسابغ فكرتك مدنسة ومعالم
علومك مندرسة واعلام عزمك منكسة وخيول همتك عن اللحاق
بالقوم محبسة فمالك والتطاول الي منازل قوم عيونهم قلوبهم بالحكم
متجسسة وسرايرهم لانوار معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة فلا
تدعي ما ليس فيك ولا تتمدح لغيرك وحسبك ما يعلمه الله منك وبلغك
فينبغي لك ان تقف موقف الاصاغر وتتادب باداب الاكابر هذا
موسي كليم الله تعالي صلي الله عليه وسلم لما كان طفلا في حجر تربية
الحق سبحانه وتعالي ما تجاوز حده ولا تعدي قصده بل قال رب

ارني انظر اليك فكان غاية طلبه في طفوليته بداية طعام وشراب وكان
منتهاه في رجوليته منها نيته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب فاذا
تادبت بهذه الاداب تيسرت لك الاسباب وفتحت لك الابواب
واذا وجدت من وجد ما لم تكن واجد وشهدت من شهد ما لم تكن
مشاهد ورايت من ورد ما لم تكن وارد وسمعت بارباب الاحوال
والموارد فلا تكن لايات ربك جاحد ولا في تاويلها لاحد وسل من
اعطاهم ان يعطيك فان مولاك ومولاهم واحد وقد اشرت في
هذه الابيات بما يرشد كل قاصد وقد قال حيث القول

اهدى الي السر من عرفه خبرا * فهمت بالسر لما ان الي سرا
وطبت بين اصحابي وما علموا * ما قد جرى من حديث العشق كيف جرا
تعجب الناس من سكري ولو شربوا * بكاس شربي لما امسوا من سكرا
في خمرة العشق معنى ليس يعرفه * الا فتى هزق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها * من امة العشق الا من علي قرا
فاشرب بكاس صفاء قد شربت بها * وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا
دع من سعى ودعا وطاف مجتهدا * ومن اتى البيت والاركان والحجرا
ولذ بحانة ذكري واجتلي قدحي * في صفو حالي ودع من لام او عذرا
طف حول كعبة قلبي ان عزمت على * وصل الحبيب ودع من صد او هجرا
قد اوجب الحب حجي والوقوف على * عرفان معرفتي ان كنت مقتدرا
فامح العلوم ولا تبقي الرسوم ولا * تنظر لايك له عينا ولا اثرا
وغب عن الاسم تشهد عند غيبته * ذاك المسمى فمل السمع والنظرا
هناك تشهد لاهل العشق كلهم * في حومة الحب في حكم الهوى اسرا

فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب ان طلبت ما طلبوا وجدت
ما وجدوا وان وردت ما وردوا شهدت ما شهدوا فالباب
مفتوح للطلاب لا صاحب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن

السبت

السبت من وقف مع الاسباب وعلي قدر الحجاب يرد الخطاب والمقرب
حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطرود من وقف
وراء الحجاب فمن انس بسواه فهو مستوحش منه ومن ذكر غيره فهو
غافل عنه ومن عول علي سواه فهو مشرك به فاذا لم تجد اليه سبيلا
ولا في ظله مقيلا ثم رايت من اولاه جميلا واعطاه جزيلا واتخذه
صفيا وخليلا والقى عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا وباح بما لم
يقم لك عليه دليلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فاحسن الناس من اسلم
وجهه الي الله من استسلم ذلك خير واحسن تاويلا ولقد انصف
ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالي حيث اجرى ذكر هذه الطايفة
من الرجال في كتابه المنعوت باحيا علوم الدين فقال عند ذكرهم
هولاء قوم غلبت عليهم الاحوال حتي قال احدهم سبحاني وقال
الاخر ما اعظم شاني وقال الاخر انا الله وقال الاخر ما في الجبة الا
الله فهولاء قوم سكارى ومجالس السكارى تطوى ولا تحكى معناه
تسلم اليهم احوالهم ولا ترد عليهم اقوالهم لان كلامهم نطق عن
ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن لم يذق فلا حرج
عليه اذا سلم واعترف فصل واعلم ان طايفة ممن عدموا
العقل وخالفوا النقل عدلوا عن طريق الحق وصدوه وعمدوا
الي هذا الباب فسدوه وقالوا بابطال كرامات الاوليا ومكاشفات
الاصفيا فالمعتزلة باعتزالهم ومن وافقهم علي ضلالهم وقالوا
لا يكون هذه الكرامات والمعجزات الا للانبيا ومن ادعى
ذلك سواهم فهو محال ويكذبهم فيما انكروه وجحدوه العقل
والنقل فاما العقل فمن وجهين احدهما انه لا معنى للكرامة

الا ما يكشفه الله تعالي لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشيا وهذه
من مقدور الله تعالي داخل تحت مشيته فيجب وصف الله تعالي به
وبالقدرة علي ايجاده فكيف يستحيل وجوده مع قدرة الله تعالي
عليه وكما انه لامعني المبني الا انه عبد اختصه الله تعالي واطلعه
علي غيبه وكاشفه بحقايق الاشيا كذلك الولي عبد كاشفه الله
بما شا من غيبه ذلك فضل الله يؤتيه من يشا وهي في النبي معجزة
وفي حق الولي كرامة ثم انها ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه
لان الكرامة لا تظهر الا علي من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه
واسلامه مستفاد من ذلك النبي ومن بركته فكلما ظهر علي هذا
الولي من كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه ولا يكون في رتبة
النبوة والفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعوها النبي
لنفسه ويستدعيها متي اراد بل تارة تظهر عليه اختيارا وتارة
يظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر عليه وليس من شرط الولي
ان يكون له كرامة ولا يؤثر ذلك في ولايته ولا كذلك النبي
فانه يجب ان يكون له معجزة لان الرسل بعثوا والانبيا حجة
علي الناس يدعونهم الي الله فلا بد لهم من المعجزة والا قامة
والبرهان وقد سيل ابو يزيد عن هذه المسيلة فقال مثل ما حصل
للانبيا عليهم السلام كمثل زق فيه عسل يترشح منه قطرة فتلك
القطرة مثل ما حصلت لساير الاوليا وما في الزق مثل ما حصل
لنبينا صلي الله عليه وسلم ثم الخلايق مفتقرون الي ظهور معجزة
النبي لانه مبعوث اليهم ليصدقوه واما الولي لا يفتقر الي ذلك
ولا يبالي صدقوه او كذبوه وقد اختلف اهل العلم في الولي هل
من شرطه انه يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك
يقول لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب

له

له الامن واما الذي يؤثره اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس
بواجب ان الولي لا يعلم بنفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم
بعضهم فمن علم انه ولي كانت كرامة في حقه اذا اطلعه الله علي ما وهبه
وكشف له ما كان حجبه ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف فهذا ضعيف
لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرف الله نفسه
اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من معروف تزيد علي
اضعاف مخافات الخايفين ومن شرط الولي وان علم نفسه انه ولي ان
يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن الي تلك الكرامات ولا يلاحظها
ولا يساكنها بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراجا فهو في ساير حالاته
يكون خايفا راجيا قال السري السقطي رضي الله عنه ان رجلا دخل
بستانا فيه اشجار كثيرة علي كل شجرة طاير يقول له بلسان فصيح السلام
عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر فهو ممكور به واما الوجه الثاني من
العقل فهو عجايب ما يراه النايم من عجايب الرؤيا الصادقة والكشوفات
الخارقة وذلك بمشاهدة روحه للملكوتيات الغيبيات ثم يظهر سر
ذلك في اليقظة ولا معني للرؤيا الا ركود الحواس وخمودها و
خنوسها عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات فكان الولي
اذا قمع نفسه عن الشهوات ضعفت قوي الحواس حتي صارت
كالمعدومة لانها هي التي تشتغل عن الاطلاع علي الملكوتيات الغيبية
لان الروح من هناك اقتنصت وفي هذه الهياكل حبست فاذا ضعفت
القوي النفسانية الجسمانية قويت القوي الروحانية النورانية فتصفو
الروح وتنتظف النفس بالرياضات فتشاهده في اليقظة ما تشاهده
انت في نومك عند خمود احساسك وكم من مستيقظ لا يبصر من يحاذيه
ولا يسمع من يناديه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان قال

قايل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما ام لا فنقول لا يجب ان يكون معصوما
لان العصمة للانبيا واما الاوليا فجايز ان يبدوا منهم الهفوات والزلات
وانما من الجايز ان يكون محفوظا من الاصرار على الاوزار ولا عجب
ان يبدوا منه زلة وقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن العارف هل
يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال امر الله قدرا مقدورا واعلم
ان اجل الكرامات التي تكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة
عن المعاصي والمخالفات واما ما يكذبهم من النقل فكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكتاب ما اظهره الله سبحانه وتعالى
من الكرامة في قصة مريم عليها السلام وليست بنبي في قصتها مع زكرياء
عليه السلام كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا الاية
وهذه كرامة ظاهرة وكذلك قصتها في النخلة وهزي اليك بجذع
النخلة الاية وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من عجايب الكلب
ومن ذلك قصة الخضر عليه السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم وما
فيها من الكرامات وليس بنبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه
السلام الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وما خصه
الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام واما الاخبار في
ذلك فمنها ما ورد في الصحيح حديث جريج الراهب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي
اخر اما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان عابدا في بني اسرايل وكانت
له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال
يا رب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك فصلى
ودعته فقال مثل ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه
المومسات وكانت زانية في بني اسرايل قالت لهم انا افتن لكم

جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر على شي وكان راعيا ياوي بالليل الى
صومعته فلما اعياها راودت الراعي عن نفسها فاتاها فولدت فقالت
هذا ولدي من جريج فاتاه بنو اسرايل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى
ودعا ثم نخس الغلام قال ابو هريرة وهو الراوي فكاني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من هو ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان
منهم فاعتذروا اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب او قال من فضة فابى عليهم
وقال كما كانت من طين فبنوها له واما الصبي الاخر فان امراة كان معها صبي
ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ولدي مثل
هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة رضي الله عنه كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها
امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل
هذه فقال الغلام اللهم اجعلني مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان الشاب
جبار من الجبابرة وان هذه فقيل لها انها زنت ولم تزن وقيل انها سرقت ولم
تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث الغار وهو
صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم
فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم
الغار فقالوا والله انه لا ينجيكم من هذه الا ان تدعوا بصالح اعمالكم فقال
رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا فنا بي الاظل بشجرة يوما فلم ابرح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فجيتهما به فوجدتهما نايمين فتحرجت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا فقمت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فا
ستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون منه الخروج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس

الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتي المت بها سنة من السنين فجاءتني
فاعطيتها عشرين ومائة دينار علي ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتي
قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من
الوقوع عليها فانصرفت وهي احب الناس الي وتركت الذي اعطيتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجرته حتي
كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادي لي اجرتي
فقلت له فكل ما تري من الابل والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد
الله لا تهزي بي فقلت لا استهزئ فاخذ ذلك كله فاستاقه فلم يترك
منه شيا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق
علي صحته وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال بينما رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها فالتفتت البقرة وقالت
اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وهذا
حديث صحيح ومن ذلك ما روي ان عمر رضي الله عنه في بعض اسفاره
لقي جماعة وقفوا علي الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم
حين نزل اليه وامسك باذنيه ثم قال انما يسلط علي ابن ادم
ما يخافه فلو لم يخف غير الله لما سلط الله عليه شيا وهذا خبر
مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح ان من امتي مخاطبون ومكلمون
فان يكن فانك منهم يا عمر ومن ذلك قصة سارية وهو ينادي
من منبره يا سارية الجبل الجبل وسارية حينئذ في نهاوند في

قال

قال اعداء الله فاسمع الله صوته ومن ذلك ما روي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا علي الماء ومن ذلك
الحديث الصحيح رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم
علي الله لابره وهذه الاخبار حذفنا اسانيدها لشهرتها وصحتها ولا
استقصاء علي ما جاء وصح من كرامات الاولياء وعجايب احوالهم وغرايب
مواهبهم يودي الي الاكثار والاضجار وليس هذا هو القصد ها هنا انما
القصد اقامة الدليل علي صحة كراماتهم ووجود مكاشفتهم ارغاما للجاحدين
و[illegible] ابطالا لقول الملاحدين وكيف يكون ابطال ذلك وقد قال صلي
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور ربه وقال الله تعالي
ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه دخل عليه انسان وقد نظر الي امراة في السوق فقال عثمان يدخل
علي احدكم واثار الزنا في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله قال لا ولكن
تبصرة وفراسة صادقة فلا ينكر ذلك الا طاعن علي كتاب الله وعلي سنة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي المكاشفين من الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين **فصل** واعلم ان هذه الاوصاف الشريفة لا تكون الا لمن
شرفت اوصافه وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله وقصرت اماله
وقام بما عليه وترك ما له ولا يتشوف الي ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه
ولا يظهر من الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه لان المعاني لا تثبت
بالدعاوي والاماني ولا تنال بالتواني وانما المعاني تحصل بالتقوي والصبر علي
البلوي والتوكل علي الله في السر والنجوي فمن ارتقي ما ارتقي والا هبط في مهاوي
الشقا واما من ظهر من جهال الطريق وبرز للعد وعن التحقيق ونقشف
تقشف اهل التجريد والتمزيق حتي اوقعوا عقول العامة في الحرج والضيق
وهووا بها طايم في مكان سحيق فاولئك والله هم الاسوءون الاخسرون

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ولقد سئلت يوما عن الفقر وما صفته فقلت ايها المراي باللباس المساوي
بين الحق والباطل بالالتباس اتظن ان التحلي كالتحلي في القياس وتعتقد
ان من اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن بنا بلا اساس تبا لقوم
صرفتهم النقوش عن النفوس وقلبهم المحسوس على الراي المعكوس رضوا
بالفقر بحلق الروس وترقيع الملبوس واقتصروا في العبادة على حمل السجادة
وفي الزهادة على تحسين الوسادة اقروا بالتوبه واصروا على الحوبه
حملوا السبحة للمدح ولبسوا الطافيه النقية واعتمدوا العكاز لتقال فان
سبحوا ليمدحوا وذكروا ليذكروا وصلوا ليوصلوا وصاموا ليساموا واجتمعوا
للبدعة واستمعوا للسمعه وخشعوا للرفعه فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم
للرياسه لا للسياسه ان صحبوا ملوا وان وهبوا علوا وان خوفوا قلوا
وان نوقشوا ذلوا وان اعطوا تمتوا وان منعوا شتموا وان اخذ والا
بغير حقه قالوا تمتعنا برزقه وان صالوا على احد من خلقه قالوا صولة
بحقه اعتقدوا ان الزنية منيبه واعتمدوا ان الغيبه طيبه ان جادلوا
بغير علم قالوا فتحا وان خرجوا عن الشريعة قالوا شطحا فو الذي اذل
الملوك واعز العبد المملوك وهدى السالك للسلوك لا يقبل فقرك
ان لم يكن اليه ولا يرفع قدرك ان لم تتضع لديه ولا تقيد لو فقك حتى
تلوح من افق التوفيق بروقك ولا تسمع دعواك حتى تقوم بينة معناك
ولا تقبل طواقيك مع وجود بوائقك ولا تنتفع بتسبيحك مع وجود تقبيحك
ولا يقوم لخرتك تنبيدك ولا تزهيدك مع تقييدك ولا تغر نفك
بترونيك عار عليك تمزق الخرق قبل ان تمزق الحرق ظلمت نفسك
حجب شمس قدسك وما لو فحك يوحشك من حضرة انسك ودخان
خيالك يسود وجه خلالك وعواصف فخرك تنسف جبال فقرك تاكل
اكل البهم وتشرب شرب الهيم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو
الامر القويم ولا الطريق المستقيم انما المراد من المريد صدق الطلب

وحسن

وحسن الادب وصحة الترتيبه ولو لبس الاقبيه والقيام بالاوامر والنواه
امرا امر وتعريق النفوس قبل تمزيق الملبوس وتصفية القلوب قبل تنقية
الجيوب والتروع في الشريعة قبل التروع مع الشيعة والتحقيق بالحقيقة
قبل الجواز في الطريقه فانه لا ينال الثواب بترقيع الاثواب ولا يرتفع
الحجاب لمن تخطى اتواب الاعجاب ولا تجلس على موائد الاحباب من لم
يذق لباب اولي الالباب ولا يسلك طريق الانجاب الا لمن اجاب
ولا يثبت المقام الا لمن استقام ولا يصح الحال لمدعي المحال ولا يو تقي
لذلك الا من بقي في الفنا ولا تصح الاراده الا بترك العاده ولا يعرف
المعروف الا بترك المالوف ولا يعلم التعرفه والجمع الا من علم حقيقة الشرع
ولا ينال الكرامه الا من قال للكرامه ولا تظهر الكشوف لمن اعماله زيوف
ولا تصدق الفراسه لمن طلب الرياسه ولا تحتسب الحضور لمرتكب الحظوظ
ولا يصح الوجد والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف ينبح الضياء بالضباب
كيف يغني الشراب عن الشراب كيف يعرف ذوق الشراب من قلبه خراب
كيف يصل الى الاعتاب من هو الى الان ما تاب كيف تقبل توبة الكذاب وهو
من خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب لمن هو غايب ما آب كيف يسمع
الخطاب من هو بالجنث ما طاب كيف يشاهد الاحباب من هو محبوس في
كما قيل هذه الابيات حيث يقول

سوداء

> بالذوق والشوق لا بالواعظة الشرف ٭ لا بالذلوق ولا بالعجب والصلف ٭
> ومذهب القوم اخلاق مطهره ٭ بها تخلقت الاجساد في النطف ٭
> صبر وشكر وايثار ومخمصه ٭ والنفس تقطع الالتماس باللهف ٭
> والزهد في كل فان لا بقاء له ٭ كما مضت سنة الاخيار والسلف ٭
> قوم لتصفية الارواح قد عمدوا ٭ وسلموا عرض الاشباح للتلف ٭
> لا بالتخلف في المعروف تعرفهم ٭ ولا التكلف في شي من الكلف ٭

ما ضرهم رث الثياب ولا خلق • كالدر ما ضره مخلولة الصدف
واستقبحوا [illegible] سلفت • حتى تخلفت في خلف من الخلف
يقيمون تراويق العور لنا • بالزور والبهت والبهتان والحلف
ليس التصوف عكاز ومسبحة • كلا ولا الفقر رؤيا دلق الصوف
وان تروح وتغدوا في مرقعة • وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت • على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعقال النفس مجتنبة • فارفع حجابك تجلوا ظلمة السرف
وفارق الجنس وافن النفس في نفس • وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له • واعرف محلك من اياك واعترف
وقف على عرفات الذل منكسرا • اوحول كعبة عرفان الصفي فطف
وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا • وعد الى حانة الاذكار بالصحف
واتل المثاني ووحد ان عزمت على • ذكر الحبيب وصف ماشيت واتصف
وان سقاك مدير الراح من يده • كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسقي ولا تبخل على ظماء • فان رجعت بلا ري فوا اسف

ولقد اضفت الى هذه الابيات ابياتا فانهن في معنى الحال والله الموفق للصواب وهي

ذهب الرجال وحال دون مجالهم • زمر من الاوباش والانذال
زعموا بانهم على اثارهم • ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدروع مرقعا وتقشفوا • كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا • سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى • وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله • همزوك همز المنكر المتغالي
ويقول قلبي قال لي عن سره وعن • سر سري عن صفا الاحوال
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي • عن جلوتي عن شاهدي عن حالي

عن

عن صنو وفني عن حقيقة حلتي • عن ذات ذاتي عن صفات فعالي
دعوى اذا حققتها الفيتها • القاب زور لفقت بمحال
تركوا الشرايع والحقايق وا • قتدوا بطرايق الجهال والضلال
جعلوا المرى فيها والفاظ الخطا • شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا الاكل الحرام تخادعا • كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا • متسترين بصورة الاشكال
فهموا خواص الله ايه يمموا • الذاكرين الله في الاصال
القانتين المجتبين لربهم • الناطقين بصدق الاقوال
الناكرين حظوظهم ونفوسهم • الموثرين بخالص الاموال
ما شانهم في شانهم دعوى ولا • عملوا لقصد مرى ولا لجدال
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا وما بخلوا بفضل موال
يمشون بين الناس هونا كلما • صد الجهول بدوه بالاجمال
واذا بدا ليل سمعت انينهم • وحنينهم بتضرع وسوال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم • مثل انهمال الوابل الهطال
متفاوتين بقربهم وبحبهم • كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان لخدمة ربهم • وتخالهم في الجود كالابطال
تاهوا على كل الملوك وانهم • لهم الملوك بعزة الاقبال
ولرب اشعث حقرته دلوقه • ولدى المليك هو العزيز الغالي
بوجوههم اثر السجود لربهم • وبها اشعة نوره المتلالي
خمص البطون لما بهم من فاقة • شعث الروس من روعة الاهوال
لم تخل ارض منهم فلذا حلوا • ذات اليمين بها وذات شمال
سر لهم بين الثريا والثرى • والفرش والعرش الرفيع العالي
لا ينظرون الى سوى محبوبهم • شغلا به عن ساير الاشغال

فيهم اليك وسيلتي يا سيدي ٭ الا وصلت حبالهم بحبال ٭
واخيبة الامال ان اقصيتني ٭ عن بابهم واخيبة الاعمال ٭

والحمد لله رب العالمين وصلي الله
علي سيدنا محمد النبي الامي
وعلي اله وصحبه وسلم
تم الكتاب المبارك
بعون الله
وحسن
توفيقه

كتاب التجليات الالهية للشيخ محي الدين ابن العربي الحاتمي الاندلسي نفع الله به وبعلومه في الدنيا والاخرة بحق محمد واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العارف بالله تعالي محي الدين ابو محمد عبد الله ابن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي نفع الله تعالى به وبعلومه في الدنيا والاخرة بمحمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٭ الحمد لله محكم العقل الراسخ في عالم البرازخ بواسطة الفكر السانح وذكي المجد الباذخ محل الاعراس ومحل وجود الانفاس منشاء الفناس وحضرة الالتباس ومورد الالهام والوسواس ومعراج الملك والخناس متنزل الروحانيات

العلي في صور القوالب الجثمانية الحسية السفلي عند ارتقائها عن الحضيض الاوهل والادونا ووقوفها دون المقام الاقدس الاعلي متمم الحضرة الوجودية بالوجود ومعدن الكرم والجود خزائن الرموز والالغاز وساحل بحر الامعان والجواز احمده بالحمد الموضح والمبهم كما يعلم وكما علم وصلي الله علي الرداء المعلم الزاهي بالمرتداء قدم وعلي اله وصحبه الطاهرين وسلم هذا المنزل من منازل الطلسم وهو الواحد من ثلاثة عشر قال تلميذ جعفر الصادق عليه السلام يا سيدي لم سمي الطلسم طلسما قال لمقلوبه اي مسلط علي ما وكل عليه وقد وضعناه بتمامه في كتاب الهيا كل لنا فلينظر هناك ان شاء الله تعالي وهو من حضرة الوحدانية التي لا تعلق للكون الا بها لانها الاول الذي لا يقبل الثاني وحضرة التوحيد التي لا يقبل الكون لتعلقه بها مذكور في كتاب الفتوحات المكية التي هذا الكتاب كتاب فيها فلينظر هناك وكمل بعد التسمية ان حضرة الالوهية تقتضي التنزيه المطلق ومعني التنزيه المطلق الذي تقتضيه ذاتها مما لا يعرفه الكون المبدع المخلوق فان كان تنزيه يكون من عين الكون لها فهو لما يدعليه اي الكون ولهذا قال ابو يزيد البسطامي سبحاني لاعارة التنزيه عليه مما سنعني بها بالتنزيه المطلق وللالهية في هذا المقام تجليات كثيرة لو سودناها لطال علينا الامر ولنقتصرها علي ما يه ولحو دفع والتزمن ذلك بتقليل بطريق الايما والايجا لا بطريق الشرح والاسهاب فان الكون لا تحمله من حيث الفهوانية وكلمة الحضرة لكن تحتمله من حيث النيابة والخلافة والترجمة ثم الرحمة الشاملة التي بها كان الاستوا الرحماني علي عرش الربوبية بالاسم الرحمن الموصوف بالمجد والعظمة والكرم انسحبت كرما وجودا علي الممكنات كلها فاظهرت اعيانها سعيدها وشقيها خاسرها ورابحها والفت كل فرقة علي جادتها وحسب كل فرقة غاية طريقها فالله جعلنا ممن سلك علي الجادة التي هو سبحانه غايتها وتنزهنا عن مواد النفوس ومكايدة الاغراض المقبلة بالاجساد ونعم الوفد وفد الرحمن فطوبي لهم وحسن ماب والله اعلم بالصواب طريق الاشارة من طريق المسمى علمه

ان الرقم المشار اليه ليس يشار اليه من طريق كونه موجودا لكن يشار اليه من حيث ما
حامل المحمول فالاشارة المحمول لاله وهو من بعض السنة الفهوانية فصورته
في هذا المقام صورة المثلث اذا خرج الي عالم البرازخ عالم التنزيل هكذا ضلع
كتم ولا العلم في صورة اللين فزاوية منه تعطي رفع المناسبة بين الله سبحانه وتعالي
وبين خلقه والزاوية الاخرى الثانية تعطي رفع الالتباس عن مدارك
الكشف والنظر وهو باب من ابواب العصمة والزاوية الثالثة توضح طريق
السعادة الي محل النجاة في الفعل والقول والاعتقاد واضلاعه مثناة في حضرة
التمييز فالضلع الاول يعطي من المناسبة ما يقع به المعرفة بين الحق سبحانه وتعالي
وبين العبد فمن شاهد هذا المشهد عرف علم الله تعالي بنا بعين كيفية تعلقه
بنا ومعرفتنا به ماذا نعرف فان معرفتنا الاخبرية لا يصح ان يكون تعلقها
كلا والضلع الاخر ضلع التوحيد يريك ما في هذا الرقم فيه تبصر ما رقم في
درجك والضلع الثالث يعطي الامور التي تبقى بها حوادث الاكوان والاقدار
وما يجري به الليل والنهار والادوار والاكوار فتحفظ ذلك فاذا استوفيت
هذا المشهد علمت انك الرقم وانك الصراط المستقيم وانت السالك والمسلوك
فيه والسلوك وفيك يسلك واليك ينتهي في السلوك فانت غاية مطلبك و
فناؤك وذهابك في مذهبك فبعد السحق الحق التحقق بالحقيقة والحق في
مقعد الصدق لا تغاير سواك والعجز عن درك الادراك ادراك **تجلي
نعوت التنزيل في قرة العين** اعلم انك اذا غبت عن هذا التجلي الاول وا
سدل الحجاب اقمت في هذا التجلي الاخر ترتيبا الهيا حكميا ليس للعقل فيه قدم
من حيث فكره بل هو قدم كشف وهي مشهد ذوقي مالهم من قال فقيام العبد
في انسانيته تقدس الذات منزه المعاني والصفات تتحقق به الفهوانية تعشق
علاماته فتظهر اثارها عليه فيكون موسوي المشهد محمدي المحتد فلا يزال
بالافق الاعلي ينظره الاجلي الي ان ينادي من الطبقات السفلي احذر من
المكر عند نظرك في الافق الاعلي فاني مناديك منه ومن هناك مبتدا كرجعتك
ويصعق موسي قبلك تذهب فتسلك في الذاهبين الي محل التقريب بمثل هذه

التعيين

التعيين فتعطي من التحف وتهدي اليك من الطرف ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر ثم تردد الي المنظر الاعلي بالافق الاعلي عند الاستواء الاقدس
الانزه فانبئك عالم الفقر والفاقة من ذات حسرك الغريب يسالونك عن تحف الحبيب
فاعطهم ما سالوا علي قدر تعشقهم وتعطشهم فلا تنظر الي الحاحهم في المسئلة
فان الالحاح صفة تقيية وقوة تغلبيه ولكن انظر الي ذواتهم بالعين التي لا تستتر
عنها الحجب والاستتار فاقسم عليهم علي قدر ما يكشف منهم فمن قد استوت ذاته فا
جزل في العطيه ومن تكبر عليك كن له اوطي مطيه فان تكبره عرضي فلا تحرمه ما يقتضيه
ذاته فعن قريب يكشف الغطا وتمر الارياح بالاهوا ويبقى الدين الخالص لله فتجد حين
تنظر في عاقبة امرك وما وهبت فان الارزاق اما فات بيد جميع العباد روحانيها
وجسمانيها فاذا الاماني تترح من عينها وان لم تفعل فانت المظلوم الجهول
وعلي الله قصد السبيل **تجلي نعوت تنزيل الغيوب** علي الموقنين وبعد هذا
التجلي المتقدم يحصل لك هذا التجلي الاخر فتشرف منه علي ما خذ كل ولي خاص
متوب وغير وما خذ الشرايع الحكمية والحكمية وسريان الحق فيها وارتفاع الكذب
منها ثم يلقي اليك ما تختص باستعدادك مما لا تشارك فيه فتمرض في هذا التجلي وتموت
وتحشر وتسال ويضرب لك الصراط المستقيم علي متن جهنم طبعك ويوضع لك
ميزانك في قبة عدلك وتحضر لك اعمالك صورا احياء واموانا ولست تاخذ فيها
امات روحا في ذلك التجلي فانها مثال الدار الاخرة وتعطي كتابك مما كان من يديك
مطلقات وترى فيه ما قدمت فيه تقع الشك وياتي اليقين الحق كما قال عز من
قايل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين عاينته هذه الاشيا وهذه هي القيمة الصغرا
ضربها لك الحق تعالي مثالا في هذا التجلي سعادة لك او شقاوة ان كنت ضللت تجدها
فتكون ممن اضله الله علي علم وهو قوله تعالي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتي يبين لهم ما يتقون فاعرف ما تشهد ولا تحجب بما اسدل من الغيوب والا
سار وتنزل لحلم الانوار عن التحقيق بالمقامات والمعاملات عند الرجوع من
هذا التجلي الي عالم الحس وموضع التكليف فان الحق سبحانه وتعالي ضرب لك مثالا

حتى تصل اليه بعد الموت عيانا فانه من عليك اذ داك بالرجوع الى موطن البرزخ لتنفخ
روحا في ذلك الصورة فتكسوها على الحيا فتاخذ بيدك غدا الى محل السعادة **تجلي
الاشارة من عين الجمع والوجود** هذا التجلي تحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه
وسلم وتشاهد في حضرة المشاهدة مع ربه تعالى فتادب واستمع ما يلقي اليه في ذلك
الموطن فانك اعوز بشيا ما يكون من المعارف والعلوم فانه خطابه لمحمد صلى
الله عليه وسلم ليس كخطابه اياك لانه استعداده للقبول اشرف وا على فالق
السمع وانت شهيد تلك حضرة الربوبية فيها يتحاورون الاوليا ويتميزون
في طبق الهداية من جميعهم ادنى الجميع على ومن مكانه زلفا الى مستوى ازهلها
الى حضرة عليا الى المجد الاسنا حيث لا ينال ما يري فاذا رجعت من هذا التجلي
اقمت في تجلي الانية من طريق السر والحجاب **تجلي الانية من طريق الحجاب
والستر** وهذا التجلي الاخر تحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وما
من تجلي لولي تخصوصه فيه ولي اكبر منه الا وكلمة الحضرة مصروفة الى الاكبر
وهذا الاخر سامع وهي عناية الهية بهذا العبد فيسمع في تلك المحادثة الاسرار
المكتمة والغيوب التي لا يتجلى عالمها لمن لم يقم في هذا التجلي ومن هذه الحضرة
تعرف ان الله سبحانه وتعالى لله عبادا امنا لو قطعهم قطعا قطعا ان يخرجوا
بشيء من هذه الاسرار ما خرجوا بشيء منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك
البلا ابتلا ولا بلاء لاستخراج ما عندهم ولديا من مكر الله الا القوم الخاسرون
كيف ان يخرجوا بها الى غير علم فهو يود وانها الى وجودهم كما امروا فيتجلى اعلامها
في دار الاخرة ويتميزون بها بين الخلايق فيعرفون في ذلك الدار بالامنا والاحفيا
ظالما كانوا في الدنيا مجهولين فهم الملامتية من اهل طريقنا تحفا بهم العيان عن الاعيان
بالغيب وانحجبوا عن الاكوان بالاكوان فقد استوت اقدامهم في كل ملك
على سوق تحقيقهم فهم الغوث باطنا وهم المغاثون ظاهرا فان شهدتهم في
هذا التجلي فانت منهم فان لم تشهدهم فتجول في ميدان الدعاوى وان كنت
على حق فيها وقايم على قدم صدق فان لطف بك حجب عنك اسرار الكتم فلم
تعرفها فعشت سعيدا ومت كذلك بما عرفت وان خذلت اعطيت اسرار الكتم

ولم

ولم تعط مقامه فبعت فحرمت ثنا الامانة وخلع عليك خلعة الخيانة فيهالك وما
اكفره ما اجهله وحقا ما قيل وصدقا ما نسب اليك بالعيان مكان الايمان
فلعزوك ولعزك عين انيانك ونطقوا بالحق وهم اعوان **تجلي اخذ
المدركات عن مدار كاتها الكونية** وهذا التجلي ايضا تحضر لك فيه الحقيقة
المحمدية فهو التجلي من اسمه الجليل فيقيد النواظر عن التصرف الذي جميع
المدركات التي بهذا المقام وفيه تشاهد الاسم الذي بيده الختم الالهي
وكيفية فعليته في الوجود فيه تختم النبوة والرسالة والولاية وبه يختم على
القلوب المعتني بها فلا يدخلها كون بعد شهود العين بحكم التحكم والملك
لكن يدخل بحكم الخلافة والخدمة والامر ثم يخرج وما وقع من محبة جارية
او غيره وتعلق به الخاطر فذلك بحكم الطبع لا من جهة السر الرباني المختوم
عليه الذي هو بيت الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبيا عليهم
السلام ومن هذا اصل الحب في الكون في العالي والدون مطلقا غير ان
العامة وان لم يختم عليها بخاتم الغاية لكن ختم عليها بغيره فاسرارهم في
ظلمة وعما من حيث صرف وجهها للطبع الذي هو ظلمة محضة والحب في المخلوق
على اصل وليس حب الله سبحانه من هذا الروي غير ان اكثر الناس لا يفرقون
بين الحبين فحبنا الله تعالى ايضا من حيث الاحسان هو من حيث الطبع و
حبنا المقدس عن ظلمة قد ينسب الينا على حد ما ينسب الى الله تعالى فكما لا
يمال اليه وهذا التجلي يعرفك حقيقة هذين الحكمين في المحبة **تجلي اختلاف
الاحوال** هذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد فينكره من
لا معرفة له بحكم التجليات والمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول
في صورة الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قايلا تنكرا انه من قبل وهذه
الحقيقة هي التي عمر المنافقين في نفاقهم والمرائين في ريائهم ومن جرى هذا
المجرى **تجلي الالتباس** هو التجلي يعرف الانسان منه دقايق المكر والخداع

والكيد واسبابه ومن اين وقع فيه ويعرف ان الانسان بجبلته ما هو عالم من
الاوصاف فليحذر مما تحجبه عن الله تعالى ومن هذا التجلي قال من قال سبحاني
ومن قال انما اعمالكم ترد عليكم وصورة اللبس الذي فيه يكون الانسان يعتقد
لان اعماله وفعله ليس هو من خلعة عليه وانه امر يعرض ويزول فمن وقف
علي هذا المنزل عرف كيف يمكر لكنه لا يمكر حتى يدخل في موطن يقتضي المكر
والخداع والكذب لقوله الحرب خداع وكالاصلاح بين الرجلين كقوله
هي اختي وما اشبه ذلك فليحذر الخروج عن هذا المباح فيهما الكذب والمكر فاذا كان
ولا يتحلي بهذا الوصف ولا يغتر بقوله تعالى ومكر الله وشبه ذلك فان مكرهم
هو العائد عليهم بحليه فهو مكر الله بهم فحقق في هذا التجلي وقف حتى تحصل فيه
تجلي رد الحجاب هو التجلي انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من
حيث تعلق الهمه لا من حيث الكسب والتعني بالجمال المطلق فتبدو الحقايق
في احسن صوره باحسن معامله باللطف فبول فيقول اذ ذاك الا كل شي ما
خلقه الله باطل وانما غلب عليه سلطان المقام كما قال عليه السلام اصدق
كلمة قالها لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل والموجودات كلها وان كانت
ما سوي الحق تعالى فانها حق في نفسها بلا شك لكنه من لم يكن له وجود
من نفسه فهو لنه منزلة العدم وهو اللاشي وهو الباطل وهذا من بعض
الوجوه التي بها امتاز الحق سبحانه من كونه موجودا اعني موجودا بذاته
وان لم يكن علي الحقيقة بين الحق والسوي اشتراك من وجه من الوجوه
حتى يكون ذلك الوجه جنسا لهم فيحتاج الي فعل يقوم علي هذا الحال علي
الحق تعالى ان يكون ذاته مركبا من جنس وفعل **تجلي المعيه** لما كان
الانسان نسخة جامعة للموجودات كان فيه من كل موجود حقيقة
بتلك الحقيقه ينظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسب وهي التي تنزله
عليه فمتي ما اوقفك الحق تعالى علي عالم من العوالم او موجود من الموجودات
فقل لذلك الموجود انا معك بكليتي ليس عندي غيرك فانت صادق وانا

معك

معك بالذات ومع غيرك بالعرض فانه يصطفيك لنفسه ويعطيك جميع ما في
قوته من الاسرار والخواص هكذا مع كل موجود ولا تقدر علي هذا المشهد
وهذا الفعل حتي تحصل في هذا التجلي الذي هو معية الحق تعالى مع
العباد قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاذا انجلى لك في هذه المعيه
عرفت كيف تتصرف فيما ذكرته لك **تجلي المجادله** اذا كان التجلي من
اسم ما وقع الكشف وما حصل القدم في بساط ذلك التجلي ثم قيل لك
ارجع فلا ترجع وقل له ان كان رجوعي اليه فلا تخلو منه مكان ولا
مقام فلاي شي يقال لي ارجع هذه الحضرة ايضا اليه دعني امشي عليها
وان كنت ارجع الي غيره فانا لم احكم هذا المقام ولا عرفت هذا
الموقف من حكم الذات فادخلني في بساط كي ازكي حال الدبح تنتفل
وتحفظ في الرجوع فان قيل لك انما تجنى في هذه المقامات والتجليات
ثمرات اعمالك وكنت في عمل يقتضي ذلك فقل هذا صحيح فاين
العفو والاحسان والرحيم والغفار واين القايل علي لسان نبيه انا
عند ظن عبدي بي فليظن خيرا وما ظننت الا خيرا فانك تنتفع بهذا
تجلي الفطري اعلم ان الانسان ملك الهدايه في ابتداء نشاته وهي الفطرة
التي فطر الناس عليها وهي ميثاق الذر وهذه الهدايه التي للانسان
من جهة طبعه وجه يقتضي له التعشق بها فهو منا فيها لها طبعا الغوايه
لم علكها وملكها الشيطان وهي لايم الطبع الثاني وتوافق منا ولهما
تحتنق تتبالي وسببه ان الانسان لما كان زمانيا في نفسه لم يحمل
التحيير والهدايه واظهار ربوبية الانسان فذلك منه لم يعصمه
الله تعالى فباع السعادة التي هي ملكته بالشقاوه الملايمه لطبعه
في الوقت بدار الدنيا فان السعادة تلايم طبعه ايضا لكن في المستانف
فتعجلها ذلك **قال عز وجل** من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء

لمن نور له ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا فهذا التجلي اذا صح
لك عرفت الثبات على الفطرة التوحيد والسعادة الابدية **تجلي
السريان الجودي** الموجودات سريان النور في الهوى فظهرت
العلل والاسباب والاحكام الفاعلية والمفعولية وغاب كل موجود
في ضيقته وانفعاليته ونفعوليته وقال انا وزيرها واستكبر واستكبرت
الموجودات بعضها على البعض وغاب المتكبر عليه عن المتكبر بتكبيره
على سببه ومعلوله وظهر الكبريا في العالم ولم يظهر مكان الظهور
على الحقيقة لمن له الكبريا الحق ذلكم والله العزيز الحكيم **تجلي
الرحموت** انتشرت الرحمة على الموجودات اعيان الموجودات
عن الكلمة الشهوانية التي هي كلمة الحضرة اولا نها ما احوج المتمكن
الى الوجود لكن التعطف اخرجه وابرز عينه فلما خرج طلب رؤية
المحبوب الذي لاجله خرج فلم يجد سوى نفسه فاغتم لذلك وقام
دونه حجاب العزة وقال من مشاهدة كوني هويتي واياه طلبت فان
ظهوري لي في غيبي غيبي عن مشاهدتي له في علمه حيث لم اظهر لعيني
فاذا لا انجال فرجوعي الى عدمي ومشاهدتي له من حيث علمه او في
حيث احدى العين ومحو الكون اذ ما بدا الكون الغريب
لناظري حن الى الاوطان حن الركايب **تجلي الرحمة على القلوب**
انتشرت الرحمة على القلوب ففتحت عين البصاير فادركت ما عا فيها
وهي مقبلة واردة على الغيبة والمنزه الالهي وعرفت بهذا التجلي
ان الله سبحانه وتعالى اختصها من غيرها من القلوب التي اعماها
الله تعالى عنه فاستهدفها ظلمها وظلمتها منحطة الى اسفل سافلين
منكوسة الحرس ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكل من قيد
الطرف فهو المحتوى عليه في قيد اليوم والانس المحصور في
حبس الاين والوقت في ظلمات بعضها على بعض اذا اخرج يده
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذاته

ليس

ليس له نور من نفسه **تجلي الجود** وانتشر الجود في العالم فتنبت اعيان الموجودات
باسرها فلان قال لها وانتشر الصلاح في المحال القابلة انصلحوا واصلحوا وجاد
الاغنياء على الفقرا بما في ايديهم وجادوا الفقرا على الاغنيا بالقبول منهم فصلح
فصلح ظاهر الفقير وباطن الغني فالكل في النعيم مقيمون دايمون وعما هديهم
مسرورين **تجلي العدل** انتشر العدل في العالم فمال بقوم الى نور الشرع ومال
بقوم الى ظلمة الطبع فهو جزاهم والمايلون الى نور الشرع من حيث لطايف
حقايقهم في روضة يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق
وكاس من معين **تجلي السماع والندا** فتق الاسماع ندا الحق تعالى والامر
فادركت بالعرض ما غاب عنها من النغمات والاصوات الحسان وحنت
حنين الانية الى حضرة الحبيب فسمعت فطابت فتحركت عن وجد تحملت
لطايف الغيوب والاسرار ومعارف المعارف والانوار ولذات المشاهد
والمعاني فرجعت الى وجودها فانصرفت على قدر شهودها **تجلي
السبحات المحرقة** ارتفعت الانوار والظلم ولاحت العارفين سبحات
الكرم فرفع سلطان احراقها قدم الصدق منهم من وجه وما هم ادلا لا
ثبوت الكون مع وجوده الاجود ووجوده ولذلك لو اجتمعت
العينان لا هلكت واحرقت الاكوان فلما رايناه من غير الوجه الذي
بانا يقينا فشاهدناه عيانا **تجلي التحول في الصور** فتنوعت الصور
الحسنة فتنوعت للمراتب فتنوعت التجليات فوقع في الصور التحول
في عيون البشر فلا يبان الا من جهة العلم والمعتقد والله تعالى
اجل من ان يشهد **تجلي الحيرة** جل جناب الحق العزيز الاحمى ان تدركه
الا بصار كيف البصاير فاقامهم في الحيرة قالوا ربنا زدنا فيك تحيرا فلا
تحيرهم الا بما يتجلى لهم فطلبهم زيادة الحيرة طلبهم زيادة التعوق والتجلي
تجلي الدعوى قل لمن ادعى العلم الوجود الحق والوجود الصرف ان كان
لك الغيب شهادة فانت صاحب العلم وان ملكت الاخبارات عما شاهدته

باي نوع كان من الاخبارات فالعين لك التي لا تخفى عليها حقيقة السليمة المدركة
وان حكمت علي ما علمت وجرا معك علي ما تريده وعاينته فانت صاحب الحق الذي
لا يقابله ضد **تجلي الانصاف** اذ عيت الوصلة بربك اخاف ان يكون بنفسك
وجمع الشمل اخاف ان يكون بك تقول قد وصلت وانت في الفصل واجتمعت
وانت في التفرقة هذا هو المحك والمعيار والميزان لا تغالط نفسك في هذا
المقام وهو يشهد عليك بالبراءة من الاكوان تحدث علي الانفاس لا طالبك
بمعرفتها معيارك الخارق الكبار الذي يهتز اليه النفوس الساكنة وتتحرك
له القلوب الثابتة قبل حلوله وانه هل اتي به البناء الاعظم قبل حلوله
علي لسان الملك الكريم ومن محادثته طريق الندم من غيران تعرف حوله
فلكيه او قرانات دوريه هذا معيارك فالزمه **تجلي المراتب ومعرفتها** شاهد
المحبوب اتصالها فالمطلوب اتصالها انفصال تنزيه لا تشبيه فكان بلا كون
لانك كنته ومشاهدة العيان النظر من غير تقييد الجارح والا نسبه فالبصر
والرؤيا صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شيء فهو السميع البصير والقلب
صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث يشهدك فيكون بصره لا كبصرك
وتشهده بالقلب من حيث لا يشهدك فيشهد القلب بقلبك ويشهد البصر
بحرفك ويغنيك عن المقابلة اذا صفت مراتك وكسرت زجاجتك وهمك وخيالك
ومابقي لك الحق فيما يتجلي لك فلا تقابل عراتك الاحضرة ذاتك فانه
يدع ولكن ان التبس عليك الامر فاقلب وجه مراتك في حضرة الكون و
اعتبرها في الاشخاص فان النفوس تتجلي بما فيها من ضوء الخواطر فتتكلم علي
ضمائر الخلق فلا تبالي حتي يسلم لك جميع من تكلمت علي خاطره ولا تجد لك منازعا
وانت عند الاختبار فقد يردا الحق في وجهك جميع ما فعلت ابتلاء فان
كنت صادقا ثبت وان وجدت عندك خللا فما كسرت زجاجتك وهمك فلا
تتعدي طورك وقدرك وتعال في التخليص **تجلي العصمة** ما من مخلوق
الا وله حال مع الله سبحانه فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فاما علماء

الرسوم فانهم لا يعرفونه ابدا فان الحروف التي عنها اخذوا علومهم هي التي
تحجبهم وهي حضرتهم وهم الذين عبدوا الله علي حرف ليس لهم من رايحة
الوجود وتجارتهم فان ماخذهم من كون الحروف ومعلومهم كون ايضا فما
برحوا من الكون فهم من كون الي كون مترددون بدايته ونهايته فكيف لهم
بالوصول وان كان لهم اجر الاجتهاد فالاجتهاد والاجر كون ايضا فما
زالوا من رق الكون ووثاق الحرف واما من كان علي بينة من ربه فانه
يكشف له عما اراده فيسكن ويسكن تحت جري المقادير فطاعته له شاهدة
مشهورة ومعاصيه اشهوده فيعرف متي يعصي وكيف يعصي ومتي يطيع
ويتوب ويجتني فبادر لكمال ما يعمله مستنزلا لعاقبته ويتنزه عاقبته فيتميزا
عن الخلق بهذا الحق **تجلي الانتظار** المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون
لما يريه الحق سبحانه وتعالي من الحكمة في ذلك فيحكم بامر لم يصل اليه اوانه
علي الكشف له لكن يشاهد القلب ودليل صدق الخاطر ومنه الحركة فالاولي
به انتظار ما حكم حتي يقع فانه ان غفل عن هذا الانتظار ربما زهق من
حيث لا يشعر فانه في موطن التلبيس فليحذر المحقق من هذا المقام ولا
معيار الا الانتظار **تجلي الصدق** من كان سلوكه بالحق ومشيه علي قدم
الصدق ورجوعه من الحق الي الحق فنظر الخلق من حيث ما حق بالحق الذي
بمدده ويعطيه استمداد لم يخطله نظر ولم يخطله حكم فلم يجر عليه لسان
باطل فكان حقا في صورة خلق وعباده خلق **تجلي النبوة** اذا تهيات
القلوب وزكت وصفت بالكدا رها وانقطعت العلايق باستارها و
تقابلت الحضرتان وسطعت انوار الحضرة الالهيه من قوله تعالي الله
نور السموات والارض والتقت بانوار عبودية القلب وهو ساجد سجدة
الابد الذي لا رفع بعدها اندرج نور العبودية في نور الربوبيه ان كان
فانيا فان كان باقيا اندرج نور الربوبيه في نور العبوديه فكان لا عينا

ومعني وروحا وكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فسرا
نور العبودية في باطنه الذي هو نور الربوبية فاشتعل في اطوار الغيوب من
غيب الي غيب الي ان يصل الي غيب الغيوب كذلك منتهي القلوب فلا ينقال
ولا تحصر ما يرجع اليه من لطايف التحف التي تليق بهذا الجناب الالهي العالي
تجلي الهمم جمع الهمم علي الهم الواحد حتي تفنيا الواحد في الواحد فيبقي الواحد
يعرف الواحد ويشهده ذلك حال الرجال رجال الاختصاص فتشرح لهم الصدور
عما اخفي لهم من قرة اعين ويسبحون في اقدار افلاك شموسا ان كانوا بالحق
وبدورا ان كانوا بالعين ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون ما يجري به
الليل والنهار الي يوم الشق والانفطار فيتكور من كان شمسا وتخسف من
كان بدرا وينطمس من كان نجما ولا يبقي سوي نور الوحدانية وهو نور الحق
سبحانه وتعالي الذي لا ينبغي لتجليه نور فيفيض علي ذاته من ذاته في ذاته
نوره في نوره تجلي الاستوا اذا استوي رب العزة علي عرش اللطايف
الانسانية كما قال تعالي ما وسعني عرشي ولا سمائي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المومن ملك هذا العرش جميع اللطايف بقدرته فتصرف فيها
تصرف الاملاك الا وهو القطب تجلي الولاية هي الفلك الاقصي الذي
سبح فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول في صورة ما علم ذلك الولي
المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف لا تتقيد بصورة ولا يعرف
له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها مفرد شعر
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لاقيت معديا فعدنان امعه لا في
فلكه من النغمه تجلي المزج دار المزج شبه فما ادري ما يكون بينهما من
النتاج لكن الحق تعالي جعل التثني ولا لد والسعد ولا لد جعل للوصول
اليها عينا مخصوصة في وقت مخصوص في اشخاص مخصوصين ونورا مخصوصا
من حضرة مخصوصة الهيه فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذه العين

وطرد

وطرد ذلك النور المخصوص ظلام الاجسام ادركت الابصار بتلك الانوار
دلايل الاشقيا والابرار فاستعجلت فيما منهم لما تخلصوا خلصوا تجلي الغرما نيه
لله سبحانه وتعالي ملائكة يهيمون في نور جلاله وجماله في لذة دايمة
ومشاهدة لازمة لا يعرفون ان الله سبحانه وتعالي خلق غيرهم ما التفتوا
قط الي ذواتهم فاجري ذريته قوم من بني ادم هم الافراد الخارجين عن
فطر القلب وحكمه لا يعرفون ما الذي في جيوبهم فاجري ان يتكلم علي ضميره
فاجري بكادلا يفرق بين المحسوسات وهو بين يديه جهلا بها لا غفلة
عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم سبحانه به من حقايق الوصال واصطنعهم
لنفسه فما لهم تعرف بغيره فعلمهم به ووجدهم فيه ونزولهم عليه وحضورهم
بين يديه وشوقهم اليه لا يعرفون غيره قال صلي الله عليه وسلم قال صلي الله
عليه وسلم فاما هو لهذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم تجلي التعلم لا تعترضوا
علي المجتهدين من علماء الرسوم فان لهم القدم الراسخ في الغيوب وان كانوا
علي غير بصيرة ولذلك تحكموا بالظنون وان كانت علوما في نفسها
حقا وما بينهم وبين الاوليا اصحاب المجاهدات الا اختلاف الظن اذا
اجتمعوا في الحكم فكانوا غاية ولكن الكشف فكان ما اتوا به علوما في نفسها
ظنا عندهم فدعوا الي الله علي بصيرة قال صلي الله عليه وسلم في تلاوة
القران ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل المجاهدات
الذين اتبعوه في افعالهم اسوة واقتدا فاوصلهم ذلك الاتباع الي البصيرة
وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما نعم ظنا عندهم فدعوا
الي الله سبحانه وتعالي علي غير بصيرة فلهم حظ في الغيوب مقدر ولهم شرع
منزل من حيث لا يعلمون تجلي نور الايمان للايمان نور شعشعاني ممزوج بنور
الاسلام فانه ليس له بوحدته استقلال فاذا امتزج بنور الايمان اعطي
الكشف والمعاينة والمطالعة فعلم من الغيوب علي قدره حتي يرتقي الي مقام
الاحسان وهو حضرة الانوار تجلي معارج الارواح للارواح الانسانيه

اذا ادركت وصفت معارج في الملا الاعلي والعالم المفارق وغير المفارق
فتنظر مناظر الروحانيات المفارقة فتري مواقع نظرهم في ارواح الافلاك
ودورانها بها فتنزل مع حكم الادوار وترسل طرفها في رقايق هم التنزلات
حتي تري مساقط نجومها في قلوب العباد فتعرف ما تحوي صدورهم وما
تنطوي عليه ضمائرهم وما تدل عليه حركاتهم فطرق الغيب كثيره **تجلي
ما تعطيه الشرائع** تنزلت الشريعة علي قدر اسرار الخليقة الا ان الشريعة
تنزلت عيونا تعوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة في النوم واذا انضافت
العيون بعضها البعض ادركت يقظة وهذا الادراك احدي الاركان
الثلاث الذي تجتمع فيها للرسول كونه وليا لا من كونه نبيا رسولا فهو
للولاية اقرب ولهذا وقعت المشاركة من عمل بما علم مالم يعلم ورثه الله علم
مالم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله **تجلي الحد** اذا توجهت الاسرار
نحو باريها بفناء وبقاء وجمع وفرق سطعت عليها انوار الحضرة الالهية
من حيث الالهية من حيث الذات فاشرقت ارض النفوس بين يديه فالتقت
فعلم ما ادركه بصره فاخبر بالغيوب والاسرار وبما تكنه الضمائر وما تكنه
الضمائر وما يجري في الليل والنهار **تجلي الظنون** ظنون الولي مصيبه
فانه كشف له من خلف حجاب الحسد فيجد الشي بنفسه ولا يعرف من
اين جاء ويعرف مقامه فيعرف ان ذلك لغيره فينطق به فيكون حال
الغيره فهذا ظن عندنا وفي هذا المقام ايضا تكون الاكابر منا وليس
بظن عندنا في حقهم وانما يجري الله تعالي علي لسانه ما هو الخاطر عليه
من الحاضر فيقول الحاضر قد تكلم الشيخ علي خاطري والشيخ ليس مع
الخاطر حتي لو قيل له ما في ضمير هذا الشيخ ما عرف سيل ابو مسعود
البغدادي غير هذا المقام فقال الله تعالي قوم يتكلمون علي الخاطر
وما هم مع الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكون الذي يجد عنده
بلا تردد ما تكلم به هذا مقام اعيان الاوليا وحصرهم فما ظنك بفهمهم

ومن هنا يتنقلون الي تلقي الاقدار قبل نزولها علي ان لها بطا في النزول
بدورانها في الفضا في الجو من مقعر فلك القمر الي الارض ثلث سنين وحينئذ
تنزل ويعرفون الاوليا ذلك بحاله يسمونها فهم الفهم **تجلي المراقبه**
امتثال الامر والنهي ودوام مراقبة السر يطلعك علي معرفة ذاتك
وما تقتضيه مقامك فاذا رأي من هذه حالته لا تقتضيها مقامه
غيرانه لغيره لا محالة فهي الثلاثة اركان هي التي تعطي اوايل التجليات
علي غيوب الكون **تجلي القدرة** اذا اجتمعت الارادة من العبد باستيفاء
شروطها من حسن المعاملة مع الجود الالهي في برزخ من
البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيب **تجلي الطب** الجهل
حالة الوقفة عند مصادمة الاضداد فمنهم علي نقطة واحدة
فبينما انا صاحبه في ظلمة وعمي وليس بصاحب عمل والنشاط الطالعه
الروع في العمل علي غير قدم صدق لكنه اتباع لظاهر ما هو الحاكم
عليه لعلمهم يكونون علي حق فيها فيتهم نفسه ويتهم خلقه لكنه
يغلب عليه تهمته لنفسه والظن حال التقليب فانه ينظر بعين
القلب والقلب لا ثبات له علي حاله سريع التقليب **شعر**
ما سمي القلب الا من تقلبه والعلم حال الصدق فانه ينظر بعين
الحق بنصيب ولا يخطي **تجلي البناء** اذا استوت بنية الجسد علي
احسن ترتيب والطف مزاج ولم يكن فيها تلك الظلمة المطلقة التي
تعمي البصاير ثم توجه عليه للنفخ الالهي من الروح القدسي مقارنا الطالع
يقتضي العلم والصدق في الاشيا فهذا تجلي صاحبه محمول علي الاصابه
في كلامه في الغالب بل اذا تكلم علي ما يجد من نفسه من صغره لا يخطي
واذا اخطي فانه يخطي بالعرض وذلك انه يقول ما يجد من نفسه و
ياخذ من الجارح فقد تكون ما راه وسمعه باطلا وقد ارتسم في النفس
منه صورة فيجدها فينطق بها ذلك خطاه لا يفرق فاذا انضاف الي

هذه الجبلة الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوق
الي المحل الاشرف والمقام الاقدس ارتفع الجزء الي الكل فاستشرف
علي الغيوب من هناك وراي صورة العالم كله في صورة قوة النفس
الكلية ومراتبه فيها ولاحظ كل شيء من العلم ومكانه وزمانه كل ذلك
بعلم واحد وقوة واحد ولحظة واحد لمنزلا الي كل تفصيل الكون
فيعرف بالعلامات وهذا الافق وخلقهم الله تعالي علي هذا
الوصف عناية الهيه ازليه سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنه
لم ينضف الي هذه النشاه المباركة استعمال الرياضات والتشوق الي
الاعلي فصدقت خواطرهم في الغالب وفي حكم النادر يخطون وللرو
حانيات لارباب هذا الشان فطلع لسر لتلك المناسبة وهي اللطافه
الاصليه فيهدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب الاقدس العزيز
الاحوال ولياء من عباد الله سبحانه تعالي فهنيا لهم تجلي الخاطر
الخواطر الاول ربانيه كلها لا تخطي القايل بها اصلا غير ان العوارض
تعرض لها في الوقت الثاني من وجودها الي ما حذر من الاوقات فمن
فاته معرفة الخواطر الاول وليس غير تضعيفه خليقة فلا رايحة
له من علام الغيوب ولا يعتمد علي ما حدثت به النفس فانه اماني
تجلي الاطلاع اذا اصفا العبد من كدورات البشريه وتطهر من
الادناس النفسانيه اطلع الحق تعالي عليه اطلاعا يهبه فيه ما شاء
من المعارف ومن علم الغيوب بغير واسطه فينظر بذلك النور فيكون
من نبي ولا يبقي هو احد ومهما لقيت فيه من الماء الاولياء والخوف
هو هذا الانفاس الصالحين فبقي منهم حظ انساني ولقد بلغني عن
الشيخ ابي الربيع الكفيف الاندلسي لما كان بمصر انه سمع ابا عبد الله
القرشي المبتلي وهو يقول اللهم لا تفضح لنا سريره فقال لي ابو عبد الله
محمد ولاي شيء ظهر للخلق ما لا يظهره للحق هل لا استوي سرك

وعلانيتك

وعلانيتك تعالي الله سبحانه هذا من حيث السريره فتنبه القرشي واعترف
واستعمل ما دل عليه شيخ وانصف فرضي الله تعالي عنهما من شيخ وتلميذ
وهذا نوع عجيب في المهمات تجلي تاره وتاره الحق اذا جمعك به
فرقك عنه فقمت في مقام العبوديه فهذا مقام الولايه وحضور البساط
وذلك مقام الخلافه والتحكم في الاخبار اي الجمعين تبت فجمعك بك اعلا
لان شهودك عينا وجمعك به غيبته ظهوره فيك وما من الغيبة غايه
الوصال والاتصال الذي يليق بالجناب العالي الاقدس وحجاب اللطيفه
الانسانيه الذين يا يعونك انما يبايعون الله دونك فاعتبروا انتهي
تجلي الوصيه اوصيك في هذا التجلي بالعلم تحفظ من لذات الاحوال
فهي سموم قواتل وحجب موانع فان العلم يستعبد لله وهو المطلوب منا
والحال يسودك علي ابنا جنسك فتستعبدهم لك بقهر الحال فتسلط عليهم
بنعوت الربوبيه واين انت في ذلك الوقت منه ما خلقت له والعلم اشرف
مقام فلا يفوتك تجلي الاطلاع تنزل الاخلاق الالهيه عليك خلقا
بعد خلق وبينهما مواقف الهيه مشهديه غيبيه اعطاها ذلك الخلق تمر
كالبرق فلا تفوتك فانك لا تفوتها ولا تطلبها فانها نتايج الاوقات
ومن طلب ما لا بد منه كان جاهلا وما اتخذ الله من ولي جاهل تجلي
التوحيد التوحيد علم ثم حال ثم علم فالعلم الاول توحيد الدليل وهو
توحيد العامه واعني بالعامه علماء الرسوم وتوحيد الحال ان يكون الحق
تعالي نعتك فيكون هو لا انت في انت وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي والعلم الثاني بعد الحال توحيد المشاهده فتري الاشيا من حيث
الوحدانيه فلا تري الا الواحد وتجليه في المقامات يكون الوحدات
فان العالم كله وحدات تتضاف بعضها الي بعض فسميت مركبات
يكون لها وجه في هذه الحضرة تسمي اشكالا وليس لغير هذا العلم هذا
المشهد الطبع تجلي الطبع قد يرجع العارف الي الطبع في الوقت

الذي يدعوه الحق اليه منه لانه لا يسمع الا من الحق اذ لا غير له نداء
ولا سمع اصلا وليحفظ نفسه في الرجوع الي الطبع لانه فهو تفضله
العادات فينبغي ان لا يالف ما يقتضي الطبع والعادات وقد راينا
من هولاء قوما انصرفوا من عنله علي بينة من لجنيه ثم ودعهم
وما ناداهم فالفوا الطبع والعاده فاورث لهم صمم لذلك فنودوا
نداء الاختصاص فلم يجيبوا فنودوا من الطبع والعادات فاجابوا
فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن شرك الشرك
في توحيد الفطره **تجلي الملك والملك** لله سبحانه خزاين نسبيه يرجع
فيها توجهات عبادة عبيد الاختصاص المفردين فيغلب اعيانها تعود
اسرار لهيبة بعين الجمع والوجود وتوجها تما بما قسم لهم مما منهم
فيقلب صاحبها علي صورة اخري عرفانيه فيرسلها بما الهم فيقلبون
عينها في صورة اخري بما فيهم هكذا قلبا دايما لا يتناهي والعين
واحد فالهم عرفان ومنهم اعمال **تجلي الحق والامر** لله سبحانه
وتعالي رجال كشف عن قلوبهم فعاينوا جلاله المطلق فاعطاهم بذاته
ما يستحقون من الاذاب والاجلال فهم القايمون بحق الله سبحانه
وتعالي لامره وهو مقام جليل لا يناله الا الافراد من الرجال وهو
مقام ارواح الجمادات ومن هذا المقام تدكدك الجبل لموسي عليه
السلام وصعق موسي ولم يفتقر في ذلك الي الامر بالتدكدك والصعق
فهم خصايص الله سبحانه قايمون بعبادة الله سبحانه وتعالي علي
حق الله تعالي وهم الخارجون عن الامر ولله تعالي عباد قايمون
بامر الله كالملايكة عليهم السلام المسخرة الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون وكالمومنين الذين ما حصل لهم
هذا المقام فهم القايمون بامر الله سبحانه فهم القايمون بحق العبودية
واوليك القايمون بامر الربوبيه واوليك القايمون بحقوق الربوبية
والعبوديه فهولاء محتاجين الي امر يصرفهم وهولايك ينصرفون

بالذات

بالذات تصرف الخاص **تجلي المناظره** لله سبحانه وتعالي عباد احضرهم الحق
سبحانه وتعالي فيه ثم ازالهم عما احضرهم فزالوا للذي احضرهم ولله عباد سبحانه
وتعالي عباد اجتمعت بهم في هذا المقام منهم الجنيد ابا القاسم وقال الي المعني
واحد فقلت له لا نسلم بل ذلك من وجه فان الاطلاق لا يصح الاطلاق
عليه وفيه نيافض الحقايق فقال غيبه شهوده وشهوده غيبه فقلت له
الشاهد ابدا شاهد وغيبته اضافيه والغيب غيب لا شهود فيه لا تدركه
الابصار فالغايب المشهود من غيبته اضافيا نعرف وهو يقول الغيب
غايب في الغيب وكنت في وقت اجتماعي به في هذا المقام قريب عهد لسقيط
الروف من ساقط العرش في بيت من بيوت المحبه **تجلي الاعلام التوحيد**
طالب معرفة توحيد ذات خالقه في الرتبة الثانيه من الوجود والي الاثنين
بمعرفة الواحد من جودها وان عدمت فبقي الواحد يعرف نفسه كيف لك
بمعرفة التوحيد وانت ما صدرت عن الواحد الا من حيث وحدانيته وانما
صدرت من حيث ما ومن كان اصل وجوده علي اهل النحو فان له بذوق
التوحيد لا نعرفك وحدانيته خاصيتك فانها دليل علي توحيد الفعل جل يعني
التوحيد ان يعرفه غيره فما الناس سوي التجريد وهو المعبر عند اهل الطريق
وفي هذا المقام اجتمعت بالنوري ورايته رحمه الله تعالي **تجلي نقل التوحيد**
الموحد من جميع الوجوه لا يكون خليفه فان الخليفه مامور بحمل اثقال
المملكة كلها والتوحيد يقواه اليه ولا يترك فيه متسعا لغيره قلت للشبلي في
هذا التجلي يا شبلي التوحيد مجمع والخلافه تفرق فالموحد لا يكون خليفه
قال هو المذهب فاي المقامين اتم فقلت الخليفة مضطر في خلافته والموحد
الاصل فقال لي هل لذلك علامه قلت نعم قال قل قلت قد قال ان لا يعلم
شيا ولا يريد شيا ولا يرجوا شيا ولا يخاف من شي حتي لو سيل عن
التفرقه بين يديه ورجليه لم يدر ولو سيل عن اكله وهو ياكل لم يدري

انه اكل ولو اراد ان يرفع لقمة الي فمه لم يقدر لوهنه وعظم قدرته
فقبلته وانصرفت **تجلي العله** العلة رايت الحلاج في هذا التجلي قلت يا
حلاج قال لبيك قلت هل يصح عندك علة او تبسمت واشرت قال تريد
بقول القايل يا علة العلل ويا قديما لم يزل تلك مقالة جاهل اعلم ان الله
تعالي خلق العلل وليس بعله كيف تقبل العله كان لا شئ وخلق لا من
شئ وهو الان ما عليه كان ولاي شئ جل وتعالي لو كان علة لارتبط ولو
ارتبط لم يصح له الكمال تعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قلت هكذا
اعرفه قال هكذا ينبغي ان يعرف فاتيت قلت له لم تركت بيتك يخرب
فتبسم وقال لما استطالت عليه يد الاكوان اخليته فافنيت ثم افنيت
ثم افنيت واخلفت هروب في قومه فاستضعفوه لغيبتي فاجمعوا
علي تخريبه فلما هدوا من عوايده وقواعده ما هدوا رددت اليه
بعد الفنا فاشرفت عليه وقد حلت به البلايات فانفت نفسي ان اسكن
بيتا تحكمت فيه ايدي الاكوان فقبضت قبضي عنه فقيل مات الحلاج وما
مات الحلاج لكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت له عندي ما يكون
لي مدحوض الحجه فاطرق وقال وفوق كل ذي علم عليم لا تعترض فا
لحق بيدك فهذا غاية وسعي فتركته وانصرفت **تجلي بحر التوحيد** التوحيد
لجه وساحل والساحل يتقال والساحل يعلم واللجة تذاق وقفت علي
ساحل هذا البحر ورميت بنولي وتوسطت اللجة فاختلفت علي الامواج
بالتقابل فمنعتني من السباحة فيها فبقيت واقفا بها لا بنفسي فرايت
الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بي وسهل فقلت له متى عهدك بك قال
مذ توسطت هذه اللجة نسيتني ونسيت الابد فعانقني وعانقته
ومتنا موت الابد فلا نرجوا حياة ولا نشورا **تجلي سريان التوحيد**
رايت ذا النون المصري رضي الله تعالي عنه في هذا التجلي فقبلته وكان
اظرف الناس قلت له يا ذا النون عجبت لقولك ولقول من قال بقولك

ان

ان الله تعالي بخلاف ما يتصور ويتخيل ويتمثل ثم غشي عليه ثم رجعت
وانفهقت وارعدت ثم زفرت وقلت كيف تجلي الكون عنه والكون
لا يقوم الا به كيف يكون عين الكون وكان ولا كون يا حبيبي ذا النون
لا اريدك هكذا وانا الشفيق عليك لا تحال معبودك ما تصورته
وتخيلته ولا تخلي ما صورته عنه ولا تحجبك الحيوة عن الحيوة وقل
ما قال واثبت ونفي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ليس هو عين
ولا تصور وما غيره قال ذا النون فلا اعلم فاتني وانا حبيس والان
قد سرح عيني فمن لي به وقد قبضت علي ما قبضت عليه قلت يا ذا النون
ما اريدك هكذا ومولانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا بناه ولا بمكان ولا بزمان
ولا بحال ولا بمقام فقال لي جزاك الله عني خيرا قد تبين لي ما لم
يكن عندي ولا بخاطري ذا ني فجزاك الله تعالي خيرا **تجلي جمع التوحيد**
جمع الاشيا به عين التوحيد لا ان الاعداد تجمعها الواحد فان يكن
من اهل النظر لا تنظر في البراهين الا باحادها ولا تنظر فيها الا با
لواحد فان كنت من اهل السياحات والنظر والعبر فليكن هو بصرك
كما هو سمعك ونظرك فيكون التوحيد يعرف التوحيد ولا يعرف
الشئ الا بنفسه **تجلي معرفة التوحيد** اذ فرقت الاشيا تمايزت
ولا تمايز الا بخواصها وخاصية كل شئ احديته فالواحد به تجمع الاشيا
وبه تفرق **تجلي حجبة التوحيد** كل شئ فيه كل شئ وان لم تعرف
هذا لا تعرف التوحيد لولا ما في الواحد عين الاثنين والثلاثه
والاربع الي ما لا نهاية في العدد ما صح ان توحده او يكون
عنها هذا مثال علي التقريب فافهم **تجلي توحيد الفنا اقامة**
التوحيد كل ما سوي الحق تعالي مايل ولا يقيمه الا هو ولا اقامه

الا بالتوحيد فمن اقام المايل فهو صاحب التوحيد تجلي توحيد الخروج
اخرج عن السوي نعثر علي وجه التوحيد ولا كيف فان التوحيد
ينا قص التوحيد الكيف وينا فيه فاخرج تجل **تجلي التوحيد** التوحيد
ان يكون هو الناظر فيك وهو المنظور لا كمن قال اذا ما تجلي لي
فكلي نواظر وان هو ناجاني فكلي مسامع فاذا انكشف فيما ظهر
وظهر فيما انكشف فذاك مقام التوحيد وهذه رمزمه لطيفه
تذيب الفواد رايت في هذا التجلي اخانا ابا سعيد الخراز قلت له
هذا نهايتك في التوحيد وهذه نهاية التوحيد قال هذا نهاية
التوحيد فقبلته وقلت يا ابا سعيد قد متمونا بالزمان وتقدمتم بما
ترى كيف تفرق يا ابا سعيد بين المقامين في الجواب بين نهايتك
في التوحيد وبين نهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضله في
التوحيد التوحيد لا يكون بالنسبه هو عين النسبه فخجل فانسته و
انصرفت **تجلي توحيد الربوبيه** رايت الجنيد في هذا التجلي
فقلت يا ابا القاسم كيف تقول في التوحيد تميز العبد من
الرب واين تكون انت عند هذا التمييز لا يصح ان يكون عبدا ولا يصح ان
يكون ربا فلا بد ان تكون في نبوية بينهما ومنها يقتضي الاستشراف عليهما
والعلم والمقامين مع تجردك منهما حتى تراهما فخجل واطرق فقلت لا تطرق
نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا الحظ الالوهيه من هناك نعرف ما
اقول للربوبيه توحيد وللالوهيه توحيد يا ابا القاسم فبك توحيدك
ولا تطلقه فان لكل اسم توحيدا وجمعا قال كيف لي بالتلاق وقد خرج
منا ما خرج ونقل ما نقل قلت له لا تخف من ترك مثلي بعده ما مات انا
النايب عنك وانت اخي فقبلته فبكا فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت
تجلي رمي التوحيد لما غرقنا مع الجنيد في لجة التوحيد لما اسرنا فوق

الطاق

الطاق وجدنا عنده شخصا كرهنا بها فسلمنا عليه وسالنا عنه فقيل لنا هذا يوسف
ابن الحسين وقد كنت سمعت به فبادرت اليه ثم قبلته وكان عطشانا الي
التوحيد فروي فقلت له افيك اخرى قال ترويت قلت اني قولك لا يروا
طالب الحق ابدا الا بالحق وقد روي للدون بما يلقيه من هوا علي من ذلك
فتنبه يوسف ومضي الي فاحتضنته ونقبت له المعراج في الترقي بعد
الموت الذي لا يعرفه كل عارف والمعراج اليه منه حظهم له غير وانما
نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعراجنا ثلاثه منه واليه وفيه ثم يرجع عندنا
واحد وهو فيه فان اليه فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما ثم الا
فيه ولا يعرج فيه الا به فهو لا انت فتحقق هذا التجلي يا سامع الخطاب
تجلي من تجليات المعرفه رايت بن عطا في هذا التجلي فقلت له يا ابا عطا غاص
رجل جملك في الماء احللت الله تعالي وقد اجله معك الجمل فاين اجلالك
مما ذا تميزت علي جملك هل كان الرجل من الجمل يطلب في عوض سوي ربه
قال بن عطا لاجل ذلك قلت جل الله قلت له فان الجمل اعرف بالله منك
من اجل ذلك اجله كما يطلبه الراس يطلبه الاسفل من الرجل فما تعدي
ما يعطيه الحقايق يا ابن عطا ما هذا منك الجميل نقول امامنا وسيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لا هبط علي الله تعالي فكان الجمل اعرف
بانه منك هلا سلمت لكل طالب طلبه ومطلوبه كما سلم لك تب الي الله تعالي
ابن عطا فقال الا قاله الا قاله قلت له ارفع الهمه قال مضي زمان رفع الهمه
قلت الهمه فعصي بالزمان وبغير زمان ارفع الهمه في الازمان تنل ما نبهتك
عليه فالترقي دايم ابدا فتنبه ابن عطا لذلك وقال نور ركك فيك من استاذ
ثم فتح له الباب فترقا فتنا تهد فحصل في منزلي فاقرني وانصرف **تجلي
النور الاحمر الابهي الشعشعاني** رايت في النور الاحمر الشعشعاني وفي
صحبتي ابراهيم الخواص فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجالي وما تعطيه

حقيقته فما زلنا علي تلك الحالة واذا بعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما رأني
في هذا النور مسرعا فمسكته فالتفت الي فقلت له هو هذا قال هو هذا ومن
هو هذا كما انت وما هو انت فثم ضد قلت العين واحد قال نعم قال تعجب
قال لا تعجب هو عين العجب فما عندك قلت ما عندي عند انا عين العبد
قال انت اخي فواخيته قلت اين ابو بكر حتي اساله عن هذا الامر كما سالتك
قال اطلبه في النور الابيض تحت سرادق الغيب تجلي النور الابيض
خلف سرادق الغيب دخلت في النور الابيض خلف سرادق الغيب
فالقيت ابو بكر الصديق علي راس الدرجة مفسدا ناظرا الي الغرب عليه
حلة من ذهب الابها علي شعاع ياخذ بالابصار قد اكسفه النور ضاربا
بدقنه نحو صفعه ساكنا لا يتحرك ولا ينطق كانه المبهوت فناديته عرفتني
ليعرفني فاذا هو اعرف بي من معرفتي بنفسي فرفع طرفه الي قلت كيف
الامر قال هو ذا بنظري قلت له ان عليا قال كذا قال صدق علي وصدقت
انا وصدقت انت قلت ما فعل قال ما قال لك رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان تفعل قلت هو مقامك قال هو مقام صلي الله عليه وسلم قلت قد
وهبته لك تجلي النور الاخضر الذي بحرف من خلق سرادق الحق
ثم تركب الي تجلي اخر في النور الاخضر خلف سرادق الحق فرايت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قلت يا عمر قال لبيك قلت كيف الامر قال تقول كيف
الامر الاخر فذكرت له مقالة ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وبعض
ما كان بيني وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خذا المقام قلت هو
بيدك قال خذه فقد وهبته لك قلت يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم
الست الصهر المكرم خذ النور الممدود فقد جاء الشاهد انصب المعراج
وجم اليدين تجلي الشجرة نصب المعراج ورقيت فيه فملكت النور الممدود
وجعلت قلوب المومنين بيدي فقال لي اشعلها نورا فان ظلام الكفر
قد اكفهر ولا ينفره الا هذا النور فاخذني هيمان في المعراج تجلي
توحيد الاستحقاق الحق لا يعرفه سوي الحق فاذا وحدناه انما

توحد

توحد توحيد الاستحقاق وتوحيد الرضا فقنع منا بذلك فاذا جاء سلطان
توحيد الاستحقاق لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث عنا ومنا من غير
اختيار ولا قصد ولا وهم ولا عين ولا شي تجلي نور الغيب كنا في
نور الغيب فرانيا سهل بن عبد الله التستري قلت له كم انوار المعرفة قال
نوران نور عقل ونور الايمان قلت ما مدرك نور العقل ما مدرك نور
الايمان قال مدرك نور العقل ليس كمثله شي ومدرك نور الايمان
الذات بالاحد قلت اراك تقول بالحجاب قال نعم قلت مثلك من سال
عن التوحيد فيجيب مثل هذا الجواب علي الجواب عن التوحيد الا بالكون
تنبيه يا سهل فغني ثم هفا ورجع فوجد الامر كما اخبرته قلت له يا سهل اني
انا فنك وانت الامام في التوحيد ومن اول وحلي وقع الغلط فاتركته عن
عين النوري وواخيت بينه وبين ذا النون المصري وانصرفت تجلي من
تجليات التوحيد نصبت كرسيا في بيت من بيوت الله تعالي وهي بيوت
المعرفة بالتوحيد والوهبية مستويه علي ذلك الكرسي وانا واقف وعلي يميني
رجال عليه ثلاث اثواب ثوب يلي جسده وثوب ذاتي له ودلاص فغار
علي فسالته من انت يا هذا قال الذي خلفني اساله واذا بمنصور خلفه قلت
يا ابن عبد الله من هذا قال المرتعز قلت اراه من اسمه مضطرا مختارا قال
المرتعز نقيت علي الاصل والمختار مدع ولا اختيار فقلت ما بنيت توحيدك
قال علي ثلاث قواعد قلت كل توحيد يبني علي ثلث ليس بتوحيد فخجل
قلت لا تخجل هات قواعد توحيدك فانشد شعرا رب فرد ونفي ضد
قلت له ليس ذاك عندي قال فما عندكم فقلنا وجود فقد وفقد وجد
توحيد حق بنفي حق ولیس حق سواي وحدي الرب ربي والعبد عبدي
قال الحقني من تقدم فالحقته بذنوب وعبره وانصرف وهو يقول شعر
ظهرت في برزخ عجيب وانشد يا قلب سمعا لم وطوعا فقد جا بالبينات بعدي

تجلي العزة ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل لقبوله للضدين معا في وقت
واحد فان قيل ما معني قبول الضدين قل ما من كون ينعت ولا يوصف بامر
الا وهو مسلوب من ضد **تجلي النصح والنصيحة** لا تدخل دارا لا تعرفها
فما من دار الا وفيها مهاو ومهالك فمن دخل دارا لا يعرفها فما اسرع ما يهلك
لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بناك الحق تعالي دارا
لتعمرها به ما انت بنيتها فرانتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون فلا
تدخل ما لم تبني لانك لا تدري في اي مهلك تهلك ولا في اي مهواة تهوي
قف عند باب دارك حتي ياخذ الحق بيدك ثم يمشيك فيك يا ضعيف العقل
ابترك الفكر يقتنص صيد المجهول القلب تنال طيره ام سهل الجهل تدرك
غزالة ما لك يا غافل ارم صيدك بسهمك فان اصبته اصبته والا تصيبه
امدادا عاجزا عن نفسه كيف لك ما ظفرت بذاك سوي التعب **تجلي**
لا يغرنك يا مسكين ما لك يضرب لك المثل ولا تتفكر كم تخبط في ظلم وتحسب
انك في النور كم تقول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل علي نفسه متي
صحبك تفتري علي لا يغرنك اتساع ارضه كلها شوك ولا يقل لك لا يغرنك
كم بات فيها من امثالك كم حرقت من نعال الرجال فوقفوا ولم يتقدموا لا يمينا
ولا شمالا فماتوا جوعا وعطشا **تجلي عامة في غير معمل** كم ماش علي الارض
والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله كم عدو يغيضني في الصلاة والمساجد
وكم من حبيب في الكنائس والحانات يعمل هذا لهذا في حق هذا وهو يحسب
انه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة وتقدر الامر فلا نقص ولا مزيد
بالنردكان اللعب لا بالشطرنج قاصمة الظهر قارعة الدهر حكم نفذ لا راد
لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقطت في الايدي تلاشت الاعمال
طاحت المعارف اهلك الكون الخلع والسلخ بيسلخ من هذا ويخلع علي هذا
تجلي الكمال اسمع يا حبيبي انا العين المقصود من الكون انا نقطة الدائرة

ومحيطها

ومحيطها انا مركبها وبسيطها انا الامر المنزل بين السما والارض ما
خلقت الادركات الا لتدركني بها فاذا ادركتني ادركت نفسك لا تطمع
ان تدركني بادراكك نفسك بعيني تراني وبنفسك لا بعين نفسك
لا تراني يا حبيبي كم اناديك فلا تسمع كم اتراءاك فلا تنظر كم اندرج
لك في الروائح فلا تشم وفي المطعومات والملموسات ما لك لا تلمني في
الملموسات ما لك لا تدركني في المشمومات ما لك لا تبصرني ولا تسمعني
ما لك ما لك ما لك انا الذ لك من كل ملذ وانا اشهي لك من كل مشتهى
انا احسن لك من كل حسن انا الجميل انا المليح حبيبي حتي لا تحب سواي
اعتنقني في لا تهم في سواي ضمني قبلني ما تجد وصولا مثلي كل
يطلبك له وانا اطلبك لك وانت تفر مني حبيبي ما تنصفني ان تقربت الي
تقربت اليك اضعاف ما تقربت الي انا اقرب اليك من نفسك ونفسك
من يفعل معك ذلك غيري من المخلوقات حبيبي غار عليك منك لا احبك
معي سواي ولا معك لن عندي اكن عندك كما انت عندي وانت لا
تشعر حبيبي الوصال الوصال لو وجدنا الي الفراق سبيلا لاذقنا
الفراق طعم الفراق حبيبي تعال يدي ويدك ندخل حضرة الحق
ليحكم بيننا حاكم الابد فيقع اللذة بالمجاورة ولقد هممت بقتلها في حبها
حتي تكون خصيمتي في المحشر ما كان لي بالملا الاعلي اذ يختصمون لو لم
يكن من فضل المخاصمة الا الوقوف بين يدي الحاكم فما الذها من
وقفة مشاهدة مجنون يا جان يا جان **تجلي خلوص المحبة** حبيبي قرة
عيني انت مني بمنزلة ذاتي لن تراني تعالى الله لا بل انت ذاتي هذه يدي
ويدك ادخل بنا الي حضرة الحبيب بصورة الاتحاد حتي لا تمتاز فتكون
ذاتي وذاتك واحدة ما الطفه من معني ما ارقه من مزج **شعر**

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر

وتشاكل

فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • عني تعطل الغفار وتمحي
الاثار • وتخسف الاقمار • وتكور شمس النهار • وتطمس نجوم الاثار •
شعر فتفني ثم تفني ثم تفني • كما يفني الفناء عن الفناء • تجلي
نعت الولي حبيبي ولي الله مثل الارض مدت فالقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت انشقت سماء العارفين فذهب امرها فبقوا
بلا امر فعاشوا عيش الابد لم يتعلق بهم همم الاولون فتشوش
عليهم حالهم نسوا في جنب الله تعالى فلم يعرفون فطوبى لهم وحسن
ماب ما احسن من ماب لم يعرف لهم غنا فقال لهم اعطونا ولم يعلم لهم
جاه فيقال اشفعوا لنا اخفاهم الحق في خلقه بان اقامهم في صورة الوقف
فاندرجوا حتى درجوا سالمين ما رزاوا في اوقاتهم هم المجهولون
في الدنيا والاخرة المسوده وجوههم في العالمين لشدة القرب و
اسقاط التكليف في الدنيا محكمون وفي الاخرة يشفعون صم بكم
عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي فهم لا يرجعون تجلي باي عين
تراه اذا تجلى حبيبي باي عين يراه لا بعيني فما يراه سواه من
زعم انه يدركه على الحقيقه فقد جهل وانما يدركه المحدث من حيث
نسبه شاكما عليه من حيث نسبته اليه يرى محبه بعين الحب لا بعينه
وانما يقال في هذا المقام شعرا فكان عيني وكنت عينه • وكان
كوني وكنت كونه • يا عين عيني يا كون كوني • العين عينه والكون كونه •
ومن تجليات الحقيقه شعر اذا ما بدا لي تعاظمته • وان غاب
عني فاني العظيم • فلت الحميم ولست الذميم • ولكنني ان نظرت الغنيم •
فلا [illegible] بعين الحديثه • فان الحديث بعين القديم • حبيبي
لا اعرف عرفني فان ثم ما ثم من اعرف واذا كنت لا اعرف فان
حقيقتي لا تعرف فاذ ولا بد الجهد فكن عيني حتى اراك بك

فبيان

فبيان من يرا ولا اعلم تجلي تصحيح المحبه من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده
صحت محبته فالمعرفه لك والمحبه علة قرب بينك وبينه بما تقع المناسبه بين العبد
والرب تجلي العامه قلت رايت اخوانا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن
التي وقع لهم العصيان يطيعون الله تعالى في الاماكن وفي الارض التي وقع لهم
فيها المخالفات فكما يشهد عليهم تشهد لهم ثم نجده يتحولون ان شاوا اتبع السيئة
الحسنة تمحها تجلي من تجليات [illegible] تدعوا اذ قلت يا الله قال الا تدعوا
وان انا لم ادعوا الا فقد فاز اللذات من كان اخرسا وخصص بالراحات
من لا يسمع تجلي حكم العدم تلا ترها لها كيان السلب والحال والزمان
والعين لا وهي حاكمات قال بالعقل واللسان تجلي الواحد لنفسه
[illegible]
لولا ما كان لي وجود • كلا ولا كان لي شهود
لكن انا في الوجود فرود • وانت في عالمي فريد
والفرد في الفرق كون كوني • وكونه الواحد المجيد
تجلي العلامه علامة من عرف الله تعالى حق المعرفه وحقيقتها ان يطلع
على سره فلا يجد علما به ذلك الكامل في المحبة والمعرفة ووصل رجال الله
تعالى بعضهم ببعض باستصحاب هذا الامر على السر وفي هذا التجلي رايت
ابا بكر ابن مجاهد تجلي من انت فهو لست انا ولست هو فمن انا ومن هو
فهو فيا هو ما هو انا ويا انا هو هو لا وانا ما هي انا ولا وهو يا هو ما هو ولهو
ولهو فمن لنا فيا لنا كالربه له لو كان هو ما نظرت ابصارنا به له في الوجود
غير انا وهو تجلي الكلام اذا سمع الولي مواقع الكلام والخطاب الالهي
من الجناب الغربي فما بقي لي رسم لكن بقي له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى
لو وجود ثم افني الاسم عن الاسم فلم تكن الاسم حدث من الاسم ولا نحو
صنعة مليحه ثم خاطب نفسه فكان منهما شايعا والاثار تظهر في الولي
شعر فاثار تلوح على ولي ظهور الوشي في الثوب الوشي كيف للمحدث
بمشاهدة القديم خطابا ام عيانا تجلي الحيره كيف تريد ان تعرف من عين
مشاهدته عين خطابه ومن عين كلامه عين مشاهدته ومع هذا فاذا
استعملك لم يكلمك لم يشهدك بالله تدري ما اقول لا والله ولا انا ادري

ما اقول كيف تبدري من يقبل الاضداد في نعته ويقبل التشبيه في نعته
هيهات لا يعرفه غيره والوقوف تحت التخت من تحته قد فزت بالتحقيق
في دركه يا عابد المصنوع من تحته اين انا منك وانت الذي خاطب الصامت
هكذا يعرف الحبيب ومن لم يعرف الله هكذا فاتركوه خضعوا لي فمر قلبي
اليهم واني بابصرهم فاتركوه ملكوه حتى اذا هام بهم ملكوه حتى اذا هام فيهم
ملكوه وبعد اذ لا هلكوه تجلي اللسان والسر للتوحيد لسان وسر فا
ذا انطقك فرقك في خواص الاعيان فظهر التوحيد بالاحاد واذا اطلعك
على سر التوحيد جمعك اخرسك عنه به فلم ترى سوى الواحد بالواحد
تجلي الوجهين العبد اذا اختص كان وجهان وجهه حيث عبوديته ووجه
من غير اختصاص ولا يرى وجه العبودية الا من جهة الاختصاص فكل
مختص يكن عبدا ولا كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين
العبودية تفرقك فكن مختصا يكن عبدا تجلي القلب اول ما يقام فيه
العبد اذا كان من اهل الطريق في باب الفنا والبقا فاذا تحقق به
على معرفة القلب الذي وسع الحق تعالى فاذا عرف قلبه عرف ان البيت
الذي تقع فيه السماع وعند ذلك تحصل السماع وعلمه فيسمع الحق
بالحق في بيت الحق وبالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم شعر
محوتني عنك واثبتني ٭ فكان ذلك المحو عين الثبوت
عجبت منكم حين ابعدتكم ٭ من حاكم خلف ظهر البيوت
ان صح في الساكن يا سيدي ٭ فما بالي من بيوت بيفوت
او هل بيت صنعتموه لنا ٭ ذاك الذي يعزى الى العنكبوت
لا فرق عندي بينه في الثرى ٭ وبين ما عاينت في الملكوت
ما قوة البيت سوى ربه ٭ ويخرب البيت اذا ما يموت
ومن تجليات الفنا اذا افناك عنك في الاشيا اشهدك اياه محركها
وسكنها

وسكنها واذا افناك عنك في الاشيا اشهدك اياه عينا فان علمت انك باق
في هذا الاشهاد فلا تغلط وهذا هو فنا للفنا وفناء البقا ويكون عند حصول
تغطم في النفس ومنها البقا نسبته اليه والفنا نسبته الى الكون فاختر لنفسك
لن تجلي طلب الروية اطلق الروية ولا تخف تم الصعق فان الصعق لا تحصل
الا بعد الروية فقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال تجلي الدور
سال كيف تصح العبودية فقيل بصحة قلت وبما يصح التوحيد قيل بصحة العبودية
قلت ارى الامر دوريا فقيل اذا كنت تعتقد اولا وفطن قلت دليل ومدلول
قال ليس الامر كذلك لا دليل ولا مدلول قلت من شان العبد ان يسمع ما يلقى
اليه تجلي الاستعجام استعجز الامر على الوصف واشتغل الكل بالكل فلا فراغ
دعينا فاجبنا فتركنا فبقينا ففقدنا الاحوال شعر فابدا وجود الوجد
ما كان يكتم ٭ ولاحت رسوم منا ومنهم تجلي الحظ حبيبي انظر الى حظك منك
فانت عين الدنيا والاخرة فان رايتك ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب
طرح حظك بدركك لا تسعى لحبيبي لا تغيب عنه فيفوتك ارغب عنه تجلي
الاماني اماني النفوس تصاد الانس بالله تعالى لانك لا يدركك بالاماني
لذلك قال سبحانه وغرتكم الاماني اماني النفوس حدثتها بما ليس عندها ولها
حلاوة فاذا استصحبها العبد لا يفلح ابدا هي ممحقة للاوقات صاحبها خاسر
لذتها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في يده شي حصل فحجته ما قال
من لا عقل لها شعر اماني ان تحصل فكن غاية المنا والا فقد عشنا بها
زمانا رغدا حبيبي تترك الانس بربك لاجل امنية نفسك ما هذا منك لا تحل
لا يغرك ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك اين تمر تدخرج روحك من
جسدك في زمن امانيك وانت لا تشعر ما يكون حالك انت لا ترى بعد
الموت الا ما قدمت قبله ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد
واين الايمان فلا ملام خسرت وقتك وحالك حالي وحالك في الرواية
واحد تجلي التقرير طلب الحق عن منكر عليك وذهب لك كلك وطهره وحاله

بالحضره والمراقبه والخشيه كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فاعطاك اربع
وعشرين ساعه وخصص بالاوقات ما يكون فيها اداء الفريضه نصف
ساعه ابدا وقال لك اجتمع لجميع هذه الاوقات في مباحاتك واكوانك وفرغ
في نصف هذه الساعه السنن من الوقت والزمان وقد قسمته لك علي الخمسة
اوقات حتي لا يطول عليك فانظر يا اخي اي عبد انظر الي هذا اللطف
الالهي العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضيه ماذا كنت صانعا ومع هذا
اللطف في التكاليف اضاف اليه لطفا الامهال عند المخالفه فامهلك ودعاك
وقنع منك بادني خاطر واقل لمحه بالله يا مسكين من يفعل معك هذا تبارز
هذا الرب الكريم بالعصيان ولا تستحي لا يغرنك امهاله فان اخذه اليم
شديد قال سبحانه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ما لك قرين سوى نفسك فاذا اخذها منك ما انت صانع
ومنه نقرا وتنعظ الشقي في عظ من نفسه وما وعظ احد تبع حتى وعظ
بغيره السباق السباق في حلبة الرجال لا يغرنك من خالف فجوزي با
لاحسان هذا مكر واستدراج من حيث لا تعلم قل اذا احتج عليك
بنفسه سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار تجلي
ثلاثة المبايعه المبايعون من ثلثة الرسل والشيوخ والسلاطين
والمبايع على الحقيقه واحد وهو الله تعالى وهولاء الثلاثه شهود لله
تعالى على بيعة هولاء الاتباع وعلى هولاء الثلاثه شروط يجمعها القائم
بامر الله تعالى وعلى الاتباع المبايعون شروط يجمعها الامتثال فيما امروا
به فاما الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصيه فان الرسل معصومون
من هذا والشيوخ محفوظون واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ
كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع في معصيته والبيعه
لازمه حتى يلقوا الله تعالى ومن نكث من هولاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا
فيها

فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم هذا حظه في
الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي في حق تلميذه لما خالفه
دعوا من سقط من عين الله تعالى فراه مع المخنثين وسرق فقطعت يده
هذا لما نكث ابن هو ممن وفا مثل تلميذ داود الطاي قال له الق نفسك
في التنور فالقي نفسه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفا تجلي
المعارضه لا تزاحم من لا نفيا بربوبيتك ولا تشغله شان عن شان ذلك
مخصوص به مفردات الربوبيه لا تغتر بقول عارف المعارف لا تشغله
عن ربه شي انما اراد قوة الحضور تجلي فناء الجذب لم يغن عن
الاشياء ولم يبق بالله سبحانه الا المضطر ولهذا نجيبه فعلامة الاضطرار
الاجابه هذا فناء الجذب تجلي ذهاب العقول المعرفة الحقيقيه
انوار تشرق فان اخذتها العبادات فلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم
فاذا رد فيقال له صف ما رايت فيقول لا يتسع فيقال له اعد ما قلت
فيقول حتي يعود عن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون ونعم
المجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم
من علاماته هو من اهل الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب
العالمين
م م

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اني اسالك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها
ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي
وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
الفوز عند القضا ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعدا ومرافقة
الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى
رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير من البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي
وضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فانا ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك وسلما
لاوليايك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم
هذا الدعا ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله ذي الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامان
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود انك رحيم
ودود وانت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس
المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي الجود والكرم سبحان الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي
نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري
ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين

يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي
اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا برحمتك يا ارحم الراحمين تم الدعا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده وهو على
كل شي قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الجميل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرووف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الصبور اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي صلاة
تكون لك رضى ولحقه ادا واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اهله واجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته ورسولا عن رعيته وصل على جميع
اخوانه من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد
في الاخرين وصل على الملا الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد روح محمد في الارواح وصل على جسد
محمد في الاجساد واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافتك ورحمتك وتحيتك ورضوانك

على محمد عبدك ونبيك ورسولك اللهم انت السلام ومنك واليك يعود السلام فحيّنا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره
ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم
لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي
ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم هذا خلق جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه لي
بمغفرتك ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعفها وما عملت فيه من سيئة
فاغفرها لي انك غفور رحيم ودود رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا اللهم
اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه واعوذ بك من شر طوارق
الليل والنهار ومن بغتات الامور وفجاءات الاقدار ومن شر كل طارق يطرق الا طارقا يطرق
بخير منك يا رحمن الدنيا والاخرة والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحياء المرزوقين الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين يا رب العالمين اللهم عالم
الخفيات رفيع الدرجات تلقي الروح من امرك على من تشاء من عبادك غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا انت اليك المصير يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تشتبه
عليه الاصوات ويا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين
اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك اللهم اني اسالك قلبا سليما ولسانا صادقا وعملا متقبلا
اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم اني اسلك ما اعطيتنا يا حافظ الحافظين ويا ذاكر الذاكرين ويا شاكر الشاكرين
بذكرك ذكرها وبفضلك شكرها يا غياث يا مغيث يا مستغاث يا غياث المستغيثين لا تكلني
الى نفسي طرفة عين فاهلك ولا الى احد من خلقك فاضيع اكلاني كلاءة الوليد ولا تخل عني وتولني
بما تتولى به عبادك الصالحين عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك جار في حكمك عدل في قضائك

نافذ في مشيئتك ان تعذب فاهل ذلك انا وان ترحم فاهل ذلك انت فافعل اللهم يا مولاي يا الله
يا رب ما انت له اهل ولا تفعل اللهم يا رب يا الله ما انا له اهل انك اهل التقوى واهل المغفرة
يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك ربنا افرغ
علينا صبرا وتوفنا مسلمين توفني مسلما والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا العون على الطاعة والعصمة
من المعصية وافراغ الصبر في الخدمة وايزاع الشكر في النعمة واسالك حسن الخاتمة واسالك اليقين
وحسن المعرفة بك واسالك المحبة وحسن التوكل عليك واسالك الرضا وحسن الثقة بك واسالك حسن
المنقلب اليك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة
محمد فرجا عاجلا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رءوف رحيم اللهم اغفر لوالدي ولمن توالد ارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر
لاعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا وازواجنا وذرياتنا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ارحم الراحمين ويا خير الغافرين